محاسبة النفس

للحافظ ابن أبي الدنيا

تحقيق وتعليق

مجدي السيد إبراهيم

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوي - بولاق
القاهرة - ت : ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

« بسم الله الرحمن الرحيم »

تقـــديم

إن الحمد لله ..

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(1) .

﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ * وَخَلَقَ مِنهَا زَوجَهَا * وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ، وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ * إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(2) .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِح لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ * وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ * وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾(3) .

ثم أما بعـد ..

فإن أصدق الحديث كتاب الله عز وجل ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة .

---

(1) سوره ال عمران : ١٠٢ .

(2) سورة النساء : ١ .

(3) سورة الأحزاب : ٧١ .

وبعــد ..

أخى المسلم ..
أختى المسلمة ..

اعلموا أن محاسبة النفس هى طريق السالكين إلى ربهم ، وزاد المؤمنين فى آخرتهم ، ورأس مال الفائزين فى دنياهم ومعادهم .

فما نجا مَنْ نجا فى يوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة ، إلا بمحاسبة النفس ، وبمخالفة الهوى .

ولذا كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين ، ومَنْ بعدهم من العلماء العاملين ، يحاسبون أنفسهم لله عز وجل .

وبالرغم ما هم عليه من عمل وعلم ، وزهد وورع ، وكانوا قليلًا ما ينامون ، وبالأسحار يستغفرون ، بالرغم من ذلك كله ، كانوا يحاسبون أنفسهم ، ويلومونها على تقصيرها ، حتى أن الواحد منهم كان يقول : « **استغفارنا يحتاج إلى استغفار** » .

ويقول الآخر :

« **طوبى لمن صحت له خطوة لا يريد بها إلا وجه الله عز وجل** » .

الأمر بمحاسبة النفس فى القرآن الكريم

قال جل شأنه :

﴿ وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ، وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ، أَتَيْنَا بِهَا ، وكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾(٤) .

وقال جل وعلا :

﴿ وَوُضِعَ الكِتَابُ فَتَرَى المُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ، وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِهَذَا الكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ، وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ، وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾(٥) .

قال الحافظ بن كثير رحمه الله :

قوله ﴿ **ووضع الكتاب** ﴾ أى كتاب الأعمال الذى فيه الجليل والحقير والفتيل والقطمير والصغير والكبير . ﴿ **فترى المجرمين مشفقين مما فيه** ﴾ أى من أعمالهم السيئة ، وأفعالهم القبيحة . ﴿ **ويقولون ياوليتنا** ﴾ أى يا حسرتنا وويلنا على ما فرطنا فى أعمارنا . ﴿ **ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها** ﴾ أى لا يترك ذنبًا صغيرًا ولا كبيرًا ، ولا عملًا وإن صغر ﴿ **إلا أحصاها** ﴾ أى ضبطها وحفظها ، ﴿ **ووجدوا ما عملوا حاضرًا** ﴾ أى من خير وشر ، كما قال تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا** ﴾(٦) . الآية . ﴿ **ولا يظلم ربك أحدا** ﴾ أى فيحكم بين عباده فى

---

(٤) سورة الأنبياء : ٤٧ .

(٥) سورة الكهف : ٤٩ .

(٦) سورة آل عمران : ٣٠ .

أعمالهم جميعا ، ولا يظلم أحدًا من خلقه ، بل يعفو ويصفح ويغفر ويرحم ، ويعذب من يشاء بقدرته وحكمته وعدله ، ويملأ النار من الكفار وأصحاب المعاصى ، ثم ينجى أصحاب المعاصى ويخلد فيها الكافرين ، وهو الحاكم الذى، لا يجور ولا يظلم(٧) . انتهى ..

وقال تبارك وتعالى :

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُواْ * أَحْصَاهُ اللهُ وَنَسُوهُ * وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾(٨) .

وقال عز وجل :

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُواْ اللهَ * وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُواْ اللهَ * إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾(٩) .

قال الحافظ بن كثير رحمه الله :

قوله ﴿ ولتنظر نفس ما قدمت لغد ﴾ أى حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم ، وعرضكم على ربكم . **﴿ واتقوا الله ﴾** تأكيد ثان . **﴿ إن الله خبير بما تعملون ﴾** أى اعلموا أنه عالم بجميع أعمالكم وأحوالكم لا تخفى عليه منكم خافية ، ولا يغيب عنه من أموركم جليل ، ولا حقير(١٠) . انتهى .

وقال عز وجل :

﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾(١١) .

---

(٧) تفسير ابن كثير (٣/ ٨٧ – ٨٨) .

(٨) سورة المجادلة : ٦ .

(٩) سورة الحشر : ١٨ .

(١٠) تفسير ابن كثير (٣٤٢/٤) .

(١١) سورة التكاثر : ٨

قال محمد بن جرير رحمه الله : يقول تعالى : ﴿ ثم ليسألنكم ﴾ الله عز وجل عن النعيم الذى كنتم فيه فى الدنيا ، ماذا عملتم فيه ؟ ومن أين وصلتم إليه ، وفيم أصبتموه ؟ وماذا عملتم به ؟ .

وقال قتادة رحمه الله : إن الله سائل كل عبد عما استودعه من نعمه وحقه .

قال ابن القيم رحمه الله :

والنعيم المسئول عنه نوعان : نوع أخذ من حله ، وصرف فى حقه ، فيسأل عن شكره ، ونوع أخذ بغير حله وصرف فى غير حقه ، فيسأل عن مستخرجه ومصرفه .

فإذا كان العبد مسئولاً ومحاسباً على كل شيء ، حتى على سمعه وبصره وقلبه ، كما قال تعالى :

﴿ إِنَّ السَّمْعَ والْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾[١٢] .

فهو حقيق أن يحاسب نفسه قبل أن يناقش الحساب[١٣] . انتهى .

وقال جل شأنه :

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِى أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾[١٤] .

قال الإمام الغزالى رحمه الله :

عرف أرباب البصائر من جملة العباد أن الله تعالى لهم بالمرصاد ، وأنهم سيناقشون الحساب ، ويُطالبونَ بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات ، وتحققوا أنه لا ينجيهم من هذه الأخطار إلا لزوم المحاسبة ، وصدق المراقبة ، ومطالبة النفس فى الأنفاس والحركات ، فمن حاسب نفسه ، قبل أن يحاسب خف فى القيامة حسابه ، وحضر عند السؤال جوابه ، وحسن منقلبه ،

(١٢) سورة الإسراء : ٣٦ .

(١٣) اغاثة اللهفان : (١٠١/١) .

(١٤) سورة البقرة : ٢٣٥ .

ومآبه ، ومن لم يحاسب نفسه دامت حسراته ، وطالت فى عرصات القيامة وقفاته ، وقادته إلى الخزى والمقت سيئاته[١٥] . انتهى ..

وقال تبارك اسمه :

﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾[١٦] .

قال الحافظ بن كثير رحمه الله :

قوله تعالى : **﴿ يومئذ يصدر الناس أشتاتا ﴾** أى يرجعون عن موقف الحساب أشتاتا أى أنواعاً وأصنافاً ، مابين شقى وسعيد ، ومأمور به إلى الجنة ، ومأمور به إلى النار ، قال ابن جريج : يتصدعون أشتاتا فلا يجتمعون آخر ما عليهم . وقوله تعالى : **﴿ ليروا أعمالهم ﴾** أى ليعملوا ويجازوا بما عملوه فى الدنيا من خير وشر[١٧] انتهى .

وقال عز وجل :

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾[١٨] .

وقال قتادة رحمه الله : كلمتان يسأل عنهما الأولون والآخرون : ماذا كنتم تعبدون ؟ وماذا أجبتم المرسلين ؟ فيسأل عن المعبود وعن العبادة .

ومن هذه الآيات القرآنية الكريمة ، يتبين لنا جلياً ، أن محاسبة النفس أمر عظيم .

وللمحاسبة طريقة تتم بها ، علمنا إياها سلفنا الصالح .

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله :

---

(١٥) الإحياء (٣٨١/٤) .
(١٦) سورة الزلزلة : ٦ – ٨ .
(١٧) تفسير ابن كثير (٥٣٩/٤) .
(١٨) سورة القصص : ٦٥ .

وجماع ذلك : أن يحاسب نفسه أولًا على الفرائض ، فإن تذكر فيها نقصا تداركه ، إما بقضاء أو إصلاح .

ثم يحاسبها على المناهى ، فإن عرف أنه ارتكب منها شيئاً تداركه ، بالتوبة والإستغفار ، والحسنات الماحيه .

ثم يحاسب نفسه على الغفلة ، فإن كان قد غفل عما خلق له ، تداركه بالذكر والإقبال على الله تعالى .

ثم يحاسبها بما تكلم به ، أو مشت إليه رجلاه ، أو بطشت يداه ، أو سمعته أذناه ، ماذا أردت بهذا ؟ ولمن فعلته ؟ وعلى أى وجه فعلته ؟

ويعلم أنه لابد أن ينشر لكل حركة وكلمة منه ديوانان :

ديوان لمن فعلتَه ؟ وكيف فعلتَه ؟

فالأول سؤال عن الإخلاص ، والثانى : سؤال عن المتابعة . انتهى .

[طريقة محاسبة النفس]

هذا الأمر من الخطورة بمكان عظيم ، ويُبنى عليه مدى حرص العبد على نجاة نفسه ، وفوزه بجنة ربه .

وهو كيف يحاسب العبد نفسه ؟ وكيف يكون طريق المحاسبة ؟

يحدثنا الإمام أبو عبد الله ابن القيم رحمه الله ـــ فيقول :

محاسبة النفس نوعان : نوع قبل العمل ، ونوع بعده .

فأما النوع الأول :

فهو أن يقف عند أول همه وإرادته ، ولا يبادر بالعمل حتى يتبين له رجحانه على تركه .

قال الحسن رحمه الله : رحم الله عبداً وقف عند همه ، فإن كان لله مضى ، وإن كان لغيره تأخر .

وشرح هذا بعضهم فقال : إذا تحركت النفس لعمل من الأعمال وهم به العبد ، وقف أولًا ، ونظر : هل ذلك العمل مقدور له أو غير مقدور ولا مستطاع ؟ فإن لم يكن مقدوراً لم يقدم عليه .

وإن كان مقدوراً وقف وقفة أخرى ونظر :

هل فعله خير له من تركه ، أو تركه خير له من فعله ؟

فإن كان الثانى تركه ولم يقدم عليه ، وإن كان الأول وقف وقفة ثالثة ، ونظر : هل الباعث عليه إرادة وجه الله عز وجل وثوابه ، أو إرادة الجاه والثناء والمال من المخلوق ؟

فإن كان الثانى لم يقدم ، وإن أفضى به إلى مطلوبه ، لئلا تعتاد النفس الشرك . وإن كان الأول وقف وقفة أخرى ، ونظر : هل هو معان عليه ؟ أم

لا ؟ فإن لم يكن له أعوان أمسك عنه ، كما أمسك النبى ﷺ عن الجهاد بمكة حتى صار له شوكة وأنصار .

وإن وجد معاناً عليه فليقدم عليه فإنه منصور .

فهذه أربع مقامات يحتاج إلى محاسبة نفسه عليها قبل العمل .

النوع الثانى :

محاسبة النفس بعد العمل ، وهو ثلاثة أنواع :

أحدها : محاسبتها على طاعة قصَّرت فيها من حق الله تعالى ، فلم توقعها على الوجه الذى ينبغى .

وحق الله تعالى فى الطاعة ستة أمور ، وهى : الإخلاص فى العمل ، والنصيحة لله فيه ، ومتابعة الرسول فيه ، وشهود مشهد الإحسان فيه ، وشهود منة الله عليه ، وشهود تقصيره فيه بعد ذلك كله .

الثانى : أن يحاسب نفسه على كل عمل تركه خيراً له من فعله .

الثالث : أن يحاسب نفسه على أمر مباح ، أو معتاد : لم فعله ؟

وهل أراد به الله والدار الآخرة ؟ فيكون رابحاً ، أو أراد به الدنيا وعاجلها ، فيخسر ذلك الربح ، ويفوته الظفر به[19] انتهى ..

ويوضح لنا تلك الطريقة ، ويجليها الإمام الغزالى رحمه الله فيقول :

إذا أصبح العبد ، وفرغ من فريضة الصبح ، ينبغى له أن يفرغ قلبه ساعة لمشارطة النفس ، فيقول للنفس :

مالى بضاعة إلا العمر ، ومتى فنى ، فقد فنى رأس المال ، وهذا اليوم الجديد ، قد أمهلنى الله فيه ، وأنسانى أجلى ، وأنعم على به ، ولو توفانى لكنت أتمنى أن يرجعنى إلى الدنيا يوماً واحداً ، حتى أعمل فيه صالحاً ، فاحسبى أنك

---

(١٩) إغاثة اللهفان [١/٩٧ ، ٩٨] بتصرف .

قد توفيت ، ثم قد رددت ، فإياك ثم إياك أن تضيعى هذا اليوم .

فإن كل نفس من الأنفاس جوهرة[20] . ثم يقول رحمة الله :

ويحك يا نفس إن كانت جراءتك على معصية الله ، لاعتقادك أن الله لا يراك ، فما أعظم كفرك ، وإن كان مع علمك باطلاعه عليك فما أشد وقاحتك ، وأقل حياءك .

ويحك يا نفس ، لو واجهك عبد من عبيدك ، بل أخ من إخوانك بما تكرهينه ، كيف كان غضبك عليه ، ومقتك له ، فبأىّ جسارة تتعرضين لمقت الله وغضبه ، وشديد عقابه .

أفتظنين أنك تطيقين عذابه ، هيهات هيهات .

جربى نفسك إن ألهاك البطر عن أليم عذابه ، فاحتبسى ساعة فى الشمس ، أو فى بيت الحمام ، أو قربى أصبعك من النار ، ليتبين لك قدر طاقتك .

أم تغترين بكرم الله وفضله ، فمالك تعولين على كرم الله تعالى فى مهمات دنياك ، وإذا أرهقتك حاجة إلى شهوة من شهوات الدنيا مما ينقضى إلا بالدينار والدرهم ، فمالك تنزعين الروح فى طلبها وتحصيلها من وجوه الحيل .

ويحك يا نفسى كأنك لاتؤمنين بيوم الحساب ، وتظنين أنك إذا مت انفلتِ ، وتخلصت ، وهيهات .

أتحِسبين أنك تتركين سُدى ، ألم تكونى نطفة من منى يمنى ، ثم كنت علقة ، فخلق فسوى .

أما تتفكرين أنه مماذا خلقك ، من نطفة خلقك فقدرك ، ثم السبيل يسرك ، ثم أماتك فأقبرك .

أفتكذبينه فى قوله : ﴿ **ثم إذا شاء أنشرك** ﴾ فإن لم تكونى مكذبة ، فمالك لا تأخذين حذرك .

فإن كنت يا نفسى قد عرفت جميع ذلك ، وآمنت به ، فمالك تسوفين

---

(٢٠) الإحياء (٥/٣٨٢) .

العمل ، والموت لك بالمرصاد .

ليت شعرى ألم الصبر عن الشهوات أعظم شدة وأطول مدة ، أو ألم النار فى دركات جهنم ، فمن لا يطيق الصبر على ألم المجاهدة ، كيف يطيق ألم عذاب الله . كيف تبيعين يا نفسى ما يبقى أبد الآباد ، بما لا يبقى أكثر من خمسين سنة . إن الموت موعدك ، والقبر بيتك ، والتراب فراشك ، والدود أنيسك ، والفزع الأكبر بين يديك .

أما تنظرين إلى أهل القبور ، كيف كانوا جمعوا كثيراً ، وبنوا مشيداً ، وأملوا بعيداً ، فأصبح جمعهم بورا ، وبنيانهم قبورا ، واملهم غرورا .

ويحك يا نفسى أما لك بهم عبرة ، أما لك إليهم نظرة

أتظنين أنهم دعوا إلى الآخرة ، وأنت من المخلدين ، هيهات هيهات ساء ما تتوهمين .

أما تخافين إذا بلغت النفس منك التراقى .

فانظرى يا نفسى بأىّ بدن تقفين بين يدى الله ، وبأى لسان تجبين ، وأعدى للسؤال جواباً ، وللجواب صواباً .

واعملى فى أيام قصار لأيام طوال ، وفى دار زوال ، لدار مقامة .

اعملى قبل أن لا تعملى ، واقبلى هذه النصيحة ، فإن من أعرض عن الموعظة ، فقد رضى بالنار ، وما أراك بها راضية[٢١] . انتهى ..

---

(٢١) الإحياء (٣٨٣/٥ - ٤٠٨) بتصرف .

أخي المسلم .. أختي المسلمة ..

تلكم المناجاة ، التي يقوم بها العبد لنفسه ، تجعله يعود إلى الله بنفس صافية ، خالية من الحقد والحسد ، والعجب والكبر .

إنها دعوة للنجاة ، لمن كان يريد أن يفوز بالدنيا والآخرة .

اللهم اغفر لنا ذنوبنا ، وكفّر عنا سيئاتنا ، واشرح لنا صدورنا .

اللهم لا تحرمنا من لذة النظر إلى وجهك العظيم .

اللهم اجعلنا من أهل عليين ، وتوب علينا يا أرحم الراحمين .

[الأمور التى تعين على محاسبة النفس]

اعلم أخي المسلم ..

أن الأمور التى تعين العبد على محاسبة نفسه كثيرة ، قد ذكرها العلماء من قبل وأفاضوا فيها .

ولقد وضع الإمام الغزالى ــ رحمه الله ــ باباً كاملًا فى هذا الأمر ، ونحاول بدورنا أن نقوم بتلخيصه حتى يعم النفع ، ومن الله العون .

أولًا المراقبة

ينبغى أن يراقب الإنسان نفسه قبل العمل ، وفى العمل ، هل حركه عليه هوى النفس ، أو المحرك له هو الله تعالى خاصة ؟

فإن كان الله أمضاه ، وإلا تركه ، وهذا هو الإخلاص .

قال الحسن البصرى : رحم الله عبداً وقف عند همه ، فإن كان لله مضى ، وإن كان لغيره تأخر .

فهذه مراقبة العبد فى الطاعة ، وهو أن يكون مخلصاً فيها ، ومراقبته فى المعصية تكون بالتوبة والندم والإقلاع ، ومراقبته فى المباح تكون بمراعاة الأدب ، والشكر على النعم ، فإنه لا يخلو من نعمة لابد له من الصبر عليها ، وكل ذلك لا يخلو من المراقبة .

ثانياً معاقبة النفس على تقصيرها

إعلم أن العبد إذا حاسب نفسه فرأى منها تقصيراً ، أو فعلت شيئاً من المعاصى ، فلا ينبغى أن يهملها ، فإنه يسهل عليه حينئذ مقارفة الذنوب ، بل ينبغى أن يعاقبها عقوبة مباحة .

١ – روى عن عمر رضى الله عنه : أنه خرج إلى حائط له ، ثم رجع وقد صلى الناس العصر فقال : إنما خرجت إلى حائطى ، ورجعت وقد صلى الناس العصر ، حائطى صدقة على المساكين . قال الليث : إنما فاتته فى جماعة .

٢ – حكى أن تميم الدارى رضى الله عنه نام ليلة لم يقم يتهجد فيها حتى أصبح ، فقام سنة لم ينم فيها عقوبة ..

٣ – مرَّ حسان بن أبى سنان بغرفة فقال : متى بنيت هذه ؟ ثم أقبل على نفسه ، فقال : تسألين عما لا يعنيك ، لأعاقبنك بصوم سنة فصامها .

ثالثا المجاهدة

وهو أنه إذا حاسب نفسه ، فينبغى إذا رآها قد قارفت معصية أن يعاقبها ، فإن رآها تتوانى بحكم الكسل فى شيء من الفضائل ، فينبغى أن يؤدبها بتثقيل الأوراد عليها ، وإذا لم تطاوعه نفسه على الفضائل ، فإنه يجاهدها ويكرها ما استطاع . قال ابن المبارك : إن الصالحين كانت أنفسهم تواتيهم على الخير عفواً ، وإن أنفسنا لا تواتينا إلا كرهاً .

رابعاً سماع أخبار المجتهدين

ومن أراد أن ينظر فى سير القوم ، فلينظر فى كتاب (صفة الصفوة) ، فإنه يرى نفسه بالإضافة إليهم من الموتى ، بل من أخبار المتعبدات من النسوة ، ما يحتقر نفسه عند سماعه .

يستعين العبد على نفسه بأن يسمعها أخبار المجتهدين ، وما ورد فى فضلهم .

- قال أحد السلف : كنت إذا اعترتنى فترة فى العبادة نظرت إلى وجه محمد ابن واسع وإلى اجتهاده ، فعملت على ذلك أسبوعاً .
- حج مسروق رحمه الله ـــ فما نام إلا ساجداً .

ترجمة المؤلف

نسبه ومولده :

هو الحافظ : عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ، المعروف بابن أبى الدنيا ، يكنى أبا بكر .

مولى بنى أمية ، القرشى البغدادى ، من علماء القرن الثالث الهجرى .

ولد فى سنة ثمان ومائتين هجرية .

أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير ، صنف فى كل أبواب الرقائق ، وصنف ما يقرب من مائة وخمسين كتاباً ، يضم معظمها أخباراً فى الحض على مكارم الأخلاق ، وحسن الخلق .

قال الحافظ بن كثير فى البداية والنهاية :

الحافظ ، المصنف فى كل فن ، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة ، الشائعة الزائعة فى الرقاق وغيرها ، وهى تزيد على مائة مصنف ، وقيل إنها نحو الثلثمائة مصنف ، وقيل أكثر وقيل أقل .

شيوخه وتلاميذه :

قال الذهبى : سمع سعيد بن سليمان ، وعلى بن الجعد ، وسعيد بن محمد ، وخلف بن هشام ، وخالد بن خداش ، وعبد الله بن خيران صاحب المسعودى ، وأبا النصر التمار ، وعبيد الله العيشى وخلائق .

وقال الحافظ بن حجر رحمه الله :

روى عن أحمد بن إبراهيم الموصلى ، وإبراهيم بن المنذر الخزامى ، وزهير بن حرب ، وعبد الله بن عون ، وسريج بن يونس ، وكامل بن طلحة الجعدى ،

ومنصور بن أبى مزاحم ، وأبى عبيد القاسم بن سلام ، وأبى الأحوص محمد بن حبان البغوى ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدى ، وداود بن رشيد ، والحسن ابن حماد وغيرهم .

وقال الإمام الذهبى رحمه الله :

حدث عنه الحارث بن صفوان البرذعى ، وأبو بكر النجاد ، وأحمد بن خزيمة ، وأبو بكر الشافعى ، وابن ماجه فى التفسير ، وأبو اسماعيل بن برية الهاشمى ، وأبو بشر الدولابى ، ومحمد بن يحيى بن سليمان المروزى ، وعلى بن الفرج بن أبى روح العكبرى . أدب الإمام ـــ رحمه الله ـــ غير واحد من أولاد الخلفاء ، ولذا أطلق عليه « مؤدب الخلفاء » .

وفاته :

فى عام اثنين وثمانين ومائتين من الهجرة ، مات الإمام ابن أبى الدنيا ، رحمه الله ، وصُلى عليه الجنازة بالشونيزية ، ودفن فيها ، بعد أن ترك لنا مصنفات عظيمة ، مازال الكثير منها بين المخطوط والمفقود . فجزاه الله كل الخير ، عما قدمه للمسلمين من النصيحة ، وجزاه كل الخير عما أسداه إليهم من أمر بمعروف ، ونهى عن منكر .

مؤلفاته :

١ – حسن الظن بالله تعالى ، يسرّ الله لنا تحقيقه .
٢ – قضاء الحوائج ، طبع بمكتبة القرآن من تحقيقنا .
٣ – التوكل على الله ، طبع بمكتبة القرآن من تحقيقنا .
٤ – الحلم ، طبع بمكتبة القرآن بتحقيقنا .
٥ – الأولياء ، يسرّ الله لنا تحقيقه .

٦ - محاسبة النفس والإزراء عليها ، هو الكتاب الذى بين أيدينا .
٧ - الصمت ، طبع بدار الإعتصام بتحقيق الدكتور محمد عاشور .
٨ - مجابوا الدعوة طبع عدة طبعات .
٩ - كتاب القبور مخطوطة .
١٠ - ذم الملاهى مخطوطة .
١١ - الشيب مخطوطة .
١٢ - ذم الحسد مخطوطة .
١٣ - كتاب الفرج بعد الشدة ، طبع عدة طبعات .
١٤ - كتاب الإخوان .
١٥ - كتاب إصلاح المال ، مخطوطة .
١٦ - التواضع والخمول ، مخطوطة .
١٧ - النوادر والرغائب ، مخطوطة .
١٨ - الشكر ، طبع عدة طبعات .
١٩ - العقل وفضله ، طبع .
٢٠ - ذم الدنيا ، مخطوطة .
٢١ - الرقة والبكاء ، مخطوطة .
٢٢ - البعث والنشور .
٢٣ - كتاب المرض والكفارات مخطوطة .
٢٤ - كتاب المنامات مخطوطة .
٢٥ - كتاب ذكر الموت ، مخطوطة .

وغيرها كثير ، من مؤلفات الإمام رحمة الله تعالى .

ولمزيد من التفصيل ، فعليك بالرجوع إلى المصادر والمراجع التالية :
١ - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى : (١٠/٨٩) .
٢ - تذكرة الحفاظ ، للإمام الذهبى : (٢/٦٧٧) .

٣ – التذهيب : (١٨٠) .
٤ – تهذيب الكمال ، مخطوطة : (٧٣٦ – ٧٣٧) .
٥ – تذهيب التهذيب ، مخطوطة : (١٨٤/٢) .
٦ – تهذيب التهذيب ، مطبوع : (١٢/٦) .
٧ – البداية والنهاية ، للحافظ بن كثير : (٧١/١١) .
٨ – النجوم الزاهرة : (٨٦/٣) .
٩ – فوات الوفيات : (٢٢٨/٢) .
١٠ – العبر للذهبى : (٦٥/٢) .
١١ – طبقات الحنابلة : (١٩٢/١) .
١٢ – سير الأعلام والنبلاء : (٣٩٧/١٣) .
١٣ – المنتظم : (١٤٨/٥ – ١٤٩) .
١٤ – الجرح والتعديل : (١٦٣/٥) .

أهمية الكتاب

تهالك الناس اليوم على الدنيا ، وساروا وراء الشهوات ، وتنافسوا على الفانيات ، وزهدوا فى الباقيات الصالحات ، فقاموا بالمعاصى فى الليل والنهار ، فى السر والعلانية ، ولا يستحيون من العلى القهار ، وما فطنوا إلى أنه هو المتكبر الجبار .

فخسروا خسراناً مبيناً ، وسيندمون ندماً عظيماً ، إلا إذا عادوا إلى الحليم الغفار ، وحاسبوا أنفسهم فى دنياهم ، قبل أن يحاسبهم ربهم فى أخراهم ، وانطلاقاً من هذا الأمر ، تنبع أهمية هذا الكتاب الطيب .

ففى هذا الكتاب ترى أناساً حاسبوا أنفسهم لله عز وجل ففازوا فوزاً عظيماً .

وفى هذا الكتاب نرى كيف تكون المحاسبة الصادقة .

وفى هذا الكتاب نرى فوائد محاسبة النفس العظيمة .

وكعادة الإمام ابن أبى الدنيا ــ رحمه الله ــ كان الكتاب مشحوناً بأقوال السلف الصالح ، من الصحابة والتابعين .

واختار الإمام كذلك بعض أحوال وقصص تُروى فى أخبار المحاسبين لأنفسهم . لكى يشحذ بها من عزائمنا ، ويقوى بها من قلوبنا ، لكى نسلك هذا الطريق . ونستطيع أن نقول :

إن أهمية هذا الكتاب تنبع من أنك بعد قراءتك له ، سوف تسأل نفسك أسئلة كثيرة ، ستقول لنفسك :

أين أنا من هؤلاء الرجال ؟ وكيف حالى من حالهم ؟

هل أنا حمدت الله على نعمة الإسلام ؟

هل أنا تقيت الله فى مكسبى ومطعمى ، ومشربى وملبسى ؟

هل تعلمت شيئاً من كتاب الله ، وعملت بشىء من سنة رسول الله ﷺ ؟
هل أخلصت لله فى السر والعلانية ؟
هل عدلت فى الغضب والرضى ؟
هل عفوت عمن ظلمنى ؟
هل أعطيت من حرمنى ؟
هل وفيت بالعهد ، وصدقت فى الوعد ؟
هل حفظت اليوم سمعى وبصرى وبقية جوارحى عن الحرام ؟
هل تذكرت الموت والبلى ، واليوم الآخر وشدائده ؟
هل استغفرت اليوم من ذنوبى ؟
هل دعوت الله أن يثبت قلبى على دينه ؟

إن أسئلة تحتاج إلى أجابة ، ومن هنا نرى أن الكتاب جدير بالإقتناء ، جدير بالقراءة ، جدير بالتدبر فيه ، والتفكر فى هؤلاء الرجال الصالحين .
وآخر دعوانا .. أن الحمد لله رب العالمين ..

منهج التحقيق

فى البدء نقول :

منذ فترة ليست بالطويلة يسر الله ــ بفضله ومنّه ــ لى العمل فى مجال تحقيق التراث ، وعهدت الله أن أعمل جاهداً على إخراج ذخائر التراث فى شكل جديد ، والعمل على تقريبها إلى أيدى القارىء المسلم .

أولاً : قمت بنسخ الكتاب من دار الكتب المصرية وقد صورت صفحتين من المخطوط وأرفقتهما فى نهاية المقدمة .

ثانياً :

الترجمة لرجال السند ما أمكن ذلك ، والعزو إلى كتب التراجم والرجال ، حتى يمكن التعرف على رجال الإسناد .

ثالثاً :

تفسير معانى الكلمات الغامضة ، بالرجوع إلى كتب اللغة ، مع توضيح المعنى بقدر الإمكان .

رابعاً :

التعليق على الآثار ، والرد عليها إن كان فيها ما يناقض الشرع الحنيف .

خامساً :

عمل مقدمة للكتاب تشتمل على ما يلى :

ا – تقديم عن المحاسبة فى القرآن الكريم .

ب – طريقة محاسبة النفس .

جـ – الأمور التى تعين على النفس .

د – التعريف بالمؤلف .

هـ – التعريف بأهمية الكتاب .

سادساً :

وضع عناوين توضح المعنى ، وتيسير الأمر للقارىء . وما التوفيق إلا من عند الله العزيز الحكيم ،

وبالله العــون

طنطا . مجدى فتحى السيد

كتاب محاسبة النفس والازراء عليها

تأليف

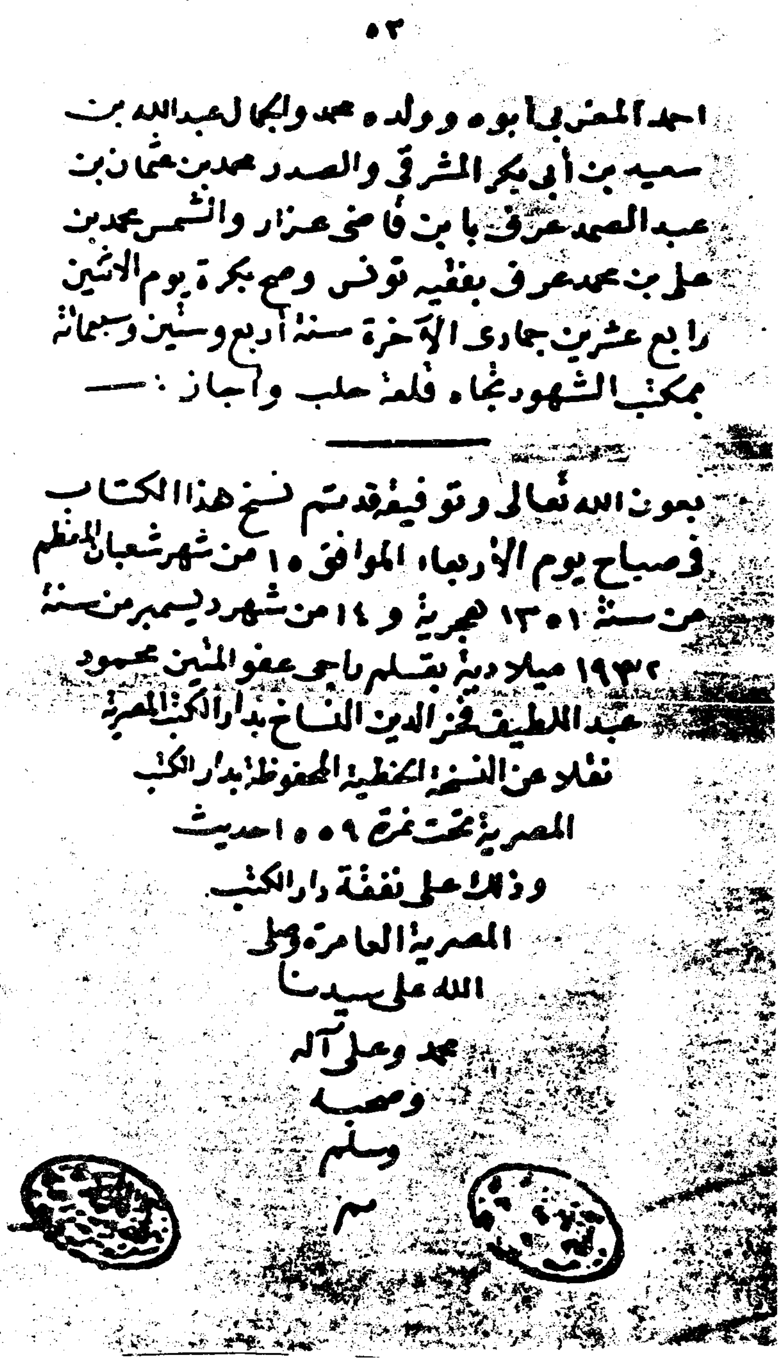
الامام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد
ابن أبي الدنيا القرشي رحمة الله عليه

رواية أبي علي الحسين بن صفوان البرذعي عنه
رواية أبي الحسين علي بن محمد بن بشران العدل عنه
رواية أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي عنه
رواية شهدة فخر النساء بنت احمد بن الفرج
الكاتبة عنه :
رواية أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الاربلي عنها
رواية أبي بكر بن احمد بن عبد الدايم المقدسي عنه
رواية أبي اسحاق ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد
التنوخي عنه اجازة :
رواية أبي الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر
العسقلاني عنه :
رواية أبي الفضل عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل
ابن القلقشندي عنه :

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الامام شيخ الاسلام
حافظ الانام شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي
ابن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي وسنده شراه

الصفحة الأولى من المخطوطة


٥٣

احمد المعشي بابوه وولده محمد والجمال عبد الله بن
سعيد بن أبي بكر المشرقي والصدر محمد بن عثمان بن
عبد الصمد عرف بابن قاضي عزاز والشمس محمد بن
علي بن محمد عرف بعفيه تونس وصح بكرة يوم الاثنين
رابع عشرين جمادى الآخرة سنة أربع وستين وسبعمائة
بمكتب الشهود تجاه قلعة حلب وأجاز :—

بعون الله تعالى وتوفيقه قد تم نسخ هذا الكتاب
في صباح يوم الأربعاء الموافق ١٠ من شهر شعبان المعظم
من سنة ١٣٥١ هجرية و ١٤ من شهر ديسمبر من سنة
١٩٣٢ ميلادية بقلم راجي عفو المنان محمود
عبد اللطيف فخر الدين الناسخ بدار الكتب المصرية
نقلا عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب
المصرية تحت نمرة ١٠٥٩ حديث
وذلك على نفقة دار الكتب
المصرية العامرة وصلى
الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
وسلم

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

«بسم الله الرحمن الرحيم»

أخبرنا الشيخ الإمام حافظ العصر أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن حجر العسقلانى الشافعى سماعاً عليه فى رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

قال : قرأت على الشيخ أبى اسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخى عن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدائم أنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الإربلى .

قال : قرىء على شهدة بنت أحمد الكاتبة ونحن نسمع قالت : أنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن على الزينبى أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله ابن بشران أنا أبو على الحسين بن صفوان البرذعى فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبى الدنيا القرشى قال :

العاقل من يعمل للآخرة

١ – حدثنا الهيثم بن خارجة[٢٢] ثنا بقية بن الوليد[٢٣] عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم[٢٤] حدثني ضمرة بن حبيب[٢٥] عن أبي يعلى شداد بن أوس[٢٦] — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله ﷺ :

« الكيس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله عز وجل »[٢٧] .

---

(٢٢) هو الهيثم بن خارجة الخراسانى ، المروزى ، توفى سنة ٢٢٧ هـ .
انظر : تذكرة الحفاظ (٤٦٩/٢) ، العبر (٤٠٠/١) .

(٢٣) هو بقية بن الوليد ، أبو يحمد الكلاعى الحمصى ، أخرج له مسلم فى صحيحه والأربعة فى سننهم ، وروى عنه : ابن المبارك ، وشعبة ، والأوزاعى ، وابن جريج ، وهم من شيوخه . وقد اُختلف فى بقية ، والمتفق عليه أنه صدوق ، حافظ ، فى نفسه فإذا روى عن الشاميين فهو ثبت ، وإذا روى عن أهل العراق والحجاز ، خالف الثقات فى روايته عنهم ، فإن روى عن المجهولين فالعهدة عليهم لا عليه ، وإذا روى عن غير الشاميين فربما أوهم عليه ، وربما كان الوهم من الراوى عنه ، كذا قال الحافظ بن عساكر رحمه الله . انظر : ميزان الاعتدال (٣٣١/١) ، المجروحين لابن حبان (٢٠٠/١) ، ثقات العجلى (٢٦٠) ، التهذيب (٤٧٣/١) ، تذكرة الحفاظ (٢٨٩/١) ، تاريخ بغداد (١٢٣/٧)

(٢٤) أبو بكر بن أبى مريم الغسانى الشامى ، قيل اسمه عامر ، وقيل عمرو ، ويقال بكير . وهو ضعيف ، ضعفه العقيلى والنسائى وأحمد وإسحاق بن راهويه ، وعيسى بن يونس وابن حبان ، وغيرهم . انظر : التهذيب (٢٨/١٢) ، الضعفاء الكبير للعقيلى (١٣٢٤) ، والضعفاء والمتروكين للنسائى برقم (٦٦٨) .

(٢٥) هو ضمرة بن حبيب ، أبو عتبة الحمصى ، تابعى ، شامى ، وثقه ابن معين ، وابن حبان ، والعجلى ، انظر : التهذيب (٤٥٩/٤) ، الثقات للعجلى (٧١٣) ، الثقات لابن حبان (٣٣٨/٤) .

(٢٦) هو شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر ، يكنى أبا يعلى ، صحابى جليل ، كانت له عبادة واجتهاد فى الطاعة ، نزل فلسطين ، ومات بها سنة ٥٨ هـ . رضى الله عنه . انظر : حلية الأولياء : (٢٦٤/١) ، صفة الصفوة : (٧٠٨/١) .

(٢٧) هذا الحديث إسناده ضعيف ، لأن فيه ابن أبى مريم ، وهو كما تقدم من الضعفاء وأخرجه أحمد

٢ – حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٢٨] ثنا سفيان بن عيينة[٢٩] عن جعفر بن بُرْقَان[٣٠] عن ثابت بن الحجاج قال : قال عمر بن الخطاب[٣١] رضى الله عنه :

= (١٢٤/٤) ، والترمذى (٢٥٧٧) فى صفة القيامة ، وابن ماجه (٤٢٦٠) فى الزهد : باب ذكر الموت والإستعداد له ، والحاكم فى المستدرك (٥٧/١) ، (٢٥١/٤) ، وفى جميع الطرق ابن أبى مريم ، وهو من الضعفاء .

وقد ضعف الحديث الشيخ الألبانى ـــ حفظه الله ـــ انظر ضعيف الجامع برقم (٤٣١١) ، تخريج مشكاة المصابيح (٥٢٨٩) .

معنى الحديث :

قال العلامة المباركفورى رحمه الله :

قوله : (الكيس) أى العاقل المتبصر فى الأمور الناظر فى العواقب ، (من دان نفسه) : أى حاسبها وأذلها واستعبدها ، وقهرها حتى صارت مطيعة منقادة . (وعمل لما بعد الموت) : قبل نزوله ، ليصير على نور من ربه ، فالموت عاقبة أمر الدنيا ، فالكيس من أبصر العاقبة (والعاجز) المقصر فى الأمور ، (من أتبع نفسه هواها) : من الإتباع ، أى جعلها تابعة لهواها ، فلم يكفها عن الشهوات ، ولم يمنعها عن مقارفة المحرمات ، (وتمنى على الله) وفى الجامع الصغير : وتمنى على الله الأمانى ، أى فهو مع تفريطه فى طاعة ربه ، واتباع شهواته لا يعتذر ، بل يتمنى على الله أن يعفو عنه .

قال الطيبى رحمه الله : والعاجز الذى غلبت عليه نفسه ، وعمل ما أمرته به نفسه ، فصار عابداً لنفسه ، فاتبع نفسه هواها ، وأعطاها ما اشتهته . انتهى .

(٢٨) هو إسحاق بن إسماعيل الطلقانى ، أبو يعقوب ، نزيل بغداد ، ثقة تُكلم فى سماعه من جرير وحده ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . انظر : التقريب (٥٦/١) .

(٢٩) هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران ، الهلالى ، أبو محمد ، أحد الثقات الأعلام ، من الطبقة الثامنة ، مات سنة ١٩٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٧٤/٩) ، تذكرة الحفاظ (٢٦٢/١) ، حلية الأولياء (٢٧٠/٧) ، شذرات الذهب (٣٥٤/١) ، طبقات ابن سعد (٣٦٤/٥) ، العبر (٣٢٦/١) ، وفيات الأعيان (٢١٠/١) .

(٣٠) هو جعفر بن برقان ، أبو عبد الله الرقى ، وثقة الدارمى ، وابن معين ، وابن سعد ، وابن حبان ، وابن عيينة ، وغيرهم ، وقال ابن معين والنسائى : ليس بالقوى فى الزهرى ، وفى غيره لا بأس به . توفى سنة ١٥٤ هـ .

انظر : تذكرة الحفاظ (١٧١/١) ، التهذيب (٨٤/٢) ، شذرات الذهب (٢٣٦/١) ، طبقات ابن سعد (١٨١/٧) ، العبر (١٢٢/١) ، ميزان الإعتدال (٤٠٣/١) .

(٣١) أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب ، أبو حفص العدوى ، الفاروق ، الذى كان إسلامه فارقاً بين =

«حاسبو أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا ، فإنه أهون عليكم فى الحساب غداً ، أن تحاسبوا أنفسكم اليوم ، وتزينوا للعرض الأكبر ، يومئذٍ تعرضون لا تخفى منكم خافية »[٣٢] .

[الخليفة المحاسب لنفسه]

٣ – حدثنا هارون بن عبد الله[٣٣] ثنا معن بن عيسى[٣٤] عن مالك بن أنس[٣٥] عن إسحاق بن عبد الله[٣٦] عن أنس بن مالك[٣٧] رضى الله عنه قال :

= الحق والباطل ، كان زاهداً متقشفاً عادلاً ، فتحت فى عهده الفتوحات وهو أول من أرّخ بالهجرة ، وأنشأ الديوان ، وهو أحد المبشرين بالجنة . رضى الله عنه . انظر : أسد الغابة (١٤٥/٤) ، الإصابة (٥١١/٢) ، تاريخ الخلفاء (١٠٨) ، تذكرة الحفاظ (٥/١) ، شذرات الذهب (٣٣/١) ، طبقات ابن سعد (١٩٠/٣) ، العبر (٢٧/١) ، مروج الذهب (٣١٢/٢) ، النجوم الزاهرة (٧٨/١) ، حلية الأولياء (٣٨/١) ، صفة الصفوة (٢٦٨/١) .

(٣٢) إسناد صحيح موقوف ، وأخرجه أحمد فى الزهد (ص/١٤٩) . ورواه أبو نعيم فى الحلية (٥٢/١) من طريق بشر بن موسى عن الحميدى عن سفيان . وانظر الإحياء (٣٩١/٥) ، صفة الصفوة (٢٨٦/١) .

(٣٣) هو هارون بن عبد الله بن مروان البغدادى ، أبو موسى الحمال ، ثقة ، من الطبقة العاشرة . مات سنة ٢٤٣ هـ ، أخرج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة . انظر : تذكرة الحفاظ (٤٧٨/٢) ، العبر (٤٤١/١) .

(٣٤) هو معن بن عيسى بن يحيى بن دينار ، الأشجعى ، توفى سنة ١٩٨ هـ . انظر : شذرات الذهب (٣٥٥/١) ، طبقات ابن سعد (٣٢٤/٥) ، العبر (٣٢٧/١) .

(٣٥) هو الإمام مالك بن أنس ، أبو عبد الله المدنى ، إمام دار الهجرة ، صاحب «الموطأ» توفى سنة ١٧٩ هـ . انظر : البداية والنهاية (١٧٤/١٠) ، تذكرة الحفاظ (٢٠٧/١) ، حلية الأولياء (٣١٣/٦) ، شذرات الذهب (٢٨٩/١) ، صفة الصفوة (١٧٧/٢) ، طبقات ابن مسعد (٤٥/٥) ، العبر (٢٧٢/١) .

(٣٦) هو إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، مدنى ، تابعى ، ثقة ، وأنس بن مالك عمه . روى عنه الأوزاعى ، ومالك ، وكان مقدماً فى رواية الحديث . انظر : التهذيب (٢٣٩/١) ، ثقات العجلى (٦٧) .

(٣٧) هو أنس بن مالك ، الأنصارى ، خادم رسول الله ﷺ ، له صحبة طويلة ، وكان آخر =

سمعت عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ يوماً ، وخرجت معه ، حتى دخل حائطاً فسمعته يقول ، وبينى وبينه جدار ، وهو فى جوف الحائط : عمر ابن الخطاب أمير المؤمنين بخ[٣٨] ، والله لتتقين الله ابن الخطاب ، أو ليعذبنك[٣٩] .

٤ – حدثنا محمد بن يزيد العجلى[٤٠] ثنا أبو عامر العقدى[٤١] ثنا قرة ابن خالد[٤٢] عن الحسن[٤٣] : ﴿ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾[٤٤] قال : لا تلقى المؤمن إلا يعاتب نفسه ، ماذا أردت بكلمتى ، ماذا أردت بأكلتى ،

= الصحابة موتا ، مات سنة ٩٣ هـ . انظر : الإصابة (٨٤/١) ، تذكرة الحفاظ (٤٤/١) ، شذرات الذهب (١٠٠/١) ، العبر (١٠٧/١) ، صفة الصفوة (٧١٠/١) .

(٣٨) اسم فعل ، يقال عند الرضا بالشيء ، وهى مبنية على الكسر والتنوين ، وتخفف فى الأكثر .

(٣٩) إسناد صحيح متصل ، موقوف على عمر رضى الله عنه ، وأخرجه أحمد فى الزهد (ص/١٤٤) . وانظر : الإحياء (٣٩٢/٥) .

(٤٠) هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير ، العجلى ، أبو هشام الرفاعي ، كوفى ، صاحب قرآن ، ولى قضاء المدائن ، من صغار الطبقة العاشرة ، ليس بالقوى ، انظر : الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (١٢٩/٧) ، تقريب التهذيب (٢١٩/٢) .

(٤١) هو عبد الملك بن عمرو القيسى ، أبو عامر العقدى : وثقة النسائى وابن حبان ، والعجلى توفى سنة ٢٠٥ هـ . انظر تذكرة الحفاظ (٣٤٧/١) ، شذرات الذهب (١٤/٢) ، التهذيب (٤٠٩/٦) ، طبقات ابن سعد (٥٢/٧) ، العبر (٣٤٧/١) .

(٤٢) هو قرة بن خالد السدوسى ، البصرى . انظر : ترجمته فى : تذكرة الحفاظ (١٩٧/١) ، شذرات الذهب (٢٣٧/١) ، طبقات ابن سعد (٣٤/٧) ، العبر (٢٢٣/١) .

(٤٣) هو الحسن بن أبى الحسن ، أبو سعيد البصرى ، الإمام الزاهد ، من سادات التابعين ، عالماً ، رفيعاً ، حجة ، وما أرسله فليس بحجة ، قال الذهبى : هو مدلس فلا يحتج بقوله عمن لم يدركه . انظر : تذكرة الحفاظ (٧١/١) ، التهذيب (٢٦٣/٢) ، حلية الأولياء (١٣١/٢) ، شذرات الذهب (١٣٦/١) ، طبقات ابن سعد (١٢٨/٧) ، العبر (١٣٦/١) ، وفيات الأعيان (١٢٨/١) . توفى رحمة الله سنة ١١٠ هـ .

(٤٤) سورة القيامة : ٢ .
انظر : تفسير ابن كثير (٤٤٧/٤) بمعناه ، الإحياء (٣٩٢/٥) ، إغاثة اللهفان (٩٤/١) .

ماذا أردت بشربتى ، والعاجز يمضى قدما ، لا يعاتب نفسه .

٥ – حدثنا يوسف بن موسى[٤٥] ثنا عمرو بن حمران عن سعيد[٤٦] عن قتادة[٤٧] : ﴿ **وكان أمره فرطا** ﴾[٤٨] قال : أضاع أكبر الضيعة ، أضاع نفسه ، وعسى مع ذلك أن تجده حافظاً لما له مضيعاً لدينه .

خير الناس من يعظ نفسه

٦ – وأخبرنى صالح بن مالك أن أبا عبيدة الناجى[٤٩] حدثهم قال : سمعت الحسن يقول : « إن العبد لايزال بخير ما كان له واعظ من نفسه[٥٠] ، وكانت

---

(٤٥) هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان ، من المفسرين ، ومن الطبقة التاسعة ، توفى سنة ٢٥٢ هـ . انظر : خلاصة تهذيب الكمال .

(٤٦) هو سعيد بن أبى عروبة ، بصرى ، ثقة ، اختلط بعد سنة ١٤٥ ، توفى سنة ١٥٦ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١٧٧/١) ، التهذيب (٦٣/٤) ، شذرات الذهب (٢٣٩/١) ، طبقات ابن سعد (٣٣/٧) .

(٤٧) هو قتادة بن دعامة السدوسى ، يكنى أبا الخطاب ، المفسر ، ثقة ، أخرج له أصحاب الأصول ، توفى سنة ١١٧ هـ . انظر : البداية والنهاية (٣١٣/٩) ، تذكرة الحفاظ (١٢٢/١) ، التهذيب (٣٣٧/٨) ، شذرات الذهب (١٥٣/١) ، طبقات ابن سعد (١/٧) ، العبر (١٤٦/١) ، وفيات الأعيان (٤٢٧/١) ، ميزان الإعتدال (٣٨٥/٣) ، حلية الأولياء (٣٣٣/٢) .

(٤٨) سورة الكهف : ٢٨ .
تفسير الآية :

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : (**وكان أمره فرطا**) : أى أعماله وأفعاله سفه ، وتفريط ، وضياع ، ولا تكن مطيعاً له ، ولا محباً لطريقته ، ولا تغبطه بما هو فيه كما قال ـــ عز وجل ـــ ﴿ **ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا ،لنفتنهم فيه ، ورزق ربك خير وأبقى** ﴾ سورة طه : ١٣١

(٤٩) هو بكر بن الأسود ، أبو عبيدة الناجى ، صاحب الحسن ، يروى المواعظ ، قال عنه يحيى بن معين : كذاب ، وقال النسائى والدارقطنى : ضعيف ، وقال ابن حبان : غفل عن تعاهد الحديث ، فصار الغالب على حديثه المعضلات . انظر : ضعفاء العقيلى (١٨٢) ، ضعفاء النسائى (٦٦٤) ، المجروحين (١٩٦/١) ، ميزان الإعتدال (٣٤٢/١) .

(٥٠) أى أن العبد من تلقاء نفسه ، يقوم بالزجر والإنكار عليها ، ولا ينتظر أن يقوم الناس أو الوعاظ بزجره .

المحاسبة من همته »(٥١) .

٧ – حدثنا سريج بن يونس(٥٢) ثنا سليمان بن حيان عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران(٥٣) قال :

« لا يكون الرجل تقيًّا حتى يكون لنفسه أشد محاسبة من الشريك لشريكه »(٥٤) .

٨ – حدثنا أبو حفص الصفار أحمد بن حميد ثنا جعفر بن سليمان(٥٥) سمعت مالك بن دينار(٥٦) يقول :

---

(٥١) الهِمَّةُ بالكسر ، أول العزم ، وقد تطلق على العزم القوى ، فيقال له : (همةٌ) عالية .

(٥٢) هو سريج بن يونس بن إبراهيم ، البغدادى ، أبو الحارث ، مروزى الأصل ، ثقة عابد ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . أخرج له البخارى ، ومسلم ، والنسائى . انظر : تاريخ بغداد (٢١٩/٩) ، شذرات الذهب (٨٤/٢) ، العبر (٤٢١/١) ، تقريب التهذيب (٢٨٥/١) .

(٥٣) هو سليمان بن حيان ، أبو خالد ، الأحمر ، كوفى ، ثقة ، أخرج له الجماعة ، توفى سنة ١٩٠ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٢٧٢/١) ، العبر (٣٠٣/١) ، التهذيب (١٨١/٤) ، ثقات العجلى (٦٠٧) .

(٥٤) هو ميمون بن مهران ، أبو أيوب ، ثقة فقيه ، وكان يرسل ، ولى الجزيرة لعمر بن عبد العزيز ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلم وأصحاب السنن ، مات سنة ١١٧ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٩٨/١) ، التهذيب (٣٩٠/١٠) ، حلية الأولياء (٨٢/٤) ، شذرات الذهب (١٥٤/١) ، طبقات ابن سعد (١٧٧/٧) ، العبر (١٤٧/١) .
فى الحلية (٨٩/٤) من طريق محمد بن إسحاق عن قتيبة عن كثير بن هشام . وانظر : الإحياء (٣٩١/٥) ، إغاثة اللهفان (٩٥/١) .

(٥٥) هو جعفر بن سليمان الضبعى ، أبو سليمان الزاهد ، صدوق ، مع ما فيه من تشيع ، أخرج له مسلم ، وأصحاب السنن الأربعة ، والبخارى فى الأدب المفرد ، توفى سنة ١٤٨ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٢٤١/١) ، التهذيب (٩٥/٢) ، ثقات العجلى (٢١٢) ، ثقات ابن حبان (١٤٠/٦) ، شذرات الذهب (٢٨٨/١) ، العبر (٢٧١/١) ، ميزان الإعتدال (٤٠٨/١) .

(٥٦) هو مالك بن دينار الشامى ، أبو يحيى الزاهد ، صدوق ، عابد ، من الطبقة الخامسة . أسند عن أنس ، وكبار التابعين ، مات سنة ١٣٠ هـ أو ١٣١ هـ ، أخرج له أصحاب السنن . انظر : التهذيب (١٤/١٠) ، ثقات ابن حبان (٤٦٠/٧) ، حلية الأولياء (٣٥٧/٢) ، صفة الصفوة (٢٧٣/٣) ، ثقات العجلى (١٥٢٣) .

رحم الله عبداً قال لنفسه النفيسة : ألست صاحبة كذا ، ألست صاحبة كذا ، ثم ذمها ، ثم خطمها[٥٧] ، ثم ألزمها كتاب الله ، فكان لها قائداً[٥٨] .

٩ – حدثنا أبو موسى العبدى عن أبى المليح عن ميمون بن مهران قال : « التقى أشد محاسبة لنفسه من سلطان عاصى ، ومن شريك شحيح »[٥٩] .

١٠ – حدثنا إسحاق بن ابراهيم[٦٠] أنه سمع سفيان بن عيينة يقول : قال إبراهيم التيمى[٦١] : مثلت نفسى فى الجنة آكل من ثمارها ، وأشرب من أنهارها ، وأعانق أبكارها ، ثم مثلت نفسى فى النار آكل من زقومها ، وأشرب من صديدها ، وأعالج سلاسلها ، وأغلالها ، فقلت لنفسى ، أى نفسى أى شيء تريدين ؟ قالت : أريد أن أرد إلى الدنيا ، فأعمل صالحاً ، قال : قلت : فأنت فى الأمنية ، فاعملى[٦٢] .

١١ – حدثنى أزهر بن مروان وغيره عن جعفر بن سليمان سمعت مالك ابن دينار قال : سمعت الحجاج[٦٣] يخطب ويقول :

امرءًا وزن نفسه امرءًا اتخذ نفسه عدواً ، رحم الله امرءًا حاسب نفسه قبل

---

(٥٧) الخطام : هو الحبل الذى يقاد به البعير ، والمقصود هنا قادها بكتاب الله .

(٥٨) انظر : الإحياء (٣٩٢/٥) ، إغاثة اللهفان (٩٦/١) .

(٥٩) انظر الإحياء (٣٩٢/٥) ، إغاثة اللهفان (٩٥/١) .

(٦٠) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، أبو يعقوب الحنظلى ، أحد أئمة الإسلام ، ويقال له ابن راهوية ، ثقة ، توفى سنة ٢٣٨ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٤٣٣/٢) ، التهذيب (٢١٦/١) ، حلية الأولياء (٢٣٤/٩) ، الرسالة المستطرفة (٦٥) ، شذرات (٨٩/٢) ، صفة الصفوة (١١٦/٤) .

(٦١) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك ، التيمى ، يكنى أبا أسماء ، من العُبَّاد الزهاد ، توفى سنة ٩٢ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٧٣/١) ، التهذيب (١٧٦/١) ، شذرات الذهب (١٠٠/١) ، حلية الأولياء (٢١٠/٤) ، صفة الصفوة (٩٠/٣) ، العبر (١٠٦/١) ، ميزان الإعتدال (٧٤/١) .

(٦٢) الزهد لأحمد (ص/٤٣٤) ، الحلية (٢١١/٤) .

(٦٣) هو الحجاج بن يوسف الثقفى ، كان حاكماً مستبداً ، خدم بنى أمية ، ولا سيما عبدالملك فى توطيد الملك ، وإسكان الثورات حتى مات سنة ٩٥ هـ .

أن يصير الحساب إلى غيره ، امرءًا أخذ بعنان عمله ، فنظر أين يريد ؟ امرءًا نظر فى مكياله ، امرءًا نظر فى ميزانه ، فمازال يقول : امرءًا حتى أبكانى[٦٤] .

[الواجب على كل عاقل]

١٢ – حدثنا أبو خيثمة[٦٥] ثنا عبد الرحمن بن مهدى[٦٦] عن سفيان[٦٧] عن أبى الأغر عن وهب بن منبه[٦٨] ، قال :

مكتوب فى حكمة آل داود : حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع

---

(٦٤) انظر : الإحياء (٥/٣٩٢) ، وفيه بلفظ :
« رحم الله امرءاً حاسب نفسه قبل أن يصير الحساب إلى غيره ، رحم الله امرءاً » وللتنبيه : قائل هذه العبارة الطيبة (رحم الله امرءاً) لم يعمل بها ، فلم ينفعه علمه . فقد سار فى سنة أربع وسبعين إلى المدينة ، وأخذ يستخف ببقايا من فيها من صحابة رسول الله ﷺ ، وختم فى أعناقهم وأيديهم ، يذلهم بذلك ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . انظر تاريخ الخلفاء للسيوطى (٣٤١) .

(٦٥) هو زهير بن حرب بن شداد الحرش ، نزيل بغداد ، كان ثقة ثبتاً حجة ، روى عنه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه ، وروى عن ابن عيينة وحفص بن غيات ، توفى سنة ٢٣٤ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٨/٢٤٢) ، تذكرة الحفاظ (٢/٤٣٧) ، شذرات الذهب (٢/٨٠) ، العبر (١/٤١٦) .

(٦٦) هو عبد الرحمن بن مهدى بن حسان ، أبو سعيد ، الحافظ الإمام العلم ، قال عنه الشافعى : لا أعرف له نظيراً فى الدنيا ، وله كتب الشافعى « الرسالة » ، أخرج له الجماعة ، توفى سنة ١٩٨ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٠/٢٤٠) ، تذكرة الحفاظ (١/٣٢٩) ، شذرات (١/٣٥٥) ، طبقات ابن سعد (٧/٥٠) ، العبر (١/٣٢٦) ، حلية الأولياء (٩/٣) ، صفة الصفوة (٤/٥) .

(٦٧) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، يكنى أبا عبد الله ، شيخ الإسلام ، وإمام الحفاظ ، أدرك جماعة من كبار التابعين ، وروى عن الأعمش ، وعمرو بن دينار . توفى سنة ١٦١ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٩/١٥١) ، تذكرة الحفاظ (١/٢٠٣) ، التهذيب (٤/١١١) ، حلية الأولياء (٦/٣٥٦) ، شذرات الذهب (١/٢٥٠) ، صفة الصفوة (٣/١٤٧) ، العبر (١/٢٣٥) ، طبقات ابن سعد (٦/٣٧١) .

(٦٨) هو وهب بن منبه بن كامل ، اليمانى ، أبو عبد الله ، وثقه أبو زرعة ، والنسائى ، وابن حبان ، والعجلى ، وغيرهم .. أخرج له البخارى ومسلم وأصحاب السنن الأربعة . اختلف فى سنة وفاته . انظر : تذكرة الحفاظ (١/١٠٠) ، التهذيب (١١/١٦٦) ، حلية الأولياء (٤/٢٣) ، شذرات الذهب (١/١٥٠) ، طبقات ابن سعد (٥/٣٩٥) ، العبر (١/١٤٣) ، (٢/٢٩١) .

ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه ، وساعة يخلو فيها بين نفسه ، وبين لذاتها ، فيما يحل ويحمد ، فإن فى هذه الساعة عوناً على تلك الساعات ، وإجماماً للقلوب[٦٩] . وحق على العاقل أن لا يرى ظاعناً[٧٠] إلا فى ثلاث : زاد لميعاد ، أو مرمة لمعاش[٧١] ، أو لذة فى غير محرم . وحق على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه ، حافظاً للسانه ، مقبلاً على شأنه .

١٣ - حدثنا خالد بن خداش[٧٢] عن حماد بن زيد[٧٣] عن زريق بن رديح عن سلمة بن منصور عن مولى لهم كان يصحب الأحنف بن قيس[٧٤] ، قال :

كنت أصحبه ، فكان عامة صلاته الدعاء ، وكان يجيء المصباح ، فيضع أصبعه فيه ، ثم يقول : حس ، ثم يقول : يا حنيف ما حملك على ما صنعت يوم كذا ، ما حملك على ما صنعت يوم كذا[٧٥] ؟

---

(٦٩) إجماماً للقلوب : يعنى ترويحاً وتخفيفاً لها .

(٧٠) ظاعناً ، يعنى مسافراً ومرتحلاً من مكان إلى آخر .

(٧١) يعنى جلب ما يقتات به ، ويعيش عليه من طعام وشراب وملبس .

(٧٢) هو خالد بن خداش ، من شيوخ ابن أبى الدنيا ، يكنى أبا الهيثم المهلبى ، بصرى . أخرج له البخارى ومسلم والنسائى ، روى عن مالك وحماد بن زيد ، قال أبو حاتم : صدوق . توفى سنة ٢٢٤ هـ . انظر : ميزان الإعتدال (٦٢٩/١) ، تقريب التهذيب (٢١٢/١) .

(٧٣) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدى ، أبو إسماعيل البصرى ، متفق على توثيقه ، حديثه فى الكتب الستة ، من كبار الطبقة الثامنة ، توفى سنة ١٧٩ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٢٠٢/١) ، التهذيب (١١/٣) ، حلية الأحياء (٢٤٩/٦) ، شذرات الذهب (٢٦٢/١) ، العبر (٢٤٩/١) ، ميزان الإعتدال (٥٩٠/١) .

(٧٤) هو الأحنف بن قيس ، يكنى أبا بحر ، أسند عن عمر وعلى وأبى ذر وغيرهم . مخضرم ، ثقه ، من سادات التابعين . انظر : مشاهير علماء الأمصار ص/٨٧ ، تقريب التهذيب (٤٩/١) ، التهذيب (١٩١/١) ، الثقات للعجلى (٤٩) .

(٧٥) صفة الصفوة (١٩٩/٣) ، الإحياء (٣٩٢/٥) .

١٤ – حدثنى محمد بن عمر بن على الثقفى حدثنى عبيد بن حسين بن ذكوان المعلم عن سلام بن مسكين[٧٦] قال : خطب الحجاج أو قال خطيباً فقال :

أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل ، ذموا أنفسكم ، واخطموها ، وخذوا بأزِّمتِها إلى طاعة الله ، وكفوها بخطمها عن معصية الله .

١٥ – حدثنى يحيى أبو محمد التميمى ثنا هشام بن عمار[٧٧] ثنا شهاب بن خراش[٧٨] ثنا سيار أبو الحكم[٧٩] سمعت الحجاج بن يوسف على المنبر يقول :

يا أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل[٨٠] ، رجل خطم نفسه[٨١] ، وذمها فقادها بخطامها إلى طاعة الله ، وعنجها[٨٢] بزمامها عن معاصى الله عز وجل .

---

(٧٦) هو سلام بن مسكين ، أبو روح النمرى الأزدى البصرى ، عن ابن معين : ثقة صالح مات سنة ١٦٧ هـ . وقيل غير ذلك .
انظر : التهذيب (٢٨٦/٤) ، التقريب (٣٤٢/١) ، الكاشف (٣٣١/١) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/١٥٧) .

(٧٧) هو هشام بن عمار بن نصير الدمشقى ، وثقه ابن معين ، وقال الدارقطنى : صدوق كبير المحل ، وقال العجلى : صدوق ، توفى سنة ٢٤٥ هـ .
انظر : تذكرة الحفاظ (٤٥١/٢) ، شذرات (١٠٩/٢) ، التهذيب (٥٢/١١) ، العبر (٤٤٥/١) .

(٧٨) هو شهاب بن خراش بن حوشب ، الشيبانى ، كوفى ، أبو الصلت الواسطى ، من الطبقة السابعة ، قال ابن المبارك : ثقة ، وأحمد : لا بأس به وكذا ابن معين والنسائى ، وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به . انظر : ميزان الإعتدال (٢٨١/٢) .

(٧٩) هو سيار بن منظور بن سيار الفزارى ، أبو الحكم ، من السادسة ، مقبول ، روى عن أبى الطفيل . انظر : تقريب التهذيب (٣٤٣/١) ، ثقات العجلى (٦٤٧) .

(٨٠) أسلوب بلاغى ، يطلق المفرد ، ويراد به الجمع والعموم .

(٨١) يعنى أمسك بزمام نفسه ، وقادها إلى مايحبه الله ويرضاه .

(٨٢) يعنى جذبها وشدها إلى طاعة الله ، بعيداً عن المعاصى .

[حساب أيسر من حساب الشدة]

١٦ – حدثنا أبو محمد الطالقانى محمود بن خداش ثنا كثير بن هشام[٨٣] ثنا جعفر بن برقان أن عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ كتب إلى بعض عماله ، فكان فى آخر كتابه :

« أن حاسب نفسك فى الرخاء ، قبل حساب الشدة ، فإنه من حاسب نفسه فى الرخاء ، قبل حساب الشدة ، عاد مرجعه إلى الرضى والغبطة[٨٤]

ومن ألهته حياته وشغلته أهواؤه ، عاد أمره إلى الندامة ، والحسرة . فتذكر ماتوعظ به ، لكيما تنهى ، عما يُنهى عنه ، وتكون عند التذكرة والعظة من أولى النهى .

١٧ ــ حدثنا إسماعيل بن زكريا[٨٥] ثنا عبد الله بن المبارك[٨٦] عن معمر[٨٧] عن يحيى بن المختار عن الحسن قال :

المؤمن قوام على نفسه ، يحاسب نفسه لله عز وجل ، وإنما خفّ الحساب

---

(٨٣) هو كثير من هشام الكلابى ، أبو سهل ، نزيل بغداد ، ثقة من الطبقة السابعة ، أخرج له البخارى ومسلم ، وأصحاب السنن الأربعة ، روى عن شعبة . توفى سنة ٢٠٧ هـ . انظر : تقريب التهذيب (٢/١٣٤) ، التهذيب (٨/٤٢٩) .

(٨٤) أى إلى حسن الحال ، وهى اسم من (غَبَطتُهُ) (غَبْطًا) من باب ضرب .

(٨٥) هو إسماعيل بن زكريا الخلقانى ، أبو زياد ، أخرج له أصحاب الكتب الستة ، لم ير أبو داود وابن معين به بأساً ، ووثقه ابن حبان . انظر : التهذيب (١/٢٩٧) .

(٨٦) هو شيخ الإسلام وعالم زمانه ، كان جامعاً للعلم ، ثقة ثبت فى الحديث ، من الطبقة الثامنة ، مات سنة ١٨١ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٠/١٥٢) ، تذكرة الحفاظ (١/١٧٤) ، حلية الأولياء (٨/١٦٢) ، شذرات الذهب (١/٢٩٥) ، صفة الصفوة (٤/١٣٤) ، طبقات ابن سعد (٧/١٠٤) ، العبر (١/٢٨٠) .

(٨٧) هو معمر بن راشد الأزدى البصرى ، أبو عروة ، سكن اليمن ، يروى عنه ابن المبارك ، متفق على توثيقه ، أخرج له الجماعة ، توفى سنة ١٥٢ – ١٥٣ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١/١٩٠) ، التهذيب (١٠/٢٤٣) ، شذرات (٤/٢١٤) ، طبقات ابن سعد (٥/٣٩٧) ، العبر (١/٢٢٠) .

يوم القيامة على قوم ، حاسبوا أنفسهم فى الدنيا ، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم ، أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة .

إن المؤمن يفجأه[88] الشيء ويعجبه ، فيقول : والله إنى لأشتهيك ، وإنك لمن حاجتى ولكن والله ما من صلة إليك ، هيهات حيل بينى وبينك ، ويفرط منه الشيء فيرجع إلى نفسه ، فيقول : هيهات ، ما أردت إلى هذا ، ومالى ولهذا ما أردت إلى هذا ، ومالى ولهذا ، والله ما أعذر بهذا ، والله لا أعود إلى هذا أبداً إن شاء الله[89]

إن المؤمنين قوم اوقفهم القرآن ، وحال بينهم وبين هلكتهم . إن المؤمن أسير فى الدنيا ، يسعى فى فكاك رقبته ، لا يأمن شيئاً حتى يلقى الله ، يعلم أنه مأخوذ عليه فى سمعه ، وفى بصره ، وفى لسانه ، وفى جوارحه ، مأخوذ عليه فى ذلك كله .

---

(٨٨) يفجأه الشيء ، يأتيه على بغتة وغفلة .

(٨٩) أورده صاحب الحلية (١٥٧/٢) من طريق محمد بن شبل عن أبى بكر بن مالك عن معمر . وانظر : صفة الصفوة (٢٣٤/٣) ، الإحياء (٩٣٢/٥) ، إغاثة اللهفان (٩٥/١) .

يوسف عليه السلام
ومحاسبة النفس

١٨ – حدثنا فضيل بن عبد الوهاب ثنا هشيم(٩٠) عن إسماعيل بن سالم(٩١) عن أبي صالح(٩٢) قال : لما قال يوسف – ﷺ – ﴿ **ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ** ﴾(٩٣) . قال له جبريل – ﷺ – ولا حين هممت بما هممت به ، حين حللت السراويل ؟ قال : ﴿ **وَمَآ أُبَرِّىءُ نَفْسِى ، إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ** ﴾(٩٤) .

---

(٩٠) هو هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى ، أبو معاوية ، من الطبقة السابعة ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ، قال ابن حجر ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفى . سمع الزهرى وحصين بن عبد الرحمن ، وعنه يحيى القطان ، وأحمد مات سنة ١٨٣ هـ . انظر : تقريب التهذيب (٣٢٠/٢) ، ميزان الإعتدال (٣٠٦/٤) ، ثقات العجلى (١٧٤٥) ، تاريخ بغداد (٨٥/١٤) ، تذكرة (٢٤٨/١) ، شذرات (٣٠٣/١) ، طبقات ابن سعد (٧٠/٧) .

(٩١) هو إسماعيل بن سالم الأسدى ، أبو يحيى الكوفى ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، من الطبقة السادسة ، أخرج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة ، انظر : تقريب التهذيب (٧٠/١) .

(٩٢) هو أبو صالح السمان المدنى ، تابعى ثقة ، روى عن سعد وأبى هريرة وأبى الدرداء ، وروى عنه منصور ، والأعمش ، توفى سنة ١٠١ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٨٩/١) ، طبقات ابن سعد (٢٢٢/٥) ، العبر (١٢١/١) ، التهذيب (٢١٩/٣) .

(٩٤) سورة يوسف : ٥٣ .

[القول الصحيح فى تفسير الآية] :

قال ابن كثير رحمه الله : ﴿ **ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب** ﴾ تقول : إنما اعترفت بهذا ليعلم زوجى أنى لم أخنه بالغيب فى نفس الأمر ، ولا وقع المحظور الأكبر ، وإنما راودت هذا الشاب مراودة ، فامتنع ، فلهذا اعترفت ليعلم أنى بريئة .

﴿ **وما أبرىء نفسى** ﴾ : تقول المرأة : ولست أبرىء نفسى ، فإن النفس تتحدث وتتمنى ، ولهذا راودته ، لأن ﴿ **النفس لأمارة بالسوء إلا من رحم ربى** ﴾ : أى إلا من عصمه الله تعالى : وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ، ومعانى الكلام ، وقد حكاه الماوردى فى تفسيره ، وانتدب لنصرة الإمام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله ، فأفرده بتصنيف على حدة .

١٩ – حدثنا أحمد بن ابراهيم عن علي بن اسحاق عن عبد الله بن المبارك عن الأوزاعى[٩٥] عن هارون بن رباب[٩٦] أن غزوان وأبا موسى كانا فى بعض مغازيهم فتكشفت جارية فنظر إليها غزوان فرفع يده فلطم عينه حتى نفرت[٩٧] . وقال إنك للحاظة إلى ما يضرك[٩٨] .

٢٠ – حدثنى محمد بن قدامة عن محمد بن سابق[٩٩] عن مالك بن مغول[١٠٠] عن أبى سنان قال عمرو بن مرة[١٠١] ما يسرنى أنى بصير قد كنت نظرت نظرة وأنا شاب .

= وقال الإمام القرطبى رحمه الله : إذا احتمل أن يكون من قول المرأة ، فالقول به أولى ، حتى نبرّىء يوسف عليه السلام . انتهى .. انظر : تفسير ابن كثير (٤٨١/٢) ، تفسير القرطبى (ص٣٤٣٨) .

(٩٥) الإمام الفقيه المشهور ، عبد الرحمن الأوزاعى بن عمرو ، يكنى أبا عمرو ، توفى سنة ١٥٧هـ. قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً ، صدوقاً فاضلاً ، كثير الحديث والعلم والفقه انظر : التهذيب (٢٣٨/٦) ، تقريب (٤٩٣/١) ، تاريخ الثقات (ص/٢٩٦) ، طبقات ابن سعد (١٨٥/٧) ، العبر (٢٢٧/١) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/١٨٠) .

(٩٦) هو هارون بن رباب ، الأسدى ، ويقال ابن رئاب ، التميمى بصرى ، العابد : وثقه أحمد وابن معين والنسائى وابن حبان : أسند عن أنس وغيره . انظر : التهذيب (٤/١١) ، تاريخ ابن معين (٦١٣/٢) ، ثقات ابن حبان (٥٠٨/٥) ، ثقات العجلى (ص/٤٥٤) حلية الأولياء (٥٥/٣) ، صفة الصفوة (٢٨٩/٣) .

(٩٧) نفرت العين ، يعنى وقعت ورمت .

(٩٨) الإحياء (٣٩٣/٥) .

(٩٩) هو محمد بن سابق ، التيمى ، الكوفى أبو جعفر ، صدوق ، من كبار الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢١٣ هـ . انظر : التهذيب (١٧٤/٩) ، تقريب (١٦٣/٢) ، الكاشف (٤٠/٣) ، تاريخ الثقات (ص/٤٠٤) .

(١٠٠) هو مالك بن مغول ، متفق على توثيقه ، أبو عبد الله الكوفى ، مات سنة ١٥٩ هـ . انظر : التهذيب (٢٢/١٠) ، تقريب (٢٢٦/٢) ، الكاشف (١٠٢/٣) ، تاريخ الثقات (ص/٤١٩) ، ثقات ابن حبان (٤٦٣/٧) ، شذرات (٢٤٧/١) ، العبر (٢٣٣/١) .

(١٠١) هو عمرو بن مرة الجملى ، أبو عبد الله المرادى الكوفى ، متفق على توثيقه ، مات سنة ١١٦هـ . انظر : التهذيب (١٠٢/٨) ، تقريب (٧٨/٢) ، الكاشف (٢٩٥/٢) ، تاريخ الثقات (ص/٣٧١) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/١٠٣) ، ثقات ابن حبان (١٨٣/٥) .

٢١ – حدثنى محمد بن الحسين حدثنى مالك بن ضغيم حدثتنى خالتى حبابة بنت ميمون العتكية قالت رأيت أباك ضغيماً نزل ذات ليلة من فوق البيت بكوز قد يرد له حتى صبه ثم اكتاز[١٠٢] من الجب ماء حاراً فشرب فقلت له بعد ذلك بأبى أنت قد رأيت الذى صنعت فمم ذلك؟ قال حانت منى مرة نظرة مرة إلى امرأة فجعلت على نفسى أن لا تذوق الماء البارد أيام الدنيا قلت أنغص عليها الحياة[١٠٣] .

٢٢ – حدثنى محمد بن عبد الله بن محمد عن عبد الجبار بن النضر السلمى قال مرّ حسان بن أبى سنان[١٠٤] بغرفة فقال متى بنيت هذه ؟ ثم أقبل على نفسه فقال تسألين عما لا يعنيك لأعاقبنك بصوم سنة ، فصامها[١٠٥] .

---

(١٠٢) يعنى أنه حمل الماء من البئر واغترفه بالكوز .

(١٠٣) صفة الصفوة (٣/٣٥٩) .

تنبيه : ينبغى لنا أن نعلم أن كون العبد قد وقع فى معصية ، لا يجعله ذلك يحرم على نفسه ما أحل الله بدعوى معاقبة النفس ، ولكن إن حرم نفسه من هذه اللذة كمعاقبة للنفس حتى تنزجر فلا مانع هنا ، ثم يعود إليها بعد الطاعة .

(١٠٤) هو حسان بن أبى سنان ، كان كثير الرواية عن الحسن وثابت البنانى ، غير أنه اشتغل بالعبادة عن الرواية . انظر : حلية الأولياء (٣/١١٤) ، صفة الصفوة (٣/٣٣٦) .

(١٠٥) حلية الأولياء (٣/١١٥) من طريق أبى يعلى الموصلى عن محمد بن الحسين البرجلانى وانظر : صفة الصفوة (٣/٣٣٩) ، الإحياء (٥/٣٩٣) .

جعفر وشدة محاسبة النفس

٢٣ – وحدثنى أبى ثنا عبد القدوس بن عبد الواحد الأنصارى حدثنى الحكم بن عبد السلام بن النعمان بن بشير الأنصارى أن جعفر بن أبى طالب[١٠٦] حين قتل ، دعا الناس ، ياعبد الله بن رواحة[١٠٧] ، ياعبد الله بن رواحة ، وهو فى جانب العسكر ، ومعه ضلع جمل منهشة[١٠٨] ، ولم يكن ذاق طعاماً ، قبل ذلك بثلاث ، فرمى بالضلع ، ثم قال : وأنت مع الدنيا ، ثم تقدم فقاتل ، فأصيبت أصبعه ، فارتجز ، فجعل يقول :

هل أنت إلا أصبع دميت ... وفى سبيل الله ما لقيت
يا نفس إلا تقتلى تموتى ... هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت ... إن تفعلى فعلها هديت
وإن تأخرتى فقد شقيتى

ثم قال : يا نفسى إلى أى شىء تتشوقين إلى فلانة ، فهى طالق ثلاثاً ، وإلى فلان وفلان ، غلمان له ، وإلى معجف ، حائط له ، فهو لله ولرسوله .

يا نفس مالك تكرهين الجنة ... أقسم بالله لتنزلنه
طائعة أو لمكرهنه ... فطال ما قد كنت مطمئنة
هل أنت إلا نطفة فى شنة ... قد أجلب الناس وشدوا الرنة[١٠٩]

---

(١٠٦) هو جعفر بن أبى طالب ، أحد السابقين الأولين ، هاجر الهجرتين ، واستشهد فى غزوة مؤتة فى حياة النبى ﷺ . انظر : الإصابة (١/٢٣٧) ، حلية الأولياء (١/١١٤) ، صفة الصفوة (١/٥١١) .

(١٠٧) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة ، أبو محمد ، صحابى جليل ، شهد الغزوات ، وله مناقب جمة . انظر : حلية الأولياء (١/١١٨) ، صفة الصفوة (١/٤٨١) .

(١٠٨) (ضلع جمل منهشة) يعنى معه جمل قليل اللحم والضلع من الحيوان : هى عظام الجنبين .

(١٠٩) أورده هذه القصة صاحب الحلية (١/١٢٠ – ١٢١) ، ونسب أبيات الشعر إلى عبد الله ابن رواحة وليس لجعفر .

٢٤ - وحدثنى أبو موسى عن إبراهيم عن عبد الرحمن حدثنى أبى عن سليمان بن المغيرة[١١٠] عن حميد بن هلال[١١١] ، قال : كان الأسود بن كلثوم إذا مشى نظر إلى قدميه . قال : ودور النساء إذ ذاك فيها تواضع ، فعسى أن يفجأ النسوة ، فيقول بعضهن لبعض : كلا إنه الأسود بن كلثوم ، إنه لا ينظر ، فلما قرب غازياً ، قال : اللهم إن هذه النفس تزعم فى الرخاء أنها تحب لقاءك ، فإن كانت صادقة فارزقها ذاك ، وإن كانت كاذبة فاحملها عليه ، وإن كرهت فاجعل ذلك قتلا فى سبيلك ، واطعم لحمى سباعاً وطيرا . قال : فانطلق فى طائفة من ذلك الجيش ، الذى خرج فيه ، حتى دخلوا حائطاً فيه ثلمة[١١٢] ، وجاء العدو حتى قام على الثلمة ، فنزل عن فرسه ، وضرب وجهه فانطلق غايراً ، ثم عمد إلى ماء فى الحائط ، فتوضأ منه وصلى ، قال : تقول العجم : هكذا استسلام العرب ، فلما قضى صلاته قاتلهم حتى قتل ، وعظم الجيش ذلك على الحائط ، وفيهم أخوة ، فقيل لأخيه ، ألا تدخل الحائط ، فتنظر ما أصبت من عظام أخيك فتجبه[١١٣] .

قال : ما أنا بفاعل شيئاً دعابه أخى[١١٤] ، فاستجيب له[١١٥] .

---

(١١٠) هو سليمان بن المغيرة ، القيسى البصرى ، أبو سعيد ، متفق على توثيقه . عن يحيى بن معين : ثقة ثقة ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٦٥ هـ . انظر : الكاشف (٣٢٠/١) ، التهذيب (٢٢٠/٤) ، تقريب التهذيب (٣٣٠/١) ، ثقات العجلى ترجمة (٦١٨) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/١٥٧) .

(١١١) هو حميد بن هلال ، العدوى الهلالى ، أبو نصر البصرى ، ثقة عالم ، مات بعد المائة الأولى ، فى ولاية خالد بن عبد الله بالبصرة . انظر : مشاهير علماء الأمصار (ص/٩٣) تقريب التهذيب (٢٠٤/١) ، التهذيب (٥١/٣) ، ثقات العجلى (٣٤٤) ، الكاشف (١٩٢/١) .

(١١٢) فتحة وثغرة فى جدار الحائط .

(١١٣) يعنى تحضر ما بقى من جسده .

(١١٤) وهو أن يطعم الله لحمه للسباع والطير .

(١١٥) الزهد لأحمد (ص/٢٥٦) . وأوردها ابن الجوزى فى صفة الصفوة (٢٩١/٣) .

٢٥ – حدثنا الحسن بن عرفة[١١٦] ثنا المبارك بن سعيد[١١٧] عن بشير بن دعلوق ثنا عبد الله بن قيس أبو أمية الغفارى قال :

كنا فى غزوة لنا ، فحضر عدوهم ، فصيح فى الناس ، فهم يثوبون إلى مصافهم[١١٨] ، وفى يوم شديد الريح ، إذا رجل أمامى ، رأس فرس عند عجز فرسه ، وهو يخاطب نفسه ، فيقول : أى نفس ألم أشهد مشهد كذا وكذا ، فقلت لى : أهلك وعيالك ، وأطعتك فرجعت ، ألم أشهد مشهد كذا وكذا ، فقلت لى : أهلك وعيالك ، فأطعتك فرجعت ، والله لأعرضنك اليوم على الله عز وجل ، أخذك أو تركك .

فقلت : لأرمقنه اليوم ، فرمقته[١١٩] ، فحمل الناس على عدوهم ، فكان فى أوائلهم ، ثم إن العدو حمل على الناس ، فانكشفوا ، وكان فى حماتهم ، ثم حملوا على عدوهم ، فكان فى أوائلهم ، ثم حمل العدو ، وانكشف الناس ، فكان فى حماتهم . قال : فوالله ، مازال ذلك دأبه حتى رأيته صريعاً ، فعددت به ، وبدابته ستين ، أو أكثر من ستين طعنة .

---

(١١٦) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى ، أبو على البغدادى ، صدوق ، من الطبقة العاشرة أخرج له الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٥٧ هـ .

(١١٧) هو مبارك بن سعيد أخو سفيان الثورى ، كوفى ، يكنى أبا عبد الرحمن ، نزيل بغداد ، صدوق من الثامنة ، انظر : ميزان الإعتدال (٤٣١/٣) ، التقريب (٢٢٧/٢) ، ثقات العجلى (١٥٣٢) .

(١١٨) يعنى يعودون إلى أمكانهم ومواضعهم .

(١١٩) رمقته : أى تتبعته ببصرى ، ونظرت إليه .

باب فى ذم النفس

٢٦ - حدثنا الحسن بن حماد الكوفى الضبى ثنا إبراهيم بن عيينة الكوفى سمعت أبا الصباح يذكر عن أبى نصير عن مولى لأبى بكر قال : قال أبو بكر الصديق[١٢٠] رضى الله عنه : « من مقت نفسه فى ذات الله ، آمنه الله من مقته » .

٢٧ - حدثنى سريج بن يونس ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى الدرداء[١٢١] قال :

« لا يفقه الرجل كل الفقه ، حتى يمقت الناس فى جنب الله ، ثم يرجع إلى نفسه ، فيكون لها أشد مقتاً »[١٢٢] .

٢٨ - حدثنى أبى رحمه الله عن إسماعيل بن علية[١٢٣] عن صالح بن

---

(١٢٠) هو عبد الله بن عثمان بن عامر ، أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، أول من أسلم من الرجال ، له فضائل ومناقب كثيرة ، توفى رضى الله عنه سنة ١٣ هـ ، وصلى عليه عمر ، ودفن بجوار النبى ﷺ .

(١٢١) ستأتى له ترجمة .

(١٢٢) الزهد لأحمد (ص/١٦٧) ولفظه : إنك لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها ، وإنك لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس فى جنب الله ، ثم ترجع إلى نفسك ، فتكون لها أشد مقتا منك للناس .

(١٢٣) هو إسماعيل بن إبراهيم بن علية الأسدى ، مولاهم ، أبو بشر البصرى المعروف بأمه علية ، ثقة حافظ ، مات سنة ١٩٣ هـ ، وقيل سنة ١٩٤ هـ ببغداد . انظر : مشاهير علماء الأمصار (ص/١٦١) ، التهذيب (٢٧٥/١) ، ميزان الإعتدال (٢١٦/١) ، الكاشف (٦٩/١) .

رستم[١٢٤] قال : قال مطرف بن عبد الله[١٢٥] : لولا ما أعلم من نفسى لقليت* الناس .

٢٩ – حدثنى محمد بن قدامة عن خلف بن الوليد عن رجل من بنى نهشل قال : قال مطرف بن عبد الله ، وهو بعرفة : اللهم لا ترد الجميع من أجلى[١٢٦] .

٣٠ – حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف الجوينبارى ثنا معتمر بن سليمان[١٢٧] عن أبيه قال : قال بكر يعنى ابن عبد المزنى[١٢٨] أو قال رجل : لما نظرت إلى أهل عرفات ، ظننت أن الله قد غفر لهم ، لولا أنى كنت فيهم .

٣١ – حدثنا داود بن عمرو الضبى[١٢٩] عن محمد بن الحسن الأسدى[١٣٠]

---

(١٢٤) هو صالح بن رستم المزنى ،مولاهم البصرى ، قال الأثرم عن أحمد : صالح الحديث ، وقال العجلى : جائز الحديث ، وقال أبو داود : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات . توفى سنة ١٥٢ هـ . انظر : التهذيب (٣٩٠/٤) ، تقريب التهذيب (٣٦٠/١٠) ، الكاشف (١٩/٢) ، تاريخ الثقات (ص/٢٢٥) ، تاريخ أسماء الثقات (ص/١١٧) .

(١٢٥) هو مطرف بن عبد الله ، المدنى ، أبو مصعب ، مولى ميمونة ، صدوق ، ذكره ابن حبان فى الثقات . مات سنة ٢١٤ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر : التهذيب (١٧٥/١٠) ، تقريب التهذيب (٢٥٣/٢) ، الكاشف (١٣٢/٣) .

(١٢٦) صفة الصفوة (٢٢٣/٣) .

* القِلَى : البُغْض ، تقول : قَلاه يَقْلِيه :قِلًى .

(١٢٧) هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمى ، أبو محمد البصرى ، ثقة ، مات سنة ١٨٧ هـ . انظر : التهذيب (٢٢٧/١٠) ، تقريب (٢٦٣/٢) ، الكاشف (١٤٢/٣) ، تاريخ الثقات (ص/٤٣٣) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/١٦١) .

(١٢٨) هو بكر بن عبد الله المزنى ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة ثبت جليل ، مات سنة ١٠٦ هـ . وقيل غير ذلك . انظر : طبقات ابن سعد (٢٠٩/٧) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/٩٠) ، التهذيب (٤٨٤/١) ، تاريخ الثقات (ص/٨٤) ، تقريب (١٠٦/١) ، الكاشف (١٠٨/١) .

(١٢٩) هو داود بن عمرو الضبى ، أبو سليمان البغدادى ، ثقة ، مات فى صفر سنة ٢٢٨ هـ انظر : التهذيب (١٩٥/٣) ، تقريب (٢٣٣/١) ، الكاشف (٢٢٣/١) .

(١٣٠) هو محمد بن الحسن بن الزبير ، أبو جعفر الأسدى ، الكوفى ، المعروف بالتل وثقة البزار ،

عن جعفر بن سليمان قال : قال مالك بن دينار : أذكر الصالحين ، فأُفٍّ لي وتُفٍّ[١٣١] .

٣٢ – وحدثنى أحمد بن عاصم العبادانى عن سعيد بن عامر[١٣٢] عن وهيب بن خالد[١٣٣] قال : قال أيوب السختيانى[١٣٤] : إذا ذكر الصالحون كنت منهم بمعزل .

٣٣ – حدثنى الحسن بن الصباح ثنا محمد بن يزيد بن خنيس سمعت سفيان الثورى يقول : جلست ذات يوم أحدث ومعنا سعيد بن السائب الطائفى . فجعل سعيد يبكى حتى رحمته فقلت : يا سعيد مايبكيك وأنت تسمعنى أذكر أهل الخير وفعالهم ؟ قال : ياسفيان ومايمنعنى من البكاء وإذا ذكر مناقب أهل الخير كنت منهم بمعزل . قال يقول سفيان حق له أن يبكى .

٣٤ – حدثنى أبو بكر محمد بن خلف[١٣٥] ثنا عبد الله بن محمد بن عقبة

مات سنة ٢٠٠ هـ . انظر : التهذيب (٩/١١٧) ، تقريب (٢/١٥٤) ، الكاشف (٣/٢٩) ، ثقات العجلى (ص/٤٠٣) .

(١٣١) صفوة الصفوة (٣/٢٧٨) .

(١٣٢) هو سعيد بن عامر الضبعى ، البصرى ، يكنى أبا محمد ، مولى بنى العجيف ، ثقة صالح ، أحد الأعلام ، توفى سنة ٢٠٨ هـ . انظر : تقريب (١/٢٩٩) ، الكاشف (١/٢٨٩) ، التهذيب (٤/٥٠) ، تذكرة (١/٣٥١) ، التذهيب (١١٩) ، العبر (١/٣٥٤) ميزان الإعتدال (١/١٤) .

(١٣٣) هو وهيب بن خالد بن عجلان الباهلى ، مولاهم ، أبو بكر البصرى ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث حجة ، قال البخارى مات سنة ١٦٥ هـ . انظر : التهذيب (١١/١٦٩) ، تقريب (٢/٣٣٩) الكاشف (٣/٢١٦) ، تاريخ الثقات (ص/٤٦٧) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/١٦٠) .

(١٣٤) هو أيوب بن أبى تميمة ، كيسان السختيانى ، أبو بكر البصرى ، ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء العُبَّاد . مات سنة ١٣١ هـ . انظر : تذكرة (١/١٣٠) ، التهذيب (١/٣٩٧) ، شذرات (١/١٨١) ، طبقات ابن سعد (٧/١٤) ، مشاهير (ص/١٥٠) ، تقريب (١/٨٩) ، الكاشف (١/٩٢) ، الحلية (٣/٣) .

(١٣٥) هو محمد بن خلف ، ابو بكر ، الحداد البغدادى ، ثقة ، مات سنة ٢٦١ هـ . انظر : التهذيب (٩/١٤٩) ، تقريب (٢/١٥٩) ، الكاشف (٣/٣٥) .

سمعت عبد الله بن داود[١٣٦] .

قال : لما حضرت سفيان الثورى الوفاة قال لرجل أدخل على رجلين . فأدخل عليه أبا الأشهب وحماد بن سلمة[١٣٧] . فقال له حماد : يا أبا عبد الله أبشر فقد أمنت ممن كنت تخافه . وتقدم على من ترجوه قال أى والله إنى لأرجو ذلك .

٣٥ – حدثنى أبو إبراهيم اسماعيل بن إبراهيم ثنا عامر بن يساف عن مالك ابن دينار قال : أن قوماً من بنى اسرائيل كانوا فى مسجد لهم فى يوم عيد لهم ، فجاء شاب حتى قام على باب المسجد فقال : أنا صاحب كذا ليس مثلى يدخل معكم ، أنا صاحب كذا يزرى على نفسه . فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن فلاناً صديق .

٣٦ – حدثنا سعيد بن سليمان الواسطى[١٣٨] عن محمد بن يزيد بن خنيس قال : قال وهيب بن الورد[١٣٩] بينما امرأة فى الطواف ذات يوم وهى تقول :

---

(١٣٦) هو عبد الله بن داود ، الخريبى ، كوفى الأصل ، ثقة ، مات فى شوال سنة ٢١٣ هـ . انظر : التهذيب (٥/١٩٩) ، تقريب (١/٤١٢) ، الكاشف (٢/٧٥) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/١٦٣) ، تذكرة (١/٣٣٧) ، شذرات (٢/٢٩) ، العبر (١/٣٦٤) .

(١٣٧) هو حماد بن سلمة ، البصرى ، الخراز ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، تغير حفظه بآخره ، مات سنة ١٦٧ هـ . استشهد به البخارى فى فضل الأنصار ، والجهاد . انظر : تذكرة (١/٢٠٢) ، التهذيب (٣/١١) ، حلية الأولياء (٦/٢٤٩) ، التذهيب (٧٨) ، شذرات (١/٢٦٢) ، العبر (١/٢٤٩) ، ميزان الإعتدال (١/٥٩٠) .

(١٣٨) هو سعيد بن سليمان ، الواسطى ، سكن بغداد ، يلقب بسعدويه ، أبو عثمان ، متفق على توثيقه ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ٢٢٥ هـ . انظر : تاريخ الثقات (ص/١٨٥) ، التهذيب (٤/٤٣) ، تقريب (١/٢٩٨) ، الكاشف (١/٢٨٧) .

(١٣٩) وهيب بن الورد ، أحد الزهاد العُبَّاد ، أدرك جماعة من التابعين ، روى عن عطاء بن أبى رباح ومنصور بن زاذان ، ومحمد بن زهير وغيرهم مات سنة ١٥٣ هـ . انظر : الحلية (٨/١٤٠) ، صفة الصفوة (٢/٢١٨) .

يارب ذهبت اللذات وبقيت التبعات يارب سبحانك وعزتك إنك لأرحم الراحمين يارب مالك عقوبة إلا النار . فقالت صاحبة لها كانت معها يا أخيه دخلت بيت ربك اليوم . قالت : والله ما أرى هاتين القدمين ، وأشارت إلى قدميها ، أهلاً للطواف ، حول بيت ربى ، فكيف أراهما أهلًا ، أطأبهما بيت ربى ، وقد علمت حيث مشيتا ، وإلى أين مشيتا[١٤٠] .

٣٧ - وحدثنا أبو خيثمة ثنا إبراهيم بن إسحاق[١٤١] عن ابن المبارك عن مستلم بن سعيد الواسطى أخبرنى حماد بن جعفر بن زيد أن أباه أخبره قال : خرجنا فى غزوة إلى كابل وفى الجيش صلة بن أشيم[١٤٢] فنزل الناس عند العتمة وصلوا فصلى ثم اضطجع فقلت لأرمقن عمله فالتمس غفلة الناس حتى إذا قلت هدأت العيون وثب فدخل غيضه قريباً ودخلت على اثره فتوضأ ثم قام يصلى . قال وجاء أسد حتى دنا منه قال : فصعدت شجرة قال : فتراه التفت أو عدَّ به جَزُوا حتى سجد فقلت الآن يفترسه فلا شىء فجلس ثم سلم ثم قال : أيها السبع اطلب الرزق فى مكان آخر . فولى وإن له لزئيراً . أقول تصدع الجبال منه قال : فما زال كذلك يصلى ، حتى لما كان عند الصبح جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها إلا ما شاء الله ثم قال : اللهم إنى أسألك أن تجيرنى من النار أو مثلى يجترىء أن يسألك الجنة قال : ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا ، وأصبحت وبى من الفترة شىء الله به عليم[١٤٣] .

٣٨ - حدثنى محمد بن عمر بن على المقدمى ثنا سعيد بن عامر بلغنى عن

---

(١٤٠) الحلية (١٥٠/٨) .

(١٤١) هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى ، الطالقانى ، البنانى ، مولاهم أبو إسحاق ، نزيل مرو وثقه ابن معين ويعقوب بن شيبة ، وقال ابن حبان فى الثقات يخطىء ويخالف ، وكان يقول بالإرجاء . انظر : التهذيب (١٠٣/١) ، تقريب (٣١/١) ، الكاشف (٣٢/١) .

(١٤٢) ستأتى ترجمته .

(١٤٣) الحلية (٢٤٠/٢) .

يونس بن عبيد[١٤٤] قال : إنى لأعد مائة خصلة من خصال الخير ، ماأعلم أن فى نفسى واحدة منها .

٣٩ - حدثنى إبراهيم بن عبد الله بن حاتم[١٤٥] أنا إسماعيل بن إبراهيم عن يونس بن عبيد قال : دخلنا على محمد بن واسع نعوده[١٤٦] ، فقال : ومايغنى عنى مايقول الناس ، إذا أُخذ بيدى ورجلى ، فألقيت فى النار .

٤٠ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن سعيد بن عامر عن حزم قال : قال محمد بن واسع ، وهو فى الموت : ياإخوتاه تدرون أين يذهب بى ، والله الذى لا إله إلا هو إلى النار ، أو يعفو عنى[١٤٧] .

٤١ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله عن إسماعيل بن علية[١٤٨] قال : بلغنى عن محمد بن واسع قال : لو كان للذنوب ريح ، ماقدر أحد أن يجلس إلىّ[١٤٩] .

٤٢ - حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوى ثنا محمد بن عبد الله الزراد قال : رأى محمد بن واسع ابناً له ، وهو يخطر بيده ، فقال : ويحك تعال ، أتدرى

---

(١٤٤) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدى ، مولاهم ، أبو عبيد البصرى ، رأى أنساً . ثقة ، كان من سادات أهل زمانه علماً وفضلاً وإتقاناً ، مات سنة ١٣٩ هـ . انظر : تذكرة (١/١٤٥) ، التهذيب (١١/٢٤٢) ، تقريب (٢/٣٨٥) ، الكاشف من (٣/٢٦٧) ، تاريخ الثقات (ص/٢٦٤) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/١٥٠) .

(١٤٥) إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروى ، أبو إسحاق ، توفى ٢٤٤ هـ . انظر : تذكرة (٢/٤٨٤) ، التهذيب (١/١٣٢) ، العبر (١/٤٤٢) ، ميزان الإعتدال (١/٤٢) .

(١٤٦) هو محمد بن واسع بن جابر ، الأزدى أبو بكر ، روى عن أنس بن مالك ، كان ناسكاً عابداً ورعاً ، قال العجلى : عابد ثقة ، ولكن بُلى برواة سوء ، وأوردة ابن حبان فى الثقات ، مات سنة ١٢٣ هـ . انظر : التهذيب (٩/٤٩٩) ، التقريب (٢/٢١٥) ، الكاشف (٣/٩٢) ، تاريخ الثقات (ص/٤١٥) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/١٥١) .

(١٤٧) الحلية (٢/٣٤٨) .

(١٤٨) ستأتى ترجمته .

(١٤٩) الحلية (٢/٣٤٩) .

من أنت ؟ أمك أشتريتها بمائتى درهم ، وأبوك فلا أكثر الله فى المسلمين مثل ضربه ، أو قال : نحوه .

٤٣ – حدثنا على بن الجعد(١٥٠) سمعت جسراً أبا جعفر يقول رأى رجل من أهل البصرة كأن منادياً ينادى من السماء خير رجل بالبصرة محمد بن واسع .

٤٤ – حدثنا أبو يعقوب يوسف بن موسى(١٥١) عن أبى أحمد الزبيرى عن سفيان عن أبى الوازع سمعت ابن عمر(١٥٢) وقال له رجل : لانزال بخير ما أبقاك لنا الله ، قال : ثكلتك أمك وما يدريك ما يغلق عليه ابن أخيك بابه .

٤٥ – حدثنى ابراهيم بن سعيد حدثنى صبيح الفرغانى وكان من العابدين ثنا مخلد بن الحسين عن الجلد بن أيوب قال : كان عابد فى بنى اسرائيل على صومعته منذ ستين سنة ، وإنه أتى فى منامه فقيل له : إن فلاناً الاسكاف خير منك فلما انتبه قال رؤيا ثم سكت فلما كان من القابلة أيضا رأى مثل ذلك فى منامه فلم يزل يرى فى منامه مراراً حتى تبين له أنه آمرٌ فنزل من صومعته فأتى الاسكاف فلما رآه الاسكاف قام من عمله وتلقاه وجعل يمسح به فقال له ما أنزلك من صومعتك ؟ قال : أنت أنزلتنى أخبرنى ما عملك فكأنه كره أن

---

(١٥٠) هو على بن الجعد بن عبيد الجوهرى ، البغدادى ، أبو الحسن ، صدوق ، مات سنة ٢٣٠ هـ . انظر : التهذيب (٢٨٩/٧) ، تقريب (٣٣/٢) ، الكاشف (٢٤٤/٢) ، تاريخ بغداد (٣٦٠/١١) ، تذكرة (٣٩٩/١) ، شذرات (٦٨/٢) ، العبر (٤٠٦/١) ، الميزان (١١٦/٣) .

(١٥١) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان ، أبو يعقوب الكوفى ، سكن الرى ، صدوق وقال الخطيب : وصفه غيز واحد بالثقة ، مات فى صفر سنة ٢٥٣ هـ . انظر : التهذيب (٤٢٥/١١) ، تقريب (٣٨٣/٢) ، الكاشف (٢٦٤/٣) .

(١٥٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن ، العدوى ، توفى سنة ٧٤ هـ ، صحابى جليل ، له مناقب جمة ، وأخبار كثيرة . انظر : أسد الغابة (٣٤٠/٣) ، الإصابة (٣٣٨/١) ، تاريخ بغداد (١٧١/١) ، التذكرة (٣٧/١) ، شذرات (٨١/١) ، طبقات ابن سعد (١٠٥/٤) ، العبر (٨٣/١) .

يخبره ثم قال : أجل . أعمل النهار وأكسب شيئاً فما رزق الله من شيء أتصدق بنصفه وآكل مع عيالى النصف . وأصوم النهار فانطلق من عنده فلما كان بعد أيضاً قيل للراهب سله مم صفرة وجهك . فأتاه فقال : مم صفرة وجهك ؟ فقال : إنى رجل لا يكاد يرفع لى أحد إلا ظننت أنه فى الجنة ، وأنا فى النار ، وإنما فضل على الراهب بازرائه على نفسه .

ستر الله

٤٦ – حدثنى محمد بن الحسين ثنا قبيصة بن عقبة[١٥٣] قال بلغ داود الطائى[١٥٤] أنه ذكر عند بعض الأمراء فأثنى عليه فقال إنما نتبلغ بستره بين خلقه ولو يعلم الناس بعض ما نحن ماذل لنا لسان أن نذكر بخير أبداً[١٥٥] .

الاستحياء من مجالسة الناس

٤٧ – حدثنى محمد بن الحسين ، عن يحيى بن عبد الحميد[١٥٦] حدثنى ابن السماك قال : قال داود الطائى تركنا الذنوب . وإنا لنستحى من كثير من مجالسة الناس[١٥٧] .

---

(١٥٣) هو قبيضة بن عقبة بن محمد بن سفيان ، السوائى ، أبو عامر الكوفى ، صدوق ، مات سنة ٢١٣ هـ . انظر التهذيب (٣٤٧/٨) ، تقريب (١٢٢/٢) ، الكاشف (٣٤٠/٢) ، تاريخ الثقات (ص/٣٨٨) ، تاريخ أسماء الثقات (ص/١٩٣) .

(١٥٤) هو داود بن نصير الطائى ، أبو سليمان الكوفى ، الفقيه الزاهد ، وثقة ابن معين أسند عن الأعمش ، وحميد الطويل ، توفى سنة خمس وستين ومائة فى خلافة المهدى . انظر : التهذيب (٢٠٣/٣) ، ثقات العجلى (ص/١٤٨) ، صفة الصفوة (١٣١/٣) ، حلية الأولياء (٣٣٥/٧) .

(١٥٥) أورده صاحب الحلية (٣٥٩/٧) .

(١٥٦) هو يحيى بن عبد الحميد ، أبو زكريا ، الحمانى الكوفى ، أول من صنف المسند بالكوفة ، وثقة يحيى وقال : ما يقال فيه إلا من حسد ، وأخذ عليه غلوه فى التشيع ، توفى سنة ٢٢٨ هـ . انظر : تذكرة (٤٢٣/٢) ، شذرات (٦٧/٢) ، تاريخ بغداد (٦٧/٢) ، العبر (٤٠٤/١) .

(١٥٧) أورده صاحب الحلية (٣٥٩/٧) بإسناده عن ابن أبى الدنيا .

حسن الظن بالله

٤٨ – حدثنى محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر بن عون قال : قال داود الطائى : « ما نعول إلا على حسن الظن بالله تعالى فأما التفريط فهو المستولى على الأبدان »(١٥٨) .

القلوب تحن للرجاء

٤٩ – حدثنى محمد عن محمد بن أشكاب الصفار(١٥٩) قال : قال داود الطائى : اليأس سبيل أعمالنا هذه ولكن القلوب تحن إلى الرجاء(١٦٠) .

ظاهر العيوب كثير الذنوب

٥٠ – حدثنى أبو عبد الله التميمى حدثنى سيار عن جعفر بن سليمان قال لقى مالك بن دينار ثابتاً البنانى(١٦١) فقال له ثابت ياأبا يحيى كيف بك قال كيف بمن هو ظاهر العيوب كثير الذنوب مستور على غير استحقاق . فكيف بك ياأبا محمد قال فكتف ثابت يده ومد عنقه وخفض رأسه . وقال هذا عذر

---

(١٥٨) أورده صاحب الحلية (٣٥٧/٧) بلفظ : ما يعول .

(١٥٩) محمد بن أشكاب الصفار ، أبو جعفر ، توفى سنة ٢٦١ هـ . انظر تاريخ بغداد (٢٢٣/٢) ، تذكرة (٥٧٤/٢) .

(١٦٠) أورده صاحب الحلية (٣٥٩/٧) بإسناده عن ابن أبى الدنيا . ومعنى الأثر : هو أننا لو نظرنا إلى أعمالنا ، وكيف أن المعاصى غالبة عليها ، لقنط الواحد منا من رحمة الله ، ولكن من رحمة الله بنا أنه جعل القلوب ترجو رحمته ، وتؤمل عظيم عفوه .

(١٦١) هو ثابت بن أسلم البنانى ، أبو محمد البصرى ، ثقة عابد ، ممن صحب أنس بن مالك أربعين سنة ، مات سنة ١٢٧ هـ . انظر الحلية (٣١٨/٢) طبقات ابن سعد (٣/٧) ، العبر (١٥٦/١) ، التهذيب (٢/٢) ، الكاشف (١١٥/١) التقريب (١١٥/١) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/٨٩) ، تاريخ الثقات (ص/٨٩) .

الخطائين الاشراء* قال واقبلا يبكيان حتى سقطا .

الناس غاديان

٥١ – حدثني سويد بن سعيد[١٦٢] ثنا يحيى بن سليم[١٦٣] عن ابن خيثم عن عبد الرحمن بن سابط[١٦٤] أنه قد حدثه عن جابر بن عبد الله[١٦٥] أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لكعب بن عجزة :

«يا كعب بن عجرة : الناس غاديان* فبائع نفسه فموبق رقبته . وغاد مبتاع نفسه»[١٦٦] .

★ أشراء : جمع شرير كأشرار .

(١٦٢) هو سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار ، الهروى أبو محمد ، روى عن مالك وحفص بن ميسرة ، قال أبو حاتم : كان صدوقاً ، وكان يدلس : وثقه العجلى ومسلمة فى تاريخه ، قال الحافظ : صدوق فى نفسه إلا أنه عمى ، فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن معين القول . مات سنة ٢٤٠ هـ . انظر : التهذيب (٢٧٢/٤) ، تقريب التهذيب (٣٤٠/١) ، الكاشف (٣٢٩/١) ، تاريخ بغداد (٢٢٨/٩) ، تذكرة (٤٥٤/٢) ، شذرات (٩٤/٢) ، العبر (٤٣٢/١) .

(١٦٣) هو يحيى بن سليم الطائفى ، القرشى أبو محمد ، سكن مكة ، وثقة ابن معين وابن سعد . وقال النسائى : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : شيخ صالح محله الصدق ولم يكن بالحافظ يكتب حديثه ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، توفى سنة ١٩٤ . انظر : التهذيب (٢٢٦/١١) ، تقريب (٣٤٩/٢) ، تاريخ الثقات (ص/٤٧٣) ، تذكرة (٣٢٦/١) ، العبر (٣٢٠/١) .

(١٦٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحى ، تابعى ، ثقة ، أرسل الحديث ، ولم يسمع من سعد ، ولا جابر ، وأرسل عنهما . مات سنة ١١٨ هـ . انظر التهذيب (١٨٠/٦) ، التقريب (٤٨٠/١) ، الكاشف (١٤٦/٢) ، تاريخ الثقات (ص/٢٩٢) .

(١٦٥) هو جابر بن عبد الله ، أبو عبد الله ، الأنصارى ، صحابى جليل شهد المشاهد ، وله مناقب . توفى – رضى الله عنه – سنة ٧٨ هـ . انظر : أسد الغابة (٣٠٧/١) ، الإصابة (٢١٤/١) ، تذكرة (٤٣/١) ، شذرات (٨٤/١) ، العبر (٨٩/١) .

(١٦٦) إسناده مرسل .

وأخرجه أحمد فى مسنده (٣٩٩/٣) بسنده عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر .

★ الغدو : هو الذهاب ، ضد الرّواح .

=

٥٢ - حدثنا المثنى بن معاذ العنبرى[١٦٧] ثنا أبى[١٦٨] عن شعبة[١٦٩] عن منصور عن إبراهيم : أن رجلًا من العُبَّاد كلم امرأة ، فلم يزل ، حتى وضع يده على فخذها ، فوضع يده فى النار حتى نشت[١٧٠] .

٥٣ - حدثنى محمد بن الحسين عن موسى بن داود[١٧١] عن عبد الرحمن

= والمعنى : أن الناس يذهبون جميعاً ، ويسعون ، فمنهم من يسعى للدنيا وشهواتها ، فقد باع نفسه ، وأهلك رقبته ، ومنهم من يشترى نفسه ، فيفوز بالجنة لما أسلفه من عمل صالح فى الحياة الدنيا .

(١٦٧) هو مثنى بن معاذ العنبرى ، ثقة ، من صغار الطبقة العاشرة ، أخرج له مسلم ، روى عن أبيه ومعتمر بن سليمان ، مات سنة ٢٢٨ هـ . انظر : التهذيب (٣٧/١٠) ، تقريب (٢٥٨/٢) ، الكاشف (١٠٥/٣) .

(١٦٨) هو معاذ بن معاذ بن نصر ، أبو المثنى التميمى ، ثقة ، كان فقيهاً عالماً متقناً ، مات سنة ١٩٦ هـ . انظر التهذيب (١٩٤/١٠) ، تقريب (٢٥٧/٢) ، الكاشف (١٣٦/٣) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/١٥٠) ، تاريخ بغداد (١٣١/١٣) ، تذكرة (٣٢٤/١) ، العبر (٣٢٠/١) .

(١٦٩) هو شعبة بن الحجاج بن الورد ، مولاهم ، سكن البصرة ، يكنى أبا بسطام ، من الأئمة الأعلام ، سمع من أربعمائة من التابعين ، مات سنة ١٦٠ هـ ، وقيل ١٦٢ هـ . انظر : تاريخ بغداد (٢٥٥/٩) ، تذكرة (١٩٣/١) ، شذرات (٢٤٧/١) ، العبر (٢٣٤/١) ، التهذيب (٣٣٨/٤) ، تقريب (٣٥١/١) ، الكاشف (١٠/٢) .

(١٧٠) نشت بمعنى احترقت وسمع لها صوت منن شدة الحريق .
هذا الأثر : أورده صاحب الحلية (٢٢٨/٤) من طريق محمد بن أبى سهل عن أبى بكر بن أبى شيبة وانظر : الإحياء (٣٩٣/٥) .

تعليق هام : هذا الأثر وإن كان يدل على شدة معاقبة العابد لنفسه ، لأنه قد فعل ما يغضب ، ولكن من أين له بأن عقوبة من فعل هذه المعصية عليه أن يقوم بإحراق يده ، ما على العبد إذا أذنب ذنباً ، إلا أن يقوم ويتوضأ ويصلى لله ، ويستغفره ، ويندم ، ويتوب إليه توبة نصوح ، ولا يفعل كما فعل هذا الرجل ، أسوة بكتاب الله تعالى الذى يقول لنا ﴿ **ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين** ﴾ سورة البقرة : ٢٧ . وهذا الكلام ينطبق على كل من يعاقب نفسه بما يقضى إلى اهلاك بدنه ، وافناء روحه .

(١٧١) هو موسى بن داود أبو عبد الله الطرسوسى ، وثقة ابن سعد وابن حبان والعجلى وابن نمير ، مات سنة ٢١٧ هـ . انظر : تذكرة (٣٧٨/١) ، التهذيب (٣٤٢/١٠) ، شذرات (٣٨/٢) ، العبر (٣٧١/١) ، ثقات ابن حبان (٤٥١/٧) .

ابن زيد بن أسلم[172] عن أبيه[173] قال : كان فى بنى اسرائيل رجل يتعبد فى صومعته ، فمكث بذلك زمناً طويلًا ، فأشرف ذات يوم ، فإذا هو بامرأة ، فافتن بها وهمَّ بها ، فأخرج رجله لينزل إليها ، فأدركه الله بسابقته فقال : ما هذا الذى أريد أن أصنع ، ورجعت إليه نفسه وجاءته العصمة فندم فلما أراد أن يعيد رجله فى الصومعة . قال هيهات هيهات . رجل خرجت تريد أن تعصى الله تعود معى فى صومعتى لا يكون ذلك والله أبداً فتركها ، والله معلقة من الصومعة تصبها الأمطار والرياح والشمس والثلج حتى تقطعت فسقطت فشكر الله له ذلك فأنزل فى بعض الكتب وذو الرجل يذكره بذلك[174] .

معاتبة النفس

٥٤ – أخبرنى محمد أخبرنى مالك بن ضغيم[175] قال جاء رباح القيسى[176] يسأل عن أبى بعد العصر فقلنا أنه نائم . فقال أنوم هذه الساعة ؟ أهذا وقت نوم ؟! ثم ولى منصرفا فأتبعناه رسولا فقلنا قل له ألا نوقظه لك ؟ قال فابطأ علينا الرسول ثم جاء وقد غربت الشمس. فقلنا أبطأت جدا فهل قلت له قال: هو أشغل من أن يفهم عنى شيئا . أدركته وهو يدخل المقابر وهو يعاتب نفسه وهو يقول : أقلت أنوم هذه الساعة . أفكان هذا عليك . ينام الرجل متى

---

(١٧٢) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ضعيف ، توفى سنة ١٨٢ هـ ، انظر : العبر (٢٨٢/١) ، ميزان الإعتدال (٥٦٤/١) ، تقريب التهذيب (٤٨٠/١) .

(١٧٣) هو زيد بن أسلم ، أبو أسامة العدوى ، مولى عمر ، ثقة عالم ، كان يرسل . مات سنة ٣٦ هـ . انظر : مشاهير علماء الأمصار (٨٠/١) ، تقريب (٢٧٢/١) ، التهذيب (٣٩٥/٣) ، الكاشف (٢٦٣/١) ، تذكرة (١٣٢/١) ، شذرات (١٩٤/١) ، العبر (١٨٣/١) .

(١٧٤) انظر التعليق السابق .

(١٧٥) هو مالك بن ضغيم ، أحد الزهاد العُبَّاد .

(١٧٦) هو رباح بن عمرو القيسى ، ويقال رياح ، أسند عن حسان بن أبى سنان ، كان من المتخشعين المتضرعين ، انظر : حلية الأولياء (١٩٢) ، صفة الصفوة (٣٦٧/٣) .

يشاء . وقلت هذا وقت نوم . وما يدريك أن هذا ليس وقت نوم تسألين عما لا يعنيك وتكلمين بما لا يعنيك .

أما أن لله عليَّ عهداً لا أنقضه أبداً لا أوسدك الأرض لنام حولا إلا لمرض جاء بك أو لذهاب عقل زائل سوءة لك سوءة لك أما تستحين كم توبخين . وعن غيك لا تنتهين . قال وجعل يبكي وهو لا يشعر بمكاني فلما رأيت ذلك انصرفت وتركته(١٧٧) .

التهجد

٥٥ – حدثني محمد بن الحسين حدثنا يونس بن يحيى أبو نباتة الأموى عن منكدر بن محمد عن أبيه أن تميما الدارى(١٧٨) نام ليلة لم يقم يتهجد فيها حتى أصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذى صنع(١٧٩) .

حلف أن لا ينام على فراش أبداً !

٥٦ – حدثنا اسحاق بن اسماعيل عن جرير عن طلق بن معاوية(١٨٠) قال قدم رجل منا يقال له هند بن عوف من سفرٍ فمهدت له امرأته فراشاً . وكانت له ساعة من الليل يقومها فنام عنها حتى أصبح فحلف أن لا ينام على فراش أبداً .

---

(١٧٧) الحلية (١٩٢/٦) من طريق أبي يعلى الموصلي عن محمد بن الحسين البرجلانى عن مالك . وانظر : صفة الصفوة (٣٦٨/٣) .

(١٧٨) صحابى جليل ، كان له عبادة وتهجد ، وفد على الرسول ﷺ فى جماعة من الداريِّين منصرفه من تبوك ، فأسلم ، واستأذن عمر رضى الله عنه فى القصص ، فكان يقص .

(١٧٩) صفة الصفوة (٧٣٩/١) ، الإحياء (٣٩٤/٥) .

(١٨٠) هو طلق بن غنام بن طلق بن معاوية ، أبو محمد النخعى ، الكوفى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وعن أبي داود : صالح ، ووثقه ابن سعد وابن نمير ، توفى سنة ٢١١ هـ . انظر : التهذيب (٣٣/٥) ، التقريب (٣٨٠/١) ، الكاشف (٤١/٢) ، تاريخ الثقات (ص/٢٣٨) .

ذوق .. نارُ جهنم أشد حرًّا

٥٧ – حدثني عبد الرحمن بن صالح[١٨١] قال ثنا المحاربي عن ليث[١٨٢] عن طلحة قال انطلق رجل ذات يوم فنزع ثيابه وتمرغ في الرمضاء ويقول لنفسه ذوق نار جهنم أشد حرًّا . جيفة بالليل وبطالة بالنهار . قال فبينا هو كذلك إذ أبصر النبي ﷺ في ظل شجرة فقال غلبتني نفسي فقال له النبي ﷺ : **« ألم يكن لك بدا من الذي صنعت أما لقد فتحت لك أبواب السماء . ولقد باهى الله بك الملائكة ثم قال لأصحابه تزودوا من أخيكم فجعل الرجل يقول له يافلان ادع له فقال له رسول الله ﷺ . عُمَّهُم . فقال اللهم اجعل التقوى زادهم . واجمع على الهدى أمرهم فجعل النبي ﷺ يقول اللهم سدده . فقال اللهم واجعل الجنة مآبهم »**[١٨٣] .

ما تصنع في شهوتك ؟

٥٨ – حدثني سلمة بن شبيب[١٨٤] ثنا سهل بن عاصم عن أبي يزيد

---

(١٨١) هو عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق ، يتشيع ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ . انظر : التقريب (٤٨٤/١) .

(١٨٢) هو ليث بن أبي سليم : صدوق ، اختلط أخيراً ، ولم يتميز حديثه فترك ، وقد ضعفه كثير من الأئمة ، من الطبقة السادسة ، انظر : المجروحين (٢٣١/٢) ، التقريب (١٣٨/٢) ، التهذيب (٤٦٥/٨) ، الميزان (٤٢٠/٣) ، الضعفاء للعقيلي (١٥٦٩) ، الطيقاتة الكبرى لابن سعد (٢٤٣/٦) .

(١٨٣) قال الحافظ العراقي رحمه الله : الحديث بطوله ذكره ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس من رواية ليث بن أبي سليم عنه ، وهذا منقطع أو مرسل ، ولا أدري من طلحة هذا .

قلت : لعل طلحة المذكور ، هو طلحة بن مصرف ، فإن ليث يروى عنه والله أعلم .

(١٨٤) هو سلمة بن شبيب المسمعي ، نزيل مكة ، ثقة ، من الطبقة الحادية عشرة ، أخرج له مسلم وأصحاب السنن الأربعة ، هو محدث أهل مكة ، مات سنة ٢٤٧ هـ . انظر : التهذيب (١٤٦/٤) ، تقريب (٣١٦/١) ، الكاشف (٣٠٦/١) .

الرق . قال حذيفة بن قتادة ، قيل لرجل كيف تصنع فى شهوتك ؟ قال ما فى الأرض نفس أبغض إلى منها فكيف أعطيها شهوتها(١٨٥) .

عذبت نفسك قبل أن تعذب

٥٩ – سمعت أبا جعفر الكندى فى جنازة بشر بن الحارث(١٨٦) يقول دخل ابن السماك على داود الطائى حين مات وهو فى بيت على التراب فقال داود : سجنت نفسك قبل أن تسجن وعذبت نفسك قبل أن تعذب فاليوم ترى ثواب من كنت له تعمل(١٨٧) .

لو كان فيك خيرًا

٦٠ – حدثنى محمد بن الحسين ثنا سليمان بن حرب ثنا مهدى بن ميمون(١٨٨) عن عبد الحميد صاحب الزنادى عن وهب بن منبه أن رجلا تعبد زماناً ثم بدت له حاجته فلم يعطها ، فرجع إلى نفسه ، فقال : منك أُتيت لو كان فيك خيراً أعطيت حاجتك .

فنزل إليه عند ذلك ملك ، فقال : يا ابن آدم ، ساعتك هذه خير من

---

(١٨٥) الإحياء (٣٩٤/٥) .

(١٨٦) هو بشر بن الحارث الحافى ، يكنى أبا نصر ، أحد الزهاد ، لم يتصد للرواية ، فلم يضبط عنه من الحديث إلا اليسير ، توفى سنة ٢٢٧ هـ . انظر : صفة الصفوة (٣٢٥/٢) ، حلية الأولياء (٣٣٦/٨) .

(١٨٧) حلية الأولياء (٣٤٠/٧) من طريق أبى حاتم عن محمد بن يحيى الواسطى عن محمد بن بشير . وانظر : الإحياء (٣٩٤/٥) .

(١٨٨) هو مهدى بن ميمون الأزدى ، أبو يحيى ، من صغار الطبقة السادسة ، ثقة ، مات سنة ١٧٢ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (٢٤٣/١) ، التهذيب (٣٢٦/١٠) ، ثقات العجلى ترجمة (١٦٤٦) ، شذرات (٢٨١/١) ، العبر (٢٦٢/١) .

عبادتك التى مضت ، وقد قضى الله حاجتك[189] .

ليس الشديد الذى يغلب الناس

٦١ – حدثنا محمد بن سليمان الأسدى ثنا أبو الأحوص[190] عن سعيد بن مسروق[191] عن أبى حازم[192] عن أبى هريرة[193] ـــ رضى الله عنه ـــ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الشديد ليس الذى يغلب الناس ، ولكن الشديد من غلب نفسه** »[194] .

ابدأ بنفسك

٦٢ – حدثنا أبو خيثمة ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا محمد بن أبى وضاح حدثنى العلاء بن عبد الله بن أبى رافع حدثنى حنان بن خارجة قال : قلت لعبد الله بن عمرو[195] كيف تقول فى الجهاد والغزو ؟

---

(١٨٩) الإحياء (٣٩٤/٥) .

(١٩٠) هو سلام بن سليم ، أبو الأحوص ، مولى بن حنيفة ، ثقة ، صاحب سنة واتباع . مات سنة ١٧٩هـ . انظر : التهذيب (٢٨٢/٤) ، تقريب (٣٤٢/١) ، الكاشف (٣٣٠/١) ، تاريخ الثقات (ص/٢١٢) .

(١٩١) هو سعيد بن مسروق ، الثورى ، كوفى ، ثقة ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٢٦ هـ . انظر : التهذيب (٨٢/٤) ، تقريب (٣٠٥/١) ، الكاشف (٢٩٥/١) ، تاريخ الثقات (ص/١٨٨) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/١٦٧) .

(١٩٢) هو سلمان الكوفى ، ثقة ، مات فى عهد عمر بن عبد العزيز . انظر : التهذيب (١٤٠/٤) ، تقريب (٣١٥/١) ، الكاشف (٣٠٤/١) ، تاريخ الثقات (ص/١٩٨) .

(١٩٣) أبو هريرة ، راوية الإسلام ، الحافظ ، صاحب رسول الله ﷺ . انظر : طبقات ابن سعد (٣٦٢/٢) ، حلية الأولياء (٣٧٦/١) ، العبر (٦٣/١) ، التهذيب (٢٦٢/١٢) ، شذرات الذهب (٦٣/١) ، أسد الغابة (٣١٨/٦) ، تذكرة (٣٢/١) .

(١٩٤) إسناده صحيح .

(١٩٥) هو عبد الله بن عمرو بن العاص ، رضى الله عنهما ، صحابى جليل ، من أوعية العلم ، يكنى =

قال : ابدأ بنفسك فجاهدها ، وابدأ بنفسك فاغزها ، فإنك إن قتلت فاراً ، بعثك الله فاراً ، وإن قتلت مرائياً ، بعثك الله مرائياً ، وإن قتلت صابراً محتسباً ، بعثك الله صابراً محتسباً .

القلوب سريعة الذنوب

٦٣ - أخبرنى صالح بن مالك ثنا أبو عبيدة الناجى سمعت الحسن يقول حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الذنوب واقرعوا هذه الأنفس . فإنها طلعة وإنها تنازع إلى شر غاية . وإنكم أن تعاونوها لا تبقى لكم من أعمالكم شيئاً فَتَصَبَّرُوا وتَشَدَّدُوا . فإنما هى أيام قلائل . وإنما أنتم ركب وقوف يوشك أن يُدعى الرجل منكم فيجيب ولا يلتف فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم[١٩٦] .

المجاهد من جاهد نفسه

٦٤ - حدثنى يعقوب بن اسماعيل أنا حبان بن موسى[١٩٧] أنا عبد الله أنا حيوة بن شريح[١٩٨] أخبرنى أبو هانىء الخولانى[١٩٩] أنه سمع عمرو بن مالك

أبا محمد ، توفى سنة ٦٥ هـ . انظر : أسد الغابة (٣٤٨/٣) ، الإصابة (٣٤٣/١) ، تذكرة (٤١/١) ، شذرات (٧٣/١) ، طبقات (٨/٤) ، العبر (٧٢/١) .

(١٩٦) الحلية (١٤٤/٢) من طريق أبى حاتم السجستانى عن الأصمعى عن عيسى بن عمر . وصفة الصفوة (٢٣٦/٣) .

(١٩٧) هو حبان بن موسى بن سوار السلمى ، أبو محمد المروزى ، ثقة ، مات سنة ٢٣٣ هـ . انظر : التهذيب (١٧٤/٢) ، تقريب (١٤٧/١) ، الكاشف (١٤٤/١) .

(١٩٨) هو حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمى ، أبو العباس الحمصى ، ثقة ، مات سنة ٢٢٤ هـ انظر : تقريب (٢٠٨/١) ، التهذيب (٧٠/٣) ، الكاشف (١٩٨/١) .

(١٩٩) هو حميد بن هانىء ، أبو هانىء الخولانى المصرى ، قال النسائى لا بأس به ، ووثقه ابن حبان . توفى سنة ١٤٢ هـ . انظر : التهذيب (٥٠/٣) ، تقريب (٢٠٤/١) ، الكاشف (١٩٣/١) .

الجنبى[٢٠٠] يقول أنه سمع فضالة بن عبيد[٢٠١] يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **المجاهد من جاهد نفسه فى الله عز وجل** »[٢٠٢] .

مالك بن دينار يحدث نفسه

٦٥ - حدثنا أحمد بن عمران[٢٠٣] عن عبد السلام بن حرب[٢٠٤] سمعت مالك بن دينار يقول لنفسه « إنى والله ما أريد بك إلا الخير » مرتين . .

كرامة الجسد

٦٦ - أخبرنى سويد بن سعيد عن مسلم بن عبيد السلمى أبى فراس عن اسماعيل بن أمية[٢٠٥] قال كان الأسود بن يزيد[٢٠٦] مجتهداً فى العبادة ويصوم حتى يخضر جسده ويصفر فكان علقمة يقول له : كم تعذب هذا الجسد فكان

---

(٢٠٠) هو عمرو بن مالك الهمدانى ، أبو علي المصرى ، تابعى ، ثقة . انظر : التهذيب (٨/٩٥) ، ثقات ابن حبان (٥/١٨٣) ، تاريخ الثقات (ص/٣٦٩) .

(٢٠١) صحابى جليل ، له مناقب كثيرة ، مات سنة ٥٣ هـ .

(٢٠٢) إسناده صحيح .

(٢٠٣) هو أحمد بن عمران الأخنسى ، قال البخارى كان ببغداد يتكلمون فيه ، منكر الحديث . مات سنة ٢٢٨ هـ . انظر : ميزان الإعتدال (١/١٢٣) ، الضعفاء للعقيلي (١٥٣/ ، ثقات العجلى (ص/٤٨) .

(٢٠٤) هو عبد السلام بن حرب بن سلم النهدى ، أبو بكر الكوفى ، ثقة ، مات سنة ١٨٧ هـ . انظر : التهذيب (٦/٣١٦) ، تقريب (١/٥٠٥) ، الكاشف (٢/١٧١) ، ثقات العجلى (ص/٣٠٣) .

(٢٠٥) هو إسماعيل بن أمية بن عمرو ، ثقة ثبت ، مات سنة ٣٩ هـ وقيل غير ذلك . انظر : مشاهير علماء الأمصار (ص/١٤٥) ، تقريب (١/٦٧) ، التهذيب (١/٢٨٣) ، الكاشف (١/٧٠) .

(٢٠٦) هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعى ، مخضرم ، ثقة مكثر ، فقيه ، مات سنة ٧٤ هـ . أو ٧٥ هـ . انظر : التهذيب (١/٣٤٣) ، تقريب (١/٧٧) ، الكاشف (١/٨٠) ، تاريخ الثقات (ص/٦٧) .

الأسود يقول : إن الأمر جد فجدوا وقال غيره : قال الأسود : كرامة هذا الجسد أريد .

النفس والدنيا

٦٧ - حدثنى الحسين بن عبد الرحمن حدثنى أبو عثمان المؤدب قال : قال محمد بن الحنفية(٢٠٧) : من كرمت نفسه عليه ، لم يكن للدنيا عنده قدر .

من كرمت عليه نفسه

٦٨ - حدثنى محمد بن الحسين حدثنى حكيم بن جعفر سمعت سعيد البرائى يقول : من كرمت نفسه عليه رغب بها عن الدنيا .

النفس والجنة

٦٩ - حدثنى محمد بن عبد المجيد التميمى أنه سمع ابن عيينة يقول : قال محمد بن الحنفية(٢٠٨) : « إن الله جعل الجنة بمثابة لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها » .

---

(٢٠٧) هو محمد بن على بن الحنفية ، أبو القاسم ، كان رجلًا صالحاً ، تابعيا ثقة ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ٧٣ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر : التهذيب (٣٥٠/٩) ، تقريب (١٩٢/٢) ، الكاشف (٧١/٣) ، تاريخ الثقات (ص/٤١٠) ، حلية الأولياء (١٨٠/٣) ، العبر (١٤٢/١) ، شذرات (١٤٩/١) .

(٢٠٨) ترجمته فى رقم (٦٧) .

من أهمته نفسه

٧٠ - حدثني محمد بن الحسين عن محمد بن كناسة[٢٠٩] سمعت مسعر بن كدام[٢١٠] يقول : من أهمته نفسه تبين ذلك عليه .

من أعظم الناس قدراً

٧١ - حدثني محمد بن العباس بن محمد ثنا محمد بن عمر بن الكميت عن عثمان بن زائدة[٢١١] قال قيل لابن الحنفية من أعظم الناس قدراً ؟ قال من لم يرد الدنيا كلها لنفسه خطرا .

حتى لا نقول : ربنا ارجعنا نعمل صالحاً

٧٢ - حدثني محمد بن عبيد الله ثنا عثمان بن مطر[٢١٢] عن ثابت عن مطرف بن عبد الله أنه كان يقول : يا إخوتاه اجتهدوا فى العمل فإن يكن الأمر كما ترجو من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات فى الجنة . وإن يكن الأمر شديداً كما نخاف ونحذر لم نقل ربنا ارجعنا نعمل صالحاً غير الذى كنا نعمل ، نقول قد عملنا فلم ينفعنا ذلك[٢١٣] .

---

(٢٠٩) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله المعروف بابن كناسة ، ثقة ، أبو يحيى ، كوفى . انظر : التهذيب (٢٥٩/٩) ، تاريخ الثقات (ص/٤١٢) .

(٢١٠) هو مسعر بن كدام بن ظهير ، الهلالى ، أبو سلمة الكوفى ، ثقة ، مات سنة ١٥٥ هـ . انظر : التهذيب (١١٣/١٠) ، تذكرة (١٨٨/١) ، العبر (١٢٤/١) ، تقريب (٢٤٣/٢) ، الكاشف (١٢١/٣) ، تاريخ الثقات (ص/٤٢٦) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/١٦٩) .

(٢١١) هو عثمان بن زائدة المقرى ، أبو محمد الكوفى ، العابد ، نزيل الرى ، كان زاهداً صالحاً رحمه الله ، من الطبقة التاسعة . انظر : التهذيب (١١٥/٧) ، تاريخ الثقات (ص/٣٢٧) .

(٢١٢) هو عثمان بن مطر الشيبانى ، كنيته أبو الفضل من أهل البصرة ، يروى عن ثابت ومعمر ، نزيل بغداد ، ضعيف جداً ، ممن يروى الموضوعات عن الاثبات . انظر : التهذيب (١٥٤/٧) ، المجروحين (٩٩/٢) ، الضعفاء للعقيلى (١٢١٩) ، الميزان (٥٣/٣) .

(٢١٣) صفة الصفوة (٢٢٣/٣) .

حتى لا نلوم أنفسنا !

٧٣ – حدثنا محمد بن عبد المجيد التميمى سمعت سفيان بن عيينة يقول قال زياد مولى ابن عياش لمحمد بن المنكدر[٢١٤] وصفوان بن سليم[٢١٥] الجد الجد والحذر الحذر فإن يكن الأمر على ما نرجوه كان ما عملناه فضلا وإلا لم تلوما أنفسكهما : قال سفيان : وقال عامر بن عبد الله : والله لأجتهدن فإن نجوت فبرحمة الله وإلا لم ألم نفسى .

٧٤ – حدثنا عفان بن مخلد ثنا عمر بن هارون[٢١٦] عن مبارك بن فضالة[٢١٧] عن الحسن قال ابن آدم عن نفسك فكايس[٢١٨] فإنك إن دخلت النار لم تَنْجبِرْ بعدها أبداً .

٧٥ – حدثنى أحمد بن العباس النمرى قال : قال رجل من عبد القيس من أهل البصرة ، ذكر عنه فضلاً :

---

(٢١٤) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير ، أبو عبد الله ، كان من سادات القراء ، ثقة ، فاضل ، من الطبقة الثالثة مات سنة ١٣٠ هـ . انظر : التهذيب (٤٧٣/٩) ، تقريب (٢١٠/٢) ، تاريخ الثقات (ص/٤١٤) ، حلية الأولياء (١٤٦/٣) ، صفة الصفوة (١٤٠/٢) .

(٢١٥) هو صفوان بن سليم المدنى ، أبو عبد الله القرشى ، ثقة ، أخرج له الجماعة من عباد المدينة وقرائهم ، مات سنة ١٣٢ هـ . انظر : التهذيب (٤٢٥/٤) ، تقريب (٣٦٨/١) ، تاريخ الثقات (ص/٢٢٨) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/١٣٥) ، تذكرة (١٣٤/١) ، العبر (١٧٦/١) .

(٢١٦) هو عمر بن هارون البلخى : ضعيف جداً ، مع أنه كان من أوعية العلم ، كان شديداً على المرجئة ، من أعلم الناس بالقراءات . انظر : المجروحين (٩٠/٢) ، الميزان (٢٢٨/٣) ، التهذيب (٥٠١/٧) ، تاريخ ابن معين (٤٣٥/٢) .

(٢١٧) هو مبارك بن فضالة بن أبى أمية ، أبو فضالة ، بصرى . قال أبو زرعة : يدلس كثيراً ، فإذا قال حدثنا فهو ثقة ، توفى سنة ١٦٥ هـ . انظر : التهذيب (٢٨/١٠) ، تقريب (٢٢٧/٢) ، الكاشف (١٠٤/٣) ، تاريخ الثقات (ص/٤١٩) ، مشاهير (ص/١٥٨) .

(٢١٨) فكايس ، بمعنى فكن من العاقلين أصحاب الكياسة ولا تجعل النفس الأمارة بالسوء تغلبك .

أُثَامِنُ بالنفس النفيسةِ ربَّها وليس لها فى الخلق كلهم ثمناً
بها تملك الدنيا فإن أنا بعتها بشىء من الدنيا فذلكم الغبن[٢١٩]
لئن ذهبت نفسى بدنيا أصبتها لقد ذهبت نفسى وذهب الثمن

٧٦ - حدثنى رجل من قريش ذكر أنه من ولد طلحة بن عبيد الله قال : كان توبة بن الصمة بالرقة ، وكان محاسباً لنفسه ، فحسب فإذا هو ابن ستين سنة ، فحسب أيامها ، فإذا هى أحد وعشرون ألفا يوم وخمسمائة يوم ، فصرخ وقال : ياويلتى ألقى المليك بأحد وعشرين ألف ذنب ، كيف وفى كل يوم عشرة آلاف ذنب ثم خرَّ مغشيا عليه ، فإذا هوميت ، فسمعوا قائلاً يقول : يالك ركضة إلى الفردوس الأعلى[٢٢٠] ..

٧٧ - حدثنى محمد بن قدامة الجوهرى عن أبى أسامة عن داود بن يزيد الأودى[٢٢١] عن البحترى بن حارثة قال : دخلت على عابد مرة ، فإذا هو بين يديه نار ، قد أججها ، وهو يعاتب نفسه ، فلم يزل يعاتبها ، حتى مات .

٧٨ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم سمعت حماد بن زيد[٢٢٢] يذكر عن الحسن قال : المؤمن فى الدنيا كالغريب ، لا ينافس فى عزها ، ولا يجزع من ذلها ، للناس حال ، وله حال ، الناس منه فى راحة ، ونفسه منه فى شغل .

---

(٢١٩) غُبِنَ فهو مغبونٌ أى منقوص فى الثمن ، والمراد هنا هو الخسارة الكاملة .

(٢٢٠) صفة الصفوة (١٩٦/٤) نقلاً عن محاسبة النفس لابن أبى الدنيا .

وانظر : الإحياء (٣٩٣/٥) ، إغاثة اللهفان (٩٩/١) نقلاً عن ابن أبى الدنيا .

(٢٢١) هو داود بن يزيد الأودى ، كوفى ، ضعفه ابن معين وأحمد . انظر : الضعفاء للعقيلى (٤٠/٢) ، تقريب (٢٣٥/١) ، والمجروحين لابن حبان (٢٨٥/١) .

(٢٢٢) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدى ، أبو إسماعيل البصرى ، ثقة ثبت فقيه ، مات سنة ١٧٩ هـ . انظر : التهذيب (٩/٣) ، تقريب (١٩٧/١) ، تاريخ الثقات (ص/١٣٠) تذكرة (٢٢٨/١) ، شذرات (٢٩٢/١) ، العبر (٢٧٤/١) .

٧٩ - حدثنا الحسن بن الصباح[٢٢٣] ثنا الحسين بن محمد عن سهل بن أسلم العدوى كان بكر بن عبد الله المزنى[٢٢٤] إذا رأى شيخاً قال هذا خير منى هذا عبد الله قبلى . وإذا رأى شاباً قال هذا خير منى ارْتَكبت من الذنوب أكثر مما ارْتَكَبْ .

٨٠ - حدثنى أبو بكر بن سهل ثنا محمد بن كثير[٢٢٥] عن ابراهيم بن أدهم[٢٢٦] قال كان عطاء السليمى[٢٢٧] إذا استيقظ قال ويحك يا عطاء ويحك ياعطاء وأبيك يا عطاء وأمك يا عطاء حتى يصبح .

٨١ - حدثنى محمد بن الحسن حدثنى محمد بن مالك بن ضيغم حدثنى مولانا أبو أيوب قال : قال لى أبو مالك : يوماً يا أبا أيوب احذر نفسك على نفسك فإنى رأيت هموم المؤمنين فى الدنيا لا تنقضى وايم الله لئن لم تأت الآخرة والمؤمن بالسرور لقد اجتمع عليه الأمران هم الدنيا وشقاء الآخرة .

قال قلت بأبى أنت وأمى وكيف لا تأتيه الآخرة بالسرور وهو ينصب

---

(٢٢٣) هو الحسن بن الصباح البزار ، أبو على الواسطى ، نزيل بغداد ، صدوق ، يهم ، وكان عابداً فاضلاً ، مات سنة ٢٤٩ هـ . انظر : التهذيب (٢٨٩/٢) ، تقريب (١٦٧/١) .

(٢٢٤) هو بكر بن عبد الله المزنى ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة جليل ثبت ، مات سنة ١٠٦ هـ . انظر التهذيب (٤٨٤/١) ، تقريب (١٠٦/١) ، تاريخ الثقات (ص/٨٤) ، طبقات ابن سعد (٢٠٩/٧) ، الكاشف (١٠٨/١) ، مشاهير (ص/٩٠) .

(٢٢٥) هو محمد بن كثير العبدى ، أبو عبد الله البصرى ، وثقه أحمد وابن حبان ، وقال أبو حاتم : صدوق ، مات سنة ٢٢٣ هـ . انظر : التهذيب (٤١٧/٩) ، تقريب (٢٠٣/٢) ، تاريخ الثقات (ص/٤١١) ، الكاشف (٨١/٣) .

(٢٢٦) هو إبراهيم بن أدهم ، يكنى أبا إسحاق ، روى عن جماعة من التابعين ، كأبى حازم وقتادة ومالك ، توفى بالجزيرة ، وكان من العُبَّاد . انظر : الحلية (٣٦٧/٧) ، صفة الصفوة (١٥٢/٤) .

(٢٢٧) هو عطاء بن عبد الله السليمى الزاهد ، من أهل البصرة ، كان من العُبَّاد ، وشغلته العبادة عن الرواية ، وثقه العجلى وابن حبان . انظر : تاريخ الثقات (ص/٣٣٤) ، ثقات ابن حبان (٢٥٤/٧) ، صفة الصفوة (٣٢٥/٣) ، الحلية (٢١٥/٦) .

لله[٢٢٨] فى دار الدنيا ويدأب ؟ قال يا أبا أيوب فكيف بالقبول ؟ وكيف بالسلامة ؟ قال ثم قال كم من رجل يرى أنه قد أصلح شأنه قد أصلح قُربانه قد أصلح همّته قد أصلح عملَهُ يُجمع ذلك يوم القيامة ثم يُضرب به وجهه[٢٢٩] .

٨٢ – حدثنى محمد بن بشير ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز[٢٣٠] عن أبيه قال أدركتهم يجتهدون فى الأعمال فإذا بلغوها ألقى عليهم الهم والحزن لا يدرون قبلت منهم أو ردت عليهم .

٨٣ – حدثنى إبراهيم بن سعيد[٢٣١] ثنا موسى بن أيوب[٢٣٢] عن أبيه قال مسلم عن جعفر بن برقان عن وهب بن منبه قال : الإيمان قائد والعمل سائق والنفس بينهما حرون[٢٣٣] فإذا قال القائد ولم يسق السابق لم يغن ذلك شيئاً وإذا ساق السائق ولم يقد القائد لم يغن ذلك شيئاً . فإذا قاد القائد وساق السائق اتبعته النفس طوعا وكرها وطاب العمل[٢٣٤] .

---

(٢٢٨) أى يتعب ويعمل لله فى الدنيا .

(٢٢٩) صفة الصفوة (٣/٣٦٠) .

(٢٣٠) هو عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى روّاد ، ثقة ، أخرج له مسلم والأربعة ، روى عنه الشافعى ، سكن مكة .

(٢٣١) هو إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، أبو إسحاق ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، من الطبقة العاشرة ، مات فى سنة ٢٤٧ هـ . انظر : التقريب (١/٣٥) ، الميزان (١/٣٥) ، التهذيب (١/١٢٣) ، العبر (١/٤٤٨) ، شذرات الذهب (٢/١١٣) .

(٢٣٢) موسى بن أيوب بن عامر الغافقى المصرى ، مقبول من السادسة . انظر : التقريب (٢/٢٨١) ، الميزان (٤/٢٠٠) ، تاريخ ابن معين (٢/٥٩٢) ، تاريخ الثقات (ص/٤٤٣) .

(٢٣٣) أى أن النفس واقفة بينهما .

(٢٣٤) حلية الأولياء (٤/٣٠) ، صفة الصفوة (٢/٢٩٥) .

٨٤ - حدثنى عبد الرحمن بن واقد[٢٣٥] ثنا فرج بن فضالة[٢٣٦] عن معاوية ابن صالح[٢٣٧] عن أبى الدرداء[٢٣٨] قال : إذا أصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فإن كان عمله تبعا لهواه فيومه يوم سوءٍ وإن كان هواه تبعا لعمله فيومه يوم صالح[٢٣٩] .

٨٥ - حدثنا أحمد بن ابراهيم بن كثير[٢٤٠] ثنا سيار حدثنى مسكين أبو فاطمة قال سمعت عطاء السليمى يقول بلغنا أن الشهوة والهوى يغلبان العمل والعقل[٢٤١] .

٨٦ - حدثنى ابراهيم بن سعيد حدثنى عبد الصمد بن النعمان[٢٤٢] ثنا

---

(٢٣٥) هو عبد الرحمن بن واقد بن مسلم ، البغدادى ، أبو مسلم ، صدوق ، يغلط ، من الطبقة العاشرة ، أخرج له الترمذى ، وابن ماجه ، مات سنة ٢٤٧ هـ . انظر : التقريب (٥٠٢/١) .

(٢٣٦) هو فرج بن فضالة ، أبو فضالة ، قال البخارى عنه منكر الحديث ، وضعفه غير واحد . انظر : المجروحين (٢٠٦/٢) ، الميزان (٣٤٣/٣) ، التهذيب (٢٦٠/٨) .

(٢٣٧) هو معاوية بن صالح بن حدير ، أبو عمرو ، قاضى الأندلس ، أحد الأعلام ، ثقة ، مات سنة ١٨٠ هـ . انظر : التهذيب (٢٠٩/١٠) ، التقريب (٢٥٩/٢) ، الكاشف (١٣٩/٣) ، تاريخ الثقات (ص/٤٣٢) ، مشاهير (ص/١٩٠) ، تذكرة (١٧٦/١) ، العبر (٢٢٩/١) .

(٢٣٨) هو عويمر بن زيد ، أبو الدرداء ، الصحابى الجليل ، له مناقب كثيرة ، وزهد كبير . انظر : أسد الغابة (٩٧/٦) ، تذكرة (٢٤/١) ، شذرات (٣٩/١) ، العبر (٣٣/١) ، الحلية (٢٠٨/١) .

(٢٣٩) يبدو أثر الوضع فى نسبة الكلام إلى أبى الدرداء رضى الله عنه ، فإن الصحابة الكرام . كانوا ليصفوا أيام الله تبارك وتعالى بالسوء .

(٢٤٠) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد ، البغدادى ، ثقة حافظ ، مات سنة ٢٤٦ هـ . أخرج له مسلم وأصحاب السنن ما عدا النسائى . انظر : التقريب (٩/١) ، التهذيب (١٠/١) ، الكاشف (١١/١) .

(٢٤١) الحلية (٢٢٤/٦) من طريق عبد الله بن أحمد ؛ وزاد : والبيان .

(٢٤٢) هو عبد الصمد بن نعمان ، أبو محمد ، وثقة ابن معين وغيره ، وقال الدارقطنى والنسائى ليس بالقوى . انظر : الميزان (٦٢١/٢) ، تاريخ بغداد (٣٩/١١) .

هارون البربرى عن عبد الله بن عبيد بن عمير[٢٤٣] قال : الإيمان قائد ، والعمل سائق ، والنفس حرون فإذا ونى[٢٤٤] قائدها لم تستقم لسائقها . وإذا ونى سائقها لم تستقم لقائدها فلا يصلح هذا إلا مع هذا حتى يقوم على الخير الايمان بالله مع العمل لله والعمل لله مع الايمان بالله[٢٤٥] .

---

(٢٤٣) هو عبد الله بن عبيد بن عمير ، الليثى ، أبو هاشم المكى ، ثقة ، كان عابداً ، مات سنة ١١٣ هـ . انظر : التهذيب (٣٠٨/٥) ، التقريب (٤٣١/١) ، الكاشف (٩٥/٢) ، تاريخ الثقات (ص/٢٦٧) ، ثقات ابن حبان (١٠/٥) .

(٢٤٤) ونى بمعنى فتر وأكسل .

(٢٤٥) الحلية (٣٥٤/٣) ، صفة الصفوة (٢١٤/٢) .

باب الحذر على النفس مخافة سوء المنقلب والمقت

٨٧ – حدثنى محمد بن عباد المكى(٢٤٦) أبو عبد الله ثنا سفيان عن مالك ابن مغول قال كان رجل يبكى فيقول له أهله لو قتلت قتيلا ثم جئت لأهله تبكى لعفوا عنك فيقول إنما قتلت نفسى .

٨٨ – أخبرنى محمد بن الحسين حدثنى عثمان بن زفر حدثنى بهيم العجلى(٢٤٧) قال ركب معنا شاب من بنى مرة البحر من أهل البدو فجعل يبكى الليل والنهار فعاتبه أهل المركب على ذلك وقالوا ارفق بنفسك قليلا . قال : إن أقل ما ينبغى لى أن يكون لنفسى عندى أن أبكيها وأبكى عليها أيام الدنيا لعلمى بما يمر عليها فى ذلك اليوم غداً قال : فما بقى فى المركب أحد إلا بكى .

٨٩ – حُدثت عن موسى بن عبد العزيز العدنى حدثنى الحكم بن أبان قال(٢٤٨) قال رأيت عبد الرحمن بن زامرد الأزرق العدنى وكان عابداً يقول :

---

(٢٤٦) هو محمد بن عباد بن الزبرقان المكى ، نزيل بغداد ، صدوق ، يهم ، الطبقة العاشرة ، أخرج له البخارى ومسلم ، مات سنة ٢٣٤ هـ . انظر : التقريب (١٧٤/٢) ، التهذيب (٢٤٤/٩) ، الكاشف (٥١/٣) .

(٢٤٧) هو بهيم العجلى ، يكنى أبا بكر ، كان طويل التلاوة للقرآن والبكاء من خشية الله . انظر : صفة الصفوة (١٧٩/٣) .

(٢٤٨) هو الحكم بن أبان العدنى ، أبو عيسى ، وثقة ابن معين وابن حبان والنسائى وأحمد ، صاحب سنة ؛ أخرج له مسلم والأربعة . انظر التهذيب (٤٢٣/٢) ، تاريخ ابن معين (١٢٣/٢) ، الثقات للعجلى (ص/١٢٦) ، الميزان (٥٦٩/١)

ويلي وويحي من تتابع جرمي[٢٤٩] لو قد دعاني للحساب حسيب
والويل لي ويل أليم دائم إن كنت في الدنيا أخذت نصيبي

قال وزاد فيه غيره :

واستيقظي يا نفس ويحك واحذري حذار يهيج عبرتي ونحيبي

٩٠ – حدثني محمد بن الحسين ثنا زيد بن الحُباب[٢٥٠] ثنا زائدة بن قدامة[٢٥١] قال : كان منصور بن المعتمر[٢٥٢] إذا رأيته قلت رجل قد أصيب بمصيبة ، ولقد قالت له أمه ما هذا الذي تصنع بنفسك تبكي الليل عامته . لا تكاد أن تسكت لعلك يا بني أصبت نفساً قتلت قتيلاً . فيقول يا أماه أنا أعلم بما صنعت نفسي[٢٥٣] .

٩١ – حدثني محمد بن الحسين حدثني أبو عمر الضرير حدثني الحارث بن سعيد قال أخذ بيدي رباح القيسي يوما فقال هلم يا أبا محمد تجيء حتى تبكي على مر الساعات ونحن على هذه الحال قال فخرجت معه إلى المقابر فلما نظر إلى القبور صرخ ثم غشي عليه فجلست والله عند رأسه أبكي فأفاق فقال ما يبكيك ؟ قلت لما أرى بك قال لنفسك فأبك قال ثم قال وانفساه وانفساه ثم غشي عليه[٢٥٤] .

---

(٢٤٩) أجرم إجراماً : أي أذنب ذنباً ، وجرمي يعني ذنوبي وآثامي .
(٢٥٠) هو زيد بن الحباب العكلي ، كوفي ، روى عن ابن وهب ، وثقة ابن حبان والدارقطني وابن ماكولا والعجلي . انظر : ثقات ابن حبان (٢٥٠/٨) ، تاريخ بغداد (٤٤٢/٨) ، التهذيب (٤٠٢/٣) ، تاريخ الثقات (ص/١٧١) .
(٢٥١) هو زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، ثقة ، روى عنه الثوري ، انظر : التهذيب (٣٠٦/٣) ، ثقات ابن حبان (٣٣٩/٦) ، تاريخ ابن معين (١٧٠/٢) .
(٢٥٢) هو منصور بن المعتمر السلمي ، أبو عَتّاب الكوفي ، ثقة ، أخرج له الجماعة ، مات سنة ١٣٢ هـ . انظر : التهذيب (٣١٢/١٠) ، التقريب (٢٧٦/٢) ، الكاشف (١٥٦/٣) ، الحلية (٤٠/٥) ، الشذرات (١٨٩/١) ، طبقات ابن سعد (٢٣٥/٦) ، العبر (١٧٦/١) .
(٢٥٣) الحليه (٤١/٥) ، صفة الصفوة (١١٢/٣) ، (١١٤/٣) .
(٢٥٤) الحلية (١٩٣/٦) ، صفة الصفوة (٣٦٩/٣) .

٩٢ - حدثني محمد بن الحسين حدثني يحيى بن راشد[٢٥٥] حدثني محمد بن الحسن[٢٥٦] بن عبد ربه القسي وكان ذا قرابة لرباح قال كنت أدخل عليه المسجد وهو يبكي، وأدخل عليه البيت وهو يبكي وآتيه في الجبال وهو يبكي فقلت له يوماً أنت دهرك في مأتم قال فبكى ثم قال يحق لأهل المصائب والذنوب أن يكونوا هكذا[٢٥٧].

٩٣ - حدثني يوسف بن موسى ثنا عبد الله بن وهب[٢٥٨] عن خالد بن وردان عن محمد بن كثير أنه كان يقول: اللهم سألتنا من أنفسنا ما لا نملك، فأعطنا من أنفسنا ما يرضيك عنا حتى تأخذ رضى نفسك من أنفسنا انك على كل شيء قدير.

٩٤ - حدثنا بشر بن معاذ العقدي[٢٥٩] عن محمد بن عبيد القرشي عن حماد بن النقد عن محمد بن المنكدر عن عطاء قال دخلت على فاطمة بنت عبد الملك بعد وفاة عمر بن عبد العزيز فقلت لها يا بنت عبد الملك أخبريني عن أمير المؤمنين قالت أفعل. ولو كان حيا ما فعلت. إن عمر رحمه الله كان قد فرغ نفسه وبدنه للناس. كان يقعد لهم يومه فإن أمسى وعليه بقية من حوائج يومه وصله بليله إلى أن أمسى مساء وقد فرغ من حوائجه يومه فدعا بسراجه الذي كان يسرج له من ماله ثم قام فصلى ركعتين ثم أقعى* واضعاً رأسه على يده

---

(٢٥٥) هو يحيى بن راشد، أبو بكر البصري، صاحب حديث، وثقة العجلي وابن حبان، وقال أبو حاتم: صدوق. انظر: التهذيب (٢٠٧/١١)، ثقات العجلي (ص/٤٧١).

(٢٥٦) في صفة الصفوة [محمد بن الحر].

(٢٥٧) صفة الصفوة (٣٦٧/٣).

(٢٥٨) هو عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري الفقيه، ثقة، صاحب سنة، مات سنة ١٩٧ هـ، انظر: التهذيب (٧١/٦)، التقريب (٤٦٠/١)، تاريخ الثقات (ص/٢٨٣)، الكاشف (١٢٦/٢)، تذكرة (٣٠٤/١)، شذرات (٣٤٧/١).

(٢٥٩) هو بشر بن معاذ العقدي، أبو سهل البصري، صدوق، من الطبقة العاشرة، أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه. انظر: تقريب التهذيب (١٠١/١).

* أقعى في جلوسه تساند إلى ما وراءه.

تسايل دموعه على خده يشهق[٢٦٠] الشهقة فأقول قد خرجت نفسه وانصدعت كبده . فلم يزل كذلك ليلته حتى برق له الصبح ثم أصبح صائماً . قالت فدنوت منه فقلت يا أمير المؤمنين لشيء ما كان قبل الليلة ما كان منك . قال أجل فدعيني وشأني وعليك بشأنك قالت فقلت له إني أرجو أن أتعظ قال إذا أخبرك . إني نظرت إلى فوجدتني قد وليت أمر هذه الأمة صغيرها وكبيرها وأسودها وأحمرها ثم ذكرت الغريب الضايع والفقير المحتاج ، والأسير المفقود وأشباههم في أقاصي البلاد وأطراف الأرض فعلمت أن الله مسائلي عنهم وأن محمداً ﷺ حجيجي فيهم فخفت أن لا يثبت لي عند الله عذر ولا يقوم لي مع رسول الله ﷺ حجة فخفت على نفسي خوفا دمعت له عيني . ووجل[٢٦١] له قلبي فأنا كلما ازددت لها ذكراً ازددت لهذا وجلا وقد أخبرتك فاتعظي الآن أودعي .

٩٥ – حدثني سلمة بن شبيب عن إبراهيم بن الأشعث سمع فضيل بن عياض يقول في قوله عز وجل : ﴿ **ولا تقتلوا أنفسكم** ﴾[٢٦٢] قال لا تغفلوا عن أنفسكم ثم قال من غفل عن نفسه فقد قتلها .

٩٦ – حدثني محمد بن عبد المجيد التيمي عن سفيان بن عيينة قال كان الرجل من السلف يلق الأخ من اخوانه فيقول ياهذا اتق الله وإن استطعت أن لا تسيء إلى من تحب فافعل فقال له رجل يوماً وهل يسيء الإنسان إلى من يحب قال نعم نفسك أعز الأنفس عليك فإذا عصيت الله فقد أسأت إلى نفسك .

---

(٢٦٠) شَهَقَ الرجلُ شَهِيقًا ، يعنى ردد نَفَسَهُ مع سماع صوته من حلقه .

(٢٦١) وجل : خاف وحزن .

(٢٦٢) سورة النساء : ٢٩ .

[تفسير الآية] :

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله ﴿ **ولا تقتلوا أنفسكم** ﴾ أى بارتكاب محارم الله ، وتعاطى معاصيه ، وأكل أموالكم بينكم بالباطل . انتهى .

٩٧ - حدثنى أبو جعفر المؤدب ثنا محمد بن بكر السعدى عن الهيثم بن جماز[٢٦٣] عن يحيى بن أبى كثير قال كان يقال : ما أكرم العباد أنفسهم بمثل طاعة الله ولا أهان العباد أنفسهم بمثل معصية الله عز وجل .

٩٨ - حدثنى محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى حدثنى عبد الله بن قسيم الجعفرى عن مجالد[٢٦٤] عن الشعبى[٢٦٥] قال سمع عمر بن الخطاب امرأة تقول :

دعتنى النفس بعد خروج عمرو ... إلى اللذات تطلع اطلاعا
فقلت لها عجلت فلن تطاعى ... ولو طالت إقامته رباعا
أحاذر أن أطيعك سب نفسى ... ومخزاة تجللنى قناعا[٢٦٦]

فقال لها عمر : ما الذى منعك من ذلك ؟

قالت : الحياء ، وإكرام روحى[٢٦٧] ، فقال : عمر : إن فى الحياء لهنات[٢٦٨] ذات ألوان ، من استحى اختفى[٢٦٩] ، ومن اختفى اتقى ، ومن اتقى وقى .

(٢٦٣) هو الهيثم بن حَمَّاز الحنفى البكَّاء ، من أهل الكوفة ، يروى عن يزيد الرقاشى ، كان من العُبَّاد ، قال ابن حبان عنه : غفل عن الحديث ، واشتغل بالعبادة حتى كان يروى المعضلات عن الثقات توهما ، وضعفه ابن معين والعقيلى والنسائى . انظر : المجروحين (٩١/٣) ، الميزان (٣١٩/٤) ، الضعفاء للعقيلى (١٩٦٤) .

(٢٦٤) هو مجالد بن سعيد بن عمير ، أبو سعيد الكوفى ، ليس بالقوى ، وتغير فى آخر عمره ، من صغار السادسة . انظر : المجروحين (١٠/٣) ، التهذيب (٣٩/١٠) ، التقريب (٢٢٩/٢) ، الميزان (٤٣٨/٣) .

(٢٦٥) هو عامر بن شراحيل الشعبى ، أبو عمر الكوفى ، متفق على توثيقه ، حديثه فى الكتب الستة ، اختلف فى وفاته . انظر : تاريخ بغداد (٢٢٩/١٢) ، تذكرة (٧٩/١) ، التهذيب (٦٥/٥) ، الحلية (٣١٠/٤) ، شذرات (١٢٦/١) ، طبقات ابن سعد (١٧١/٦) .

(٢٦٦) يعنى أخشى بطاعتى لنفسى الخزى والذل والمهانة ، التى تحل وتنزل بى فيشملنى الذل حتى أنه يغطينى كالتى قد لبست القناع .

(٢٦٧) كذا بالأصل ، ولعلها [إكرام زوجى] .

(٢٦٨) الهَنُ : كناية عن كل اسم جنس ، والأنثى هَنَةٌ وجمعها هَنَواتٌ وهنات .

(٢٦٩) أى أنه بسبب ما لديه من حياء وورع وتقوى ، اختفى عن أعين الناس ، حتى لا يجلب لنفسه الشهرة ، والزهو ، فربما إن ظهر افتتن .

باب
اجهاد النفس
فى الأعمال وطلب الراحة يوم المعاد

٩٩ – حدثنى سلمة بن شبيب عن سهل بن عاصم عن عبد الله بن غالب[٢٧٠] عن عامر بن يساف سمعت المعلى بن زياد يقول :

كان عامر بن عبد الله[٢٧١] قد فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة ، وكان إذا صلى العصر جلس وقد أنتفخت ساقاه من طول القيام ، فيقول : يا نفس بهذا أمرت ، ولهذا خلقت ، يوشك أن تذهب الغيابق[٢٧٢] ، وكان يقول لنفسه قومى ، يا مأوى كل سوء ، فوعزة ربى لأزحفن بك زحف البعير ، وإن استطعت أن لا يمس الأرض من زهمك[٢٧٣] ، لأفعلن ، ثم يتلوى كما يتلوى الحب على المقلى ، ثم يقوم ، فينادى اللهم أن النار قد منعتنى من النوم ، فاغفر لى[٢٧٤] .

---

(٢٧٠) هو عبد الله بن غالب الحُدانى ، أبو قريش ، ويقال أبو فراس ، البصرى العابد ، صدوق ، قليل الحديث ، من الطبقة الثالثة ، وثقة النسائى وابن حبان ، انظر : التهذيب (٣٥٤/٥) ، تاريخ الثقات (ص/٢٧١) ، تاريخ ابن معين (٣٢٦/٢) .

(٢٧١) هو عامر بن عبد الله بن قيس ، العنبرى ، أبو عبد الله ، من عُبَّاد البصرة وزهادهم ، انظر : الحلية (٨٧/٢) ، التهذيب (٧٧/٥) ، تاريخ الثقات (ص/٢٤٥) ، صفة الصفوة (٢٠١/٣) .

(٢٧٢) الغيابق : هو شرب العثق ، وفى صفة الصفوة : « يوشك أن يذهب العناء » .

(٢٧٣) الزهم : يطلق على الشحم من الجسم .

(٢٧٤) الحلية (٨٩/٢) ، صفة الصفوة (٢٠٢/٣) .

١٠٠ – حدثنى نصر بن على الجهضمى[٢٧٥] أنا نوح بن قيس[٢٧٦] عن عون ابن أبى شداد أن عبد الله بن غالب : كان يصلى الضحى مائة ركعة ، ويقول : لهذا خلقنا ، وبهذا أمرنا ، ويوشك أولياء الله أن يكفوا ويحمدوا[٢٧٧] .

١٠١ – أخبرنى سويد بن سعيد حدثنى سلم بن عبيدة عن اسماعيل بن أمية[٢٧٨] قال كان الأسود بن يزيد[٢٧٩] يجتهد فى العبادة ويصوم حتى يخضر جسده ويصفر وكان علقمة[٢٨٠] يقول له لم نعذب هذا الجسد ؟ فكان الأسود يقول إن الأمر جد فجدوا وقال غيره قال كرامة هذا الجسد أريد[٢٨١] .

١٠٢ – حدثنا سلمة بن شيب عن سهل بن عاصم عن مسلم بن ميمون

---

(٢٧٥) هو نصر بن على بن نصر الجهضمى ، ثبت ، من الطبقة العاشرة ، أخرج له أصحاب الأصول الستة ، مات سنة ٢٥٠ هـ . انظر : التقريب (٢/٣٠٠) ، التهذيب (١٠/٤٣٠) ، الكاشف (٣/١٧٧) .

(٢٧٦) هو نوح بن قيس بن رباح الأزدى ، أبو روح البصرى ثقة ، مات سنة ١٨٣ هـ انظر : التهذيب (١٠/٤٨٥) ، التقريب (٢/٣٠٨) ، الكاشف (٣/١٨٦) ، تاريخ الثقات (ص/٤٥٣) .

(٢٧٧) الحلية (٢/٢٥٦) من طريق عبد الله بن أحمد عن نصر بن على .

[**تعليق هام**] :

عندما نتأمل فى الأثر السابق ، وهو الذى بين أيدينا الآن ، نجد أن كلمة « به أمرت » ، و « بهذا أمرنا » قد وجدنا شأن صلاة الضحى ، وهى من السنن ، وليست من الفرائض ، فلا ينبغى للعبد المؤمن أن يفرض على نفسه مالم يفرضه الله ولا رسوله ﷺ ، وإن كان ذلك لا يمنع من الإلتزام والتمسك بها .

(٢٧٨) مرت ترجمته برقم (٦٦) .

(٢٧٩) مرت ترجمته برقم (٦٦) .

(٢٨٠) هو علقمة بن قيس ، أبو شبل ، النخعى الكوفى ، ثقة ، عابد ثبت ، روايته ، مشهورة بالكتب الستة ، مات سنة ٦٢ وقيل غير ذلك . انظر : تذكرة (١/٤٨) ، تاريخ بغداد (١٢/٢٩٦) ، التهذيب (٧/٢٧٦) ، شذرات (١/٥١٦) ، العبر (١/٦٦) ، طبقات ابن سعد (٦/٥٧) .

(٢٨١) الحلية (٢/١٠٣ – ١٠٤) ، صفة الصفوة (٣/٢٣) .

الخواص سمعت عثمان بن زائدة[٢٨٢] يقول كان كرز الجرجانى[٢٨٣] يجتهد فى العبادة فقيل له فقال : كم بلغكم مقدار يوم القيامة ؟ قال : خمسين ألف سنة قال فكم بلغكم عمر الدنيا ؟ قال : سبعة آلاف سنة . قال : فيعجز أحدكم أن يعمل سبع حتى يأمن ذلك اليوم .

١٠٣ – حدثنى أبو حفص الصيرفى ثنا عبد الرحمن بن مهدى سمعت محمد ابن النضر الحارثى فحاك فى نفسى منه شىء فحدثنى مفضل بن يونس عن محمد ابن الزفر قال ذكر رجل عند الربيع بن خيثم[٢٨٤] فقال ما أنا عن نفسى براض فانفرغ منها إلى ذم غيرها . إن العباد خافوا الله على ذنوب غيرهم ، وأمنوه على ذنوب أنفسهم .

١٠٤ – حدثنى محمد بن الحسين عن زكريا بن أبى خالد قال : قال رجل تعبدت ببيت شعر سمعته :

لنفسى أبكى لست أبكى لغيرها لنفسى فى نفسى عن الناس شاغل

١٠٥ – حدثنى أبو محمد العبدى عن عبيد الله بن محمد القرشى حدثنى ابن أبى شميلة قال دخل رجل على عبد الملك بن مروان مم كان يوصف بالعقل والأدب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم . قال بم أتكلم وقد علمت أن كل كلام يتكلم به المتكلم عليه وبال[٢٨٥] إلا ما كان لله . فبكى عبد الملك ثم

---

(٢٨٢) هو عثمان بن زائدة المقرى . أبو محمد الكوفى ، العابد الزاهد ، ثقة ، من الطبقة التاسعة ، نزيل الرى . انظر : التهذيب (١١٥/٧) ، ثقات العجلى (ص/٣٢٧) ، الميزان (٣٣/٣) ، ثقات ابن حبان (١٩٥/٧) .

(٢٨٣) هو كرز بن وبرة ، كوفى الأصل ، أسند عن طاوس وعطاء والقرظى وآخرين . وهو من العُبَّاد الزهاد . انظر الحلية : (٧٩/٥) ، صفة الصفوة (١٢٠/٣) .

(٢٨٤) هو الربيع بن خيثم بن عائذ ، أبو يزيد الكوفى ، مخضرم ، أخرج له الشيخان وأصحاب السنن ، سوى أبو داود ، أخباره فى الزهد والعبادة مشهورة . انظر : التهذيب (٢٤٢/٣) ، تاريخ الثقات (ص/١٥٤) ، الحلية (١٠٥/٢) .

(٢٨٥) وبال : ثقل وشدة .

قال : يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون قال الرجل : ياأمير المؤمنين إن للناس فى القيامة جولة ، لاينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى[٢٨٦] فيها إلا من أرضى الله عز وجل بسخط نفسه . قال : فبكى عبدالملك ثم قال : لا جرم ، لأجعلن هذه الكلمات مثالًا نصب عينى ، ما عشت أبدا .

١٠٦ - حدثنا اسماعيل بن زكريا عن ابن المبارك عن معمر بن يحيى بن المختار عن الحسن قال : أن المؤمن أسير فى الدنيا يسعى فى فكاك رقبته لا يأمن شيئاً حتى يلقى الله تبارك وتعالى[٢٨٧] .

١٠٧ - حدثنا أبو عبد الرحمن القرشى عن عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن موسى الجهنى قال : قال عون بن عبد الله ويحيى كيف لا أفتك نفسى من قبل أن يعلق بى زهنى .

١٠٨ - حدثنى محمد بن الحسين حدثنى رستم بن أسامة حدثنى ابراهيم بن رستم الخياط جليس لأبى بكر بن عياش عن أبى بكر بن عياش[٢٨٨] قال : قال لى رجل مرة وأنا شاب : خلص رقبتك ما استطعت فى الدنيا من رق الآخرة فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبداً . قال أبو بكر فما نسيتها بعد .

١٠٩ - حدثنى سويد بن سعيد عن مسلم بن عبيد عن اسماعيل بن أمية قال قيل لمسروق[٢٨٩] لو أنك قصرت عن بعض ما تصنع أى من العبادة قال

---

(٢٨٦) معاينة الردى : يعنى مشاهدة الموت .

(٢٨٧) الحلية (١٥٧/٢) من طريق محمد بن شبل عن أبى بكر بن مالك .

(٢٨٨) هو أبو بكر بن عياش بن سالم ، الكوفى ، اختلف فى اسمه ، ثقة ، وربما يغلط ، قال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث إلا أنه كثير الغلط ، مات سنة ١٩٣ هـ . انظر : التهذيب (٣٤/١٢) ، التقريب (٣٩٩/٢) ، الكاشف (٢٧٧/٣).

(٢٨٩) هو مسروق بن مالك بن الأجدع ، الكوفى العابد ، أبو عائشة الفقيه ، ثقة تابعى ، مات سنة ٦٣ هـ . تذكرة(٤٩/١) ، التهذيب (١١٠/١٠) ، شذرات (٧١/١) ، طبقات ابن سعد (٢٩٤/٢) ، العبر (٦٨/١) ، الحلية (٩٥/٢) ، صفة الصفوة (٢٤/٣) .

والله لو أتانى آت من ربى فأخبرنى أن الله لا يعذبنى ، لاجتهدت فى العبادة قيل وكيف ذاك ؟ قال حتى تعذرنى نفسى إن دخلت جهنم لا ألومها أما بلغك فى قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **ولا أقسم بالنفس اللوامة** ﴾[٢٩٠] إنما لاموا أنفسهم حتى صاروا إلى جهنم واعتنقتهم الزبانية[٢٩١] وحيل بينهم وبين ما يشتهون وانقطعت عنهم الأمانى . ورُفعت عنهم الرحمة . وأقبل كل امرىء منهم يلوم نفسه[٢٩٢] .

١١٠ – حدثنا داود بن عمر بن زهير الضبى[٢٩٣] ثنا فضيل بن عياض عن أسلم بن عبد الملك بن أبى حرة قال دخلنا على بكر بن عبد الله المزنى نعوده . فرفع رأسه فقال[٢٩٤] : عبداً رزقه الله قوة فأعمل نفسه فى طاعة الله أو قصر به ضعف فلم يعملها فى معاصى الله قال أبو سليمان ثم لقيت أسلم بن عبد الملك فحدثناه عن أبى حرة[٢٩٥] .

١١١ – حدثنا محمد بن سعيد[٢٩٦] ثنا عفان[٢٩٧] ثنا حماد بن زيد ثنا يزيد

---

(٢٩٠) سورة القيامة : ٢ .

(٢٩١) يعنى حبستهم الزبانية .

(٢٩٢) صفة الصفوة (٣/٢٥) .

(٢٩٣) هو داود بن عمر أو عمرو الضبى ، أبو سليمان البغدادى ، وثقة ابن حبان وابن قانع والبغوى ، وقال ابن معين : لا بأس به ، مات فى صفر سنة ٢٢٨ هـ . انظر : التهذيب (٣/١٩٥) ، التقريب (١/٢٣٣) ، الكاشف (١/٢٢٣) .

(٢٩٤) فى الحلية « رحم الله عبداً » وهى لازمة لتمام العبارة وصحتها .

(٢٩٥) الحلية (٢/٢٢٥) من طريق عمر بن غيلان عن داود بن عمرو .

(٢٩٦) هو محمد بن سعيد بن الوليد ، أبو عمرو ، الخزاعى ، ثقة ، توفى سنة ٢٣٠ هـ . انظر : التهذيب (٩/١٩٠) ، التقريب (٢/١٦٥) ، الكاشف (٣/٤١) .

(٢٩٧) هو عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار ، أبو عثمان البصرى ، ثقة ، مات سنة ٢٢٠ هـ . انظر : تاريخ بغداد (١٢/٢٦٩) ، تذكرة (١/٣٧٩) ، شذرات (٢/٤٧) ، العبر (١/٣٨٠) ، الميزان (٣/٨١) .

الأعرج الشنى أن رجلًا قال لمورق العجلى[٢٩٨] : ياأبا المعتمر أشكو إليك نفسى إنى لاأستطيع أن أصلى ولا أصوم قال : بئسما تثنى على نفسك أما إذ ضعفت عن الخير فاضعف عن الشر . فإنى أفرح بالنومة أنامها[٢٩٩] .

١١٢ – حدثنى أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم المكى ثنا مؤمل بن اسماعيل ثنا عمارة بن زادان[٣٠٠] أن مالك بن دينار لما حضره الموت قال : لولا أنى أكره أن أصنع شيئاً لم يصنعه أحد كان قبلى لأوصيت أهلى إذا أنامت أن تقيدونى وأن تجمعوا يدى إلى عنقى فينطلق بى على تلك الحال حتى أدفن كما يصنع بالعبد الآبق[٣٠١] وقال غير أحمد بن محمد . فإذا سألنى ربى قلت : أى رب لم أرض لك نفسى طرفة عين قط .

١١٣ – حدثنى سلمة بن شبيب عن سهيل بن عاصم عن أبى ربيعة قال : قال عمر بن عبد العزيز[٣٠٢] : أفضل الأعمال ماأكرهت عليه النفوس[٣٠٣] .

١١٤ – حدثنى عبد الله بن الوضاح عن عبادة بن كليب قال : كتب رجل إلى أخ له : أما بعد ، فإن استطعت أن تدع مما أحل الله ما يكون حاجزاً

---

(٢٩٨) هو مورق بن المشمرج العجلى ، من أهل البصرة ، أبو المعتمر ، كان من العُبَّاد الزهاد ، يروى عن أبى ذر ، مات فى ولاية ابن هبيرة ، سنة ١٠٥ هـ . انظر : التهذيب (٣٣١/١٠) ، تاريخ الثقات (ص/٤٤٣) ، التقريب (٢٨٠/٢) ، الكاشف (١٥٩/٣) ، مشاهير علماء الأمصار (ص/٩٠) .

(٢٩٩) الحلية (٢٣٥/٢) من طريق الحسن بن إبراهيم عن أبى أيوب عن حماد .

(٣٠٠) الحلية (٣٦١/٢) ، صفة الصفوة (٢٧٤/٣) .

(٣٠١) العبد الآبق : هو العبد الهارب من سيده .

(٣٠٢) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان ، أبو حفص ، خامس الخلفاء الراشدين ، الخليفة الزاهد الورع ، توفى سنة ١٠١ هـ . انظر : تاريخ الخلفاء (٢٢٨) ، تذكرة (١١٨/١) ، الحلية (٢٥٣/٥) ، شذرات (١١٩/١) ، صفة الصفوة (١١٣/٢) ، طبقات ابن سعد (٢٤٢/٥) ، العبر (١٢٠/١) .

(٣٠٣) كأن يكره الواحد الوضوء فى البرد ، أو الخروج فى سبيل الله ، ينبغى عليه أن يكره نفسه عند تلك الأمور ، لأن النفس تحب السهولة والترف بطبعها .

بينك وبين ما حرم الله عليك ، فإن من استوعب الحلال كله ، تاقت نفسه إلى الحرام(٣٠٤) .

١١٥ – حدثنا سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن محمد الحرانى سمعت زهير يقول سمعت أبا شيبة الزبيدى يقول : خفت نفسى ورجوت ربى وأنا أحب أن أفارق ما أخاف إلى ما أرجو .

١١٦ – حدثنا الحسين بن عبد الرحمن(٣٠٥) عن منصور بن صغير قال : قال يزيد الرقاشي(٣٠٦) : « ابن آدم إنك رقيق على الناس غليظ بعضك على بعض لو نعى إليك بعض أهلك بكيته وأنت كل يوم تنعى إليك نفسك لا تبكها » .

١١٧ – وقال أبو بكر وفى مثل ذلك يقول الشاعر :

فيبكى على ميت ويغفل نفسه   كأن بكفيه أماناً من الردى
وما الميت المقبور فى صدر يومه   أحق بأن يبكيه من ميت غدا

١١٨ – حدثنى محمد بن سعيد بن صُخر الدارمى عن أبيه قال قيل لرجل صف لنا الأحنف بن قيس : قال : ما رأيت أحداً أعظم سلطاناً على نفسه منه .

---

(٣٠٤) إن المقصود من هذا الأثر أن العبد المؤمن يترك ما أحل الله له ، بدعوى الزهد والتقشف ، فهذا ليس من الإسلام فى شيء .

أما لو كان المقصود هو أن العبد لا يتبعه نفسه شهواتها ، فكلما اشتهت شيئاً نالته ، فهذا قد يدخل فى باب الورع ، بشرط ألا يحرم ما أحل الله لعباده ، حتى لا يدخل تحت قول الله جل شأنه : ﴿ **قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق** ﴾ الأعراف : ٣٢ . بل إن العبد المؤمن إذا تنعم بالحلال حتى لا يقع فى الحرام ، يثاب على هذا .

(٣٠٥) هو الحسين بن عبد الرحمن الجرجرائى ، مقبول ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٥٣ هـ . انظر : التقريب (١٧٦/١) .

(٣٠٦) يزيد بن أبان الرقاشي ، زاهد ، من الطبقة الخامسة ، ضعيف . انظر : المجروحين (٩٨/٣) ، التقريب (٣٦١/٢) ، الميزان (٤١٨/٤) ، حلية الأولياء (٥٠/٣) ، صفة الصفوة (٢٨٩/٣) .

١١٩ - حدثنا أحمد بن عمران بن عبد الملك ثنا الوليد(٣٠٧) بن عقبة قال كان يخبز لداود الطائى ستون رغيفاً يعلقها بشريط يفطر به فى كل ليلة على رغيفين بملح وماء فأخذ ليلة فطره فجعل ينظر إليه . قال : ومولاة له سوداء تنظر إليه فقامت فجاءت بشيء من تمر على طبق فأفطر وأصبح صائماً فلما أن جاء وقت الإفطار أخذ رغيفيه وملحاً وماء قال الوليد بن عقبة حدثنى حارثة قال جعلت أسمعه يعاتب نفسه يقول اشتهيت البارحة تمراً فأطعمتك واشتهيت الليلة تمراً لا ذاق داود تمراً مادام فى دار الدنيا .

١٢٠ - حدثنى شيخ فى المسجد الحرام يكنى أبا محمد حدثنى بشير الجزرى عن أبى الحجاج المهدى قال من جعل شهوته تحت قدميه فرق الشيطان من ظله(٣٠٨) .

١٢١ - حدثنى سلمة بن شبيب عن زيد بن عوف(٣٠٩) عن جعفر بن سليمان عن هشام قال : قال الحسن لولا البلاء ما كان فى أيام قلائل ما يهلك الرجل نفسه .

١٢٢ - حدثنى سلمة عن خليد الخراسانى عن ابن المبارك عن حسين

---

(٣٠٧) هو أحمد بن عمران الأخنسى ، كان كوفيا ، مات سنة ٢٢٨ هـ قال البخارى : يتكلمون فيه ، منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : لم أكتب عنه وقد أدركته وقال أبو زرعة : كتبت عنه ببغداد ، وكان كوفيا وتركوه ، وأكثر أبو عوانة الرواية عنه . انظر : ميزان الإعتدال (١٢٣/١) ، اللسان (٢٣٤/١) ، الضعفاء للعقيلى ترجمة (١٥٣) .

(٣٠٨) أورده أبو نعيم فى الحلية (٦٠/٤) عن وهب بن منبه بلفظ : « من جعل شهوته تحت قدمه فزع الشيطان من ظله » .

(٣٠٩) هو زيد بن عوف ، أبو ربيعة ، من أهل البصرة ، يروى عن حماد بن سلمة ، ضعفه الدارقطنى والعقيلى وابن حبان . انظر : المجروحين (٣٠٧/١) ، الميزان (٣٦٦/٣) ، الضعفاء للعقيلى ترجمة (١٥٢٠) ، تاريخ الثقات (ص/٣٨٥) .

المعلم[٣١٠] عن قتادة قال لم ير أعطى من نفسٍ إذا عوّدت ولا أضعف منها إذا لم تعود .

١٢٣ – حدثنى أبو عبد الرحمن سلمة بن شبيب عن زهير بن عباد حدثنى أبو كثير البصرى[٣١١] قال : قالت أم محمد بن كعب القرظى لابنها محمد[٣١٢] يابنى لولا أنى أعرفك صغيراً طيباً وكبيراً طيباً لظننت أنك أحدثت ذنباً موبقاً لما أراك تصنع بنفسك فى الليل والنهار قال ياأماه وما يؤمننى أن يكون الله قد اطلع على وأنا فى بعض ذنوبى فمقتنى ؟ وقال اذهب لا أغفر لك من أن عجائب القرآن تردنى على أمور حتى أنه لينقضى الليل ولم أفرغ من حاجتى[٣١٣] .

١٢٤ – حدثنا اسحاق بن اسماعيل[٣١٤] حدثنى أحمد بن عبد الجبار عن سفيان بن عيينة عن رقبة بن مصقلة[٣١٥] قال لما نزل بالحسن بن على[٣١٦]

---

(٣١٠) هو حسين المعلم بن ذكوان ، العوذى ، متفق على توثيقه ، أخرج له الجماعة حافظ مقرىء ، مات سنة ١٤٥ هـ . انظر : التهذيب (٢٧٦/٢) ، الكاشف (١٦١/١) ، التقريب (١٧٦/١) ، مشاهير (ص/١٥٤) ، الميزان (٥٣٤/١) ، تاريخ الثقات (ص/١٢٢) ، تذكرة (١٧٤/١) ، طبقات ابن سعد (٣١/٧) .

(٣١١) فى الحلية ابو بكير البصرى ، وفى أخرى ابن كثير البصرى ، وفى صفة الصفوة . « أبو كثير النّصرى » .

(٣١٢) هو محمد بن كعب بن سليم القرظى ، أبو حمزة ، كان من أفاضل المدينة علماً وفقها ، ثقة ، مات سنة ١٢٠ هـ ، وقيل غير ذلك . انظر : التهذيب (٤٢٠/٩) ، التقريب (٢٠٣/٢) ، الكاشف (٨١/٣) ، تاريخ الثقات (ص/٤١١) ، مشاهير (ص/٦٥) .

(٣١٣) الحلية (٢١٤/٣) ، صفة الصفوة (١٣٣/٢) .

(٣١٤) هو إسحاق بن إسماعيل الطلقانى ، أبو يعقوب ، نزيل بغداد ، ثقة ، تكلم فى سماعه من جرير وحده ، من الطبقة العاشرة ، مات سنة ٢٠٣ هـ . انظر : التقريب (٥٦/١) .

(٣١٥) هو رقبة بن مصقلة بن عبد الله العبدى ، الكوفى ، أبو عبد الله أخرج له الشيخان . انظر : التهذيب (٢٨٦/٣) ، الكاشف (٢٤٣/١) ، تاريخ الثقات (ص/١٦١) .

(٣١٦) الحسن بن على بن أبى طالب ، هو ريحانة النبى ﷺ ، وسيد شباب أهل الجنة ، زهد فى =

الموت قال أخرجوا فراشي إلى صحن الدار فأخرج فقال اللهم أنى أحتسب نفسى عندك فإنى لم أصب بمثلها[٣١٧] .

١٢٥ – حدثنا خالد بن خداش ثنا صالح المزنى عن يونس بن عبيد قال لما حضرت الحسن الوفاة ؟ جعل يسترجع فأكب عليه ابنه عبد الله فقال ياأبت هل رأيت شيئاً فقد غممتنا ؟ قال أى بنى هى والله نفسى التى لم أصب بمثلها .

١٢٦ – حدثنا عبد الرحمن بن واقد ثنا ضمرة بن ربيعة[٣١٨] عن بشير بن طلحة عن خالد بن دريك قال لما ابتلى أيوب ﷺ قال لنفسه قد نعمت سبعين سنة فاصبرى على البلاء سبعين سنة .

١٢٧ – حدثنى أبو عبد الله العنبرى عن معتمر بن سليمان عن ليث عن زبيد[٣١٩] قال إبليس لعنه الله : ماأصبت من أيوب شيئاً فرحت به إلا أنى كنت إذا سمعت أنينة علمت أنى قد أبلغت إليه[٣٢٠] .

الخلافة ، وقال : لايهراق على يدى محجمة من دم . توفى – رضى الله عنه سنة خمسين ، ودفن بالبقيع . انظر : حلية الأولياء (٣٥/٢) ، صفة الصفوة (٧٥٨/١) .

(٣١٧) أورده صاحب الحلية (٣٨/٢) ، بلفظ : اللهم إنى أحتسب نفسى عندك ، فإنها أعز الأنفس علىَّ .

وفى صفة الصفوة (٧٦٢/١) بلفظ : فإنى لم أصب بمثلها غير رسول الله ﷺ

(٣١٨) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطينى ، أبو عبد الله ، صدوق ، يهم قليلًا ، من الطبقة التاسعة ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، وأصحاب السنن الأربعة ، مات سنة ٢٠٢ هـ . انظر : التقريب (٣٧٤/١) .

(٣١٩) هو زبيد بن الحارث اليامى ، أبو عبد الله الكوفى ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٢ هـ . انظر : التهذيب (٣١٠/٣) ، الكاشف (٢٤٧/١) ، التقريب (٢٥٧/١) ، تاريخ الثقات (ص/١٦٣) ، الحلية (٢٩/٥) ، صفة الصفوة (٩٨/٣) .

(٣٢٠) هذه الأخبار التى تروى عن الأنبياء ، خصوصاً أنبياء بنى اسرائيل ، ينبغى لنا التثبت منها ، وليس ذلك بالعسير ، ولكن لكل مقام مقال .

١٢٨ – حدثنا الحسن بن عبد الرحمن قال : قال صالح المرى[٣٢١] : اللهم اعدنا على أنفسنا عدوى لا عقوب علينا فيها .

١٢٩ – حدثنى محمد بن الحسين حدثنى صدقة بن بكر سمعت كلاب بن جرى[٣٢٢] قال رأيت شاباً ببيت المقدس قد عمش من طول البكاء فقلت له يا فتى كم تكون العين سليمة على هذا البكاء ؟ قال : فبكى ثم قال كم شاء ربى فلتكن وإذا شاء سيدى فلتذهب، فليست بأكرم على من بدنى إنما أبكى رجاء السرور والفرح فى الآخرة وإن تكن الأخرى فهو والله شقاء الدهر وحزن الأبد والأمر الذى كنت أخافه وأحذره على نفسى ، وإنى أحتسب على الله غفلتى فى نفسى وتقصيرى فى حظى ، ثم غُشى عليه .

١٣٠ – أنشدنى محمد بن قدامة الجورى :

أنى أرقت وذكر الموت ارقنى ... فقلت للدمع أسعدنى فأسعدنى
إن لم أبك لنفسى مشعراً حزناً ... قبل الممات ولم أرق لها فمن
يا من يموت ولم تحزنه ميته ... ومن يموت فما أولاه بالحزن
إنى لأرقع أثوابى ويخلقها ... جدب الزمان لها بالوهن والعفن
لمن أثمر أموالى وأجمعها ... لمن أروح لمن أغد لمن لمن
لمن سيوقع بى لحدى ويتركنى ... تحت الثرى ترب الخدين والذقن

١٣١ – حدثنى هارون بن موسى بن أبى علقمة القروى المدنى حدثنى أبو عزبة الأنصارى قال كان قوماً من أهل المدينة يجتمعون فى مجلس لهم بالليل يسمرون فيه فلما قتل الناس يوم الحسرة قتلوا ونجا منهم رجل فجاء إلى مجلسه

---

(٣٢١) هو صالح بن بشير بن وداع المرى ، أبو بشر البصرى ، الزاهد ، ضعيف ، من الطبقة السابعة مات سنة ١٧٢ هـ . انظر : التقريب (٣٥٨/١) ، ميزان الإعتدال (٢٨١/٢) ، الحلية (١٦٥/٦) ، صفة الصفوة (٣٥٠/٣) .

(٣٢٢) كلاب بن جرى ، من الزهاد العُبَّاد . انظر : صفة الصفوة (٣٨١/٣) .

فلم يحس منهم أحداً ثم جاء الليلة الثانية فلم يحس منهم أحداً ثم جاء الليلة الثالثة فلم يحس منهم أحداً فعلم أنهم قد قتلوا فتمثل بهذا البيت :

ألا ذهب الكمــاة وخلفــونى　　كفى جزناً بذكــرى للكمــاة

قال فنودى من جانب المجلس :

فدع عنك الكمــاة فقد تولت　　ونفســك فابكهــا قبل الممــات
فكــل جمــاعة لابــد يــــوم　　يفــرق بينهمــا شــعث الشــتات

١٣٢ - حدثنى محمد بن سعيد الدارمى أنه سمع أباه يذكر أبا سليمان بن عبد الملك[٣٢٣] كان ربما نظر فى المرآة فيقول : أنا الملك الشاب قال : فنزل مرج دابق فمرض مرضه الذى مات فيه وفشت الحمى فى أهله وأصحابه فدعا جاريته بوضوء فبينا هى توضئه إذ سقط الكوز من يدها قال ما قصتك ؟ قالت : محمومة . قال : ففلان قالت محموم قال ففلانة قالت محمومة قال الحمد لله الذى جعل خليفته فى أرضه ليس عنده من يوضئه ثم التفت إلى خاله ابن الوليد بن القعقاع العتبى فقال :

قــرب وضــوءك يا وليــد فإنمــا　　هــذه الحيــاة تعلــه[٣٢٤] ومتــاع

قال فأجابه الوليد :

فاعمــل لنفسـك فى حيـاتك صـالحاً　　فالدهــر فيــه فــرقة وجمــاع

١٣٣ - حدثنى أبو عبيد الله التميمى حدثنى مثنى بن الصباح[٣٢٥] قال أبو

---

(٣٢٣) هو سليمان بن عبد الملك ، أبو أيوب ، كان من خيار ملوك بنى أمية ، وكان فصيحاً مُفَوَّهًا ، محباً للغزو ، قال عنه ابن سيرين : يرحم الله سليمان ، افتتح خلافته بإحيائه الصلاة لمواقيتها ، واختتمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز . مات سنة ٩٩ هـ . انظر : تاريخ الخلفاء للسيوطى (ص/٣٥٩- ٣٦٢) .

(٣٢٤) يعنى هذه الحياة شغل وتشاغل .

(٣٢٥) هو مثنى بن الصباح اليمانى ، أبو عبد الله ، نزيل مكة ، ضعيف ، اختلط بآخره ، وكان =

أيوب الهجرى أخبرنى شيخ من أهل هجر يكنى أبا صالح قال تفكرت فى أشياء من أمرى فمقت نفسى فدمعت عينى لما ذكرت وسهرت ساعة من الليل فتوضأت وصليت ثم أغفيت موضعى فإذا بجارية حسناء عليها ثياب خضر ومعها شيء شبه القرص أبيض فقالت ذق هذا فذقته فإذا هو شهد فاستعذبته فجعلت تلقمنى فقلت : ماذقت مثل هذا فقالت هذا منك فإن زدت زادوك فقلت فسرى . قالت : مقتك نفسك عبادة . وفكرتك حسنة . ودمعتك مسرة . وصلاتك جنة . ثم قالت اعمل للكريم لا تضيق بالكبير . وقل يامتسع اتسع علينا بفضلك وأهلنا لأمر لسنا أهله فإن لم نستحق المغفرة فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة وجد علينا برحمتك فإن ما عندنا ينفذ وما عندك يبقى . ونحن إلى الفناء وأنت الحى القيوم . ثم قالت اضطجع فاضطجعت فنمت فانتبهت فإذا فى يدى خرقة حرير لازورد فيها مكتوب سبحان من أنعم وشكر وأعطى من كفر يا ابن آدم ما أجهلك تطيع عدوك وتعصى رازقك . وفيه تيقظ من منامك يا غبى فخير تجارة الدنيا التقى قال فانتبهت وانها لملصقة فى راحتى .

١٣٤ - حدثنى أبو عبد الله عن أبيه قال رأيت حماد بن سلمة فى النوم فقلت مافعل الله بك قال خيراً . قلت ماذا قال : قيل لى المال ماكددت نفسك فاليوم أطيل راحتك وراحة المتعوبين فى الدنيا بخ بخ ماذا أعددته لهم .

١٣٥ - حدثنى سريج بن يونس قال ثنا إسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن الحسن قال : قال أبو الصهباء صلة بن أشيم[٣٢٦] طلب الدنيا فكان حلالها

= عابداً ، من كبار السابعة ، مات سنة ٤٩ هـ . انظر : الضعفاء الصغير (١٢) ، الضعفاء للعقيلى (١٨٤٤) ، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (٣٢٤/٤) ، المجروحين (٢٠/٣) ، الضعفاء للدارقطنى (٥٣٣) ، الميزان (٤٢٩/٧) ، التهذيب (٣٦/١٠) ، التقريب (٢٢٨/٢) .

(٣٢٦) هو صلة بن أشيم ، أبو الصهباء العدوى البصرى ، تابعى ، من الزهاد ، وثقة العجلى وابن حبان . انظر : الحلية (٢٣٧/٢) ، صفة الصفوة (٢١٦/٣) ، تاريخ الثقات (ص/٢٢٩) ، ثقات ابن حبان (٣٨٣/٤) .

فجعلت لا أصيب منها إلا قوتاً . أما أنا فلا أعيل فيه وأما هو فلا يجاوزنى لما رأيت ذلك قلت أى نفسي جعل رزقك كفافا فارتعى بغير تعب ولا نكد[٣٢٧] .

١٣٦ - حدثني أزهر بن مروان الرقاشي ثنا ابن سليمان عن المعلى بن زياد قال : قال صفوان بن محرز[٣٢٨] قد أرى موضع الشهادة لو تتابعنى نفسى[٣٢٩] .

١٣٧ - حدثني محمد بن الحسين أخبرنى أحمد بن سهل الأردنى قال دخل على زجلة العابدة نفر من القراء فكلموها فى الرفق بنفسها فقالت مالى وللرفق بها إنما هى أيام مبادرة فمن فاته اليوم شيء لم يدركه غداً والله ياإخوتاه لأصلين لله عز وجل ماأقلتنى جوارحي ولأصومن له أيام حياتى ولأبكين له ما حملت الماء عينى ثم قالت أيكم يأمر عبده بأمر فيجب أن يقصر فيه[٣٣٠] .

١٣٨ - حدثني محمد بن الحسين حدثني سحق بن منظور العنبرى حدثني سوار أبو عبيدة قال : قالت لى امرأة عطاء السليمى : عاتب عطاء فى كثرة البكاء فعاتبته . فقال : لى يا سوار : كيف تعاتبنى فى شيء ليس هو إلى أنى إذا ذكرت أهل النار وماينزل بهم من عذاب الله عز وجل وعقابه تمثلت لى نفسي بهم ، فكيف لنفس تغل يدها إلى عنقها وتسحب فى النار أن لا تصيح وتبكى . وكيف لنفس تعذب أن لا تبكى ويحك يا سوار ماأقل غناء البكاء عن

---

(٣٢٧) الحلية (٣٤١/٢) من طريق محمد بن عبد الله بن رسته عن شيبان .

(٣٢٨) هو صفوان بن محرز ، المازنى ، وثقة العجلى وابن حبان ، مات سنة ٧٤ هـ . انظر : التهذيب (٤٣٠/٤) ، التقريب (٣٦٨/١) ، الكاشف (٢٨/٢) ، الحلية (٢١٣/٢) ، صفة الصفوة (٢٢٧/٣) .

(٣٢٩) الحلية (٢١٤/٢) من طريق ابن أبى شيبة عن عفان . وصفة الصفوة (٢٢٧/٣) . كلمة تتايعنى بمعنى تشايعنى .

(٣٣٠) صفة الصفوة (٤٠/٤) .

أهله إن لم يرحمهم الله عز وجل[٣٣١] .

١٣٩ – حدثنا سلمة بن شبيب ثنا أحمد بن أبي الحوارى سمعت أبا سليمان الداراني قال وصفت لأختى عبدة قنطرة من قناطر جهنم فأقامت ليلة ويوماً فى صيحة واحدة ماتسكت ثم انقطع عنها بعد فكلما ذكرت لها صاحت صيحة واحدة ، ثم سكتت ، قلت : من أى شيء كان صياحها ، قال : مثلت نفسها على القنطرة وهى تكفأ بها[٣٣٢] .

١٤٠ – حدثنى سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم عن على بن غنام بن على حدثنى عمر أبو حفص الجزرى قال كتب أبو الأبيض وكان عابداً إلى بعض إخوانه أما بعد فإنك لم تكلف من الدنيا إلا نفساً واحدة فإن أنت أصلحتها لم يضرك فساد من فسد بصلاحها . وإن أنت أفسدتها لم ينفعك صلاح من صلح بفسادها واعلم أنك لا تسلم من الدنيا حتى لا تبالى من أكلها من أحمر أو أسود[٣٣٣] .

١٤١ – حدثنى سلمة بن شبيب عن جعفر بن هارون عن الفضل بن يونس قال قال رجل لعمر بن عبد العزيز يا أمير المؤمنين : كيف أصبحت قال أصبحت بطيئاً بطيناً متلوثاً من الخطايا أتمنى على الله الأمانى[٣٣٤] .

١٤٢ – سمعت محمد بن الحسين يذكر عن بعض رجاله أن سفيان الثورى كان نائماً فهتف به هاتف ياأبا عبد الله أخبر الناس أن النفوس رهائن يكسبونها فاعمل فإن فكاكهن الدأب[٣٣٥] .

---

(٣٣١) صفة الصفوة (٣/٣٢٧) .

(٣٣٢) صفة الصفوة (٤/٣٠٠) .

(٣٣٣) الحلية (١٠/١٣٤) .

(٣٣٤) الحلية (٥/٢٨٧) .

(٣٣٥) وذلك يعنى أن نفس العبد مأسورة ، ومقيدة ، فإذا أراد العبد أن ينجو من هذا القيد ، =

١٤٣ – حدثنى أبو عبد الرحمن الأزدى ثنا محمد بن عبد الله أنا على بن الحسن بن شقيق عن عبد الله بن المبارك أن الحسن قدم مكة فلم يضع جنبه ولم يطف فلما أصبح قيل له قال وجدت فى نفسى فترة(٣٣٦) فكرهت أن أعودها الضجعة(٣٣٧) .

١٤٤ – حدثنا عبد العزيز بن أبى زرعة أنا عبد الله قال : قال سليمان التيمى(٣٣٨) إن للعين بدنا وصمرا إذا عودتها السهر اعتادت وإذا عودتها النوم اعتادت .

١٤٥ – وحدثنى أبو عبد الرحمن حدثنى معدان بن سمرة العجلى سمعت أحمد بن الزبرقان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول إن الصالحين فيما مضى كانت أنفسهم تواتيهم على الخير عفرا وإن أنفسنا لا تكاد تواتينا إلا على كره فينبغى لنا أن نكرهها .

١٤٦ – حدثنى هارون بن سيار(٣٣٩) ثنا جعفر ثنا مالك بن دينار حدثنى شيخ أدرك الصدر الأول أن نبى الله ﷺ كان يعظ أصحابه فيقول : « **أرأيتم نفساً إن نعمها صاحبها وقنفها وكاربها ذمته غداً قدام الله وإن خالفها**

وينطلق من الأسر ، فعليه أن يترك شهواته ، ويعمل لآخرته ، يطلب ثواب ربه .

ومقتضى ذلك أن يكثر العبد من الطاعة ، فإن الدأب هو الذى يستمر فى شيء بانتظام بلا انقطاع ، وكذا ينبغى أن يكون من يريد أن يحرر نفسه ويخلصها من أسرها .

(٣٣٦) فترة : فَتَرَ عن العمل فُتورًا ، من باب قعد ، انكسرت حِدَّتُهُ ، ولَانَ بَعْدَ شدته ، ومنه فَتَرَ الحَرُّ إذا انكسر .

(٣٣٧) الضجعة : النوم على الجنب على الأرض ، ضَجَعْتُ جَنْبِى بالأرض .

(٣٣٨) هو سليمان بن طرخان التيمى ، أبو المعتمر البصرى ، متفق على توثيقه ، كان من عباد أهل البصرة وصالحيهم ثقة واتقاناً وخفظاً . مات بالبصرة سنة ١٤٣ هـ . انظر : التهذيب (٤/٢٠١) ، التقريب (١/٣٢٦) ، تاريخ الثقات (ص/٢٠٣) ، الحلية (٣/٢٧) ، صفة الصفوة (٣/٢٩٦) .

(٣٣٩) كذا بالأصل ، ولعل الصواب هارون عن سيار .

وأنصبها وأتعبها مدحته غداً قدام الله تيكم أنفسكم التى بين جنبكم »[٣٤٠] .

١٤٧ – حدثنا هارون بن معروف[٣٤١] ثنا سيار ثنا رباح وعبد الله ومعمر قالوا سمعن شميط بن عجلان[٣٤٢] يقول إنى والله ما رأيت أبدانكم إلا مطاياكم ، فامضوها فى طاعة الله بارك الله فيكم[٣٤٣] .

١٤٨ – حدثنى محمد بن عمر المقدمى ثنا نهشل بن قيس العنبرى سمعت صخر بن أبى صخر قال : قال عامر بن عبد الله أنا من أهل الجنة أو أنا من أهل الجنة أو مثلى يدخل الجنة .

١٤٩ – حدثنا على بن محمد ثنا عبد الله بن صالح أبو صاح حدثنى يعقوب ابن عبد الرحمن القارى قال : قال محمد بن المنكدر إنى خلفت زياد بن أبى زياد[٣٤٤] مولى ابن عياش وهو يخاصم نفسه فى المسجد يقول اجلس أين تريدين ؟ أين تذهبين ؟ أتخرجين إلى أحسن من هذا المسجد انظرى إلى ما فيه تريدين أن تبصرى دار فلان ودار فلان ؟ قال وكان يقول لنفسه ومالك من الطعام يا نفس إلا هذا الخبز والزيت ومالك من الثياب إلا هذان الثوبان ومالك من النساء إلا هذه العجوز . أفتحبين أن تموتى ؟ فقالت أنا أصبر

---

(٣٤٠) لم أجده ، والإسناد فيه جهالة الرجل الذى يروى عنه مالك ، هل من التابعين ، أم الصحابة . والله أعلم ، وفوق كل ذى علم عليم .

(٣٤١) هو هارون بن معروف ، أبو على ، نزيل بغداد ، ثقة ، أخرج له الشيخان ، مات سنة ٢٣١ هـ . انظر التهذيب (١١/١١) ، التقريب (٣١٣/٢) ، الكاشف (١٩٠/٣) ، تاريخ الثقات (٤٥٤/٥) .

(٣٤٢) هو شميط بن عجلان ، أبو همام ، من الزهاد ، أسند عن جماعة من التابعين . انظر : الحلية (١٢٥/٣) ، صفة الصفوة (٣٤٧/٣) .

(٣٤٣) الحلية (١٣١/٣) .

(٣٤٤) هو زياد بن أبى زياد الجصاص ، ضعيف ، من الطبقة الخامسة . انظر : الضعفاء للعقيلى (٥٢٨) ، المجروحين (٣٠٦/١) ، الضعفاء للدارقطنى (٢٣٧) ، التقريب (٢٦٧/١) ، اللسان (٣٦٨/٣) ، الكامل لابن عدى (١٠٤٥/٣) .

على هذا العيش .

١٥٠ - وحدثنى أبو عبد الله التيمى محمد بن خلف حدثنى أبى حدثنى سهل بن غليظ قال مضيت مع عامر بن الصباح إلى بكر العابد وكان فى دار وحده فسمعناه يتكلم فلما أدركنا قال له عامر لمن كنت تكلم قال لنفس نازعتنى الطعام فإذا مطهرة فيها كسر قد بلها فسألتنى ملحاً طيباً فقلت لها ليس إلا ملح العجين الجريش . فإن كنت تشتهين هذا وإلا فليس عندى غيره قال فمكث بعد ذلك ثلاثاً لم يطعم شيئاً .

١٥١ - حدثنى أبو الحسن البصرى ثنا الهيثم بن جميل[٣٤٥] ثنا المبارك عن الحسن قال أيسر الناس حساباً يوم القيامة الذين يحاسبون أنفسهم فى الدنيا فوقفوا عند هومهم وأعمالهم فإن كان الذى هموا به لهم مضوا وإن كان عليهم أمسكوا . قال : وإنما يثقل الأمر يوم القيامة على الذين جازفوا الأمور فى الدنيا . أخذوها من غير محاسبة فوجدوا الله عز وجل قد أحصى عليهم مثاقيل الذر وقرأ : ﴿ **ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها** ﴾ .

---

(٣٤٥) هو الهيثم بن جميل البغدادى ، أبو سهل الحافظ ، نزيل أنطاكية ، ثقة ، كان صاحب سنة . انظر : التهذيب (١١/٩٠) ، تاريخ الثقات (ص/٤٦١) .

تم التحقيق على يد أضعف العباد إلى عفو مولاه الكريم مجدى بن فتحى والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

الفهـــرس

رقم الايداع ٣٠٤٠/٨٧